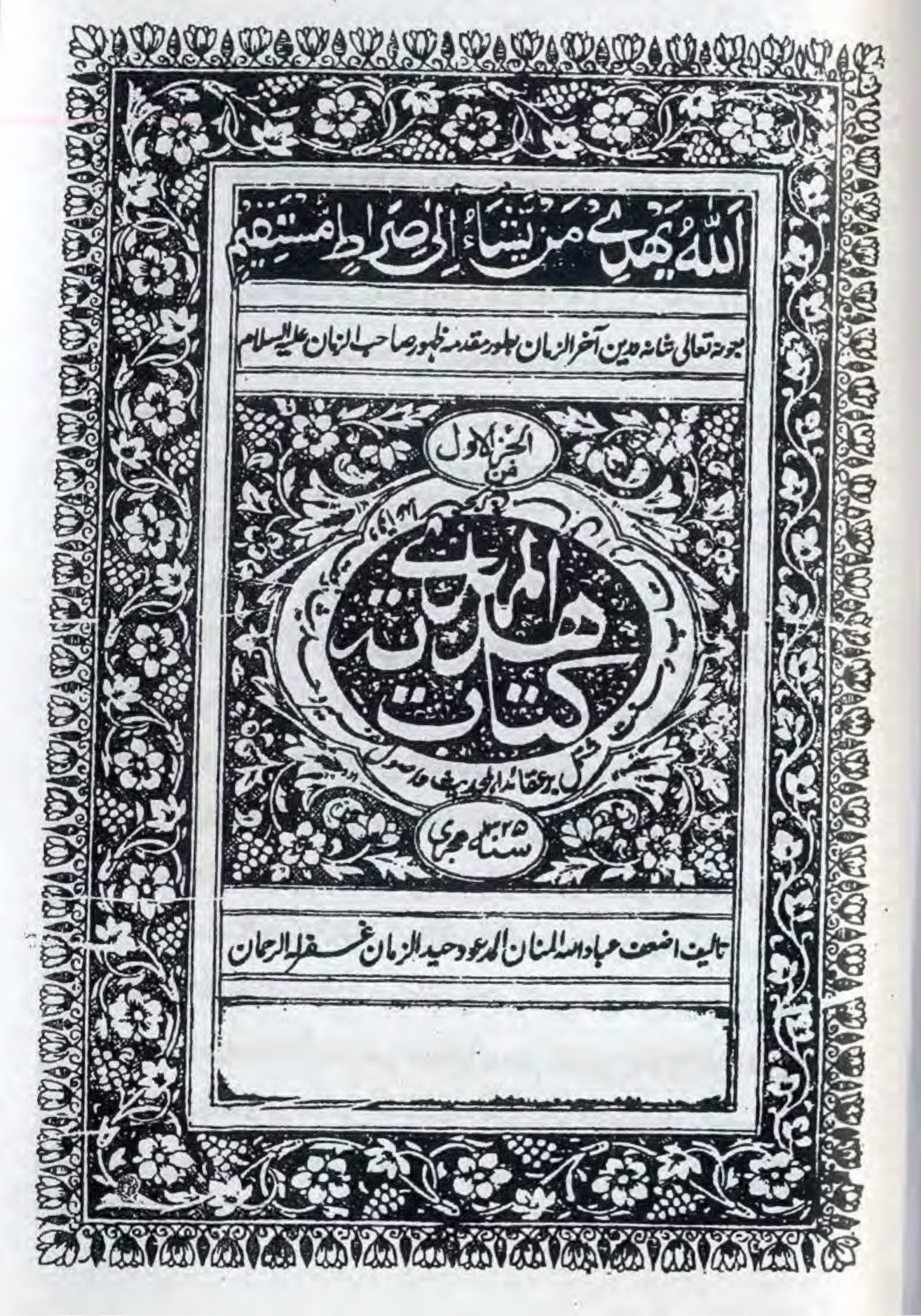

اللہ یہدی من یشاء الی صراط مستقیم
بعونہ تعالی شانہ ودین آخر الزمان بطور مقدمہ ظہور صاحب الزمان علیہ السلام
الجزء الاول
من
کتاب ہدیۃ المہدی
مشتمل بر عقائد اہل حدیث
سنہ ۱۳۲۵ ہجری
تالیف اضعف عباد اللہ المنان المدعو وحید الزمان غفر لہ الرحمان



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذی فرض علینا تعلّم شرائع الاسلام وحثّنا علی معرفة الحلال والحرام وصحیح المعاملات والاحکام وجعل عاقبة مَن فَقُه فیها واتبعها دار السلام وعقبیٰ من ترکها وخالفها دار الانتقام احمده حمدا لا تفی بحصره الکلمات ولا تسعه الارض والسموات واُصلّی واُسلّم علی سیّد الخلق قاتت سیّدنا محمد ذی الفیوض والبرکات القائل مَنْ یُرِدِ اللّٰہُ بِهٖ خَیْرًا یُفَقِّهْهُ فِی الدِّیْنِ وعلی اٰله واصحابه وانصاره اهل الصدق والسعادة والیقین واشهد ان لا اله الا الله شهادة یفوز قائلها بمطلوبه وینال بها القرب من محبوبه واشهد ان سیدنا محمدا عبده و رسوله ارسله داعیا الیه ودالا به علیه فاقام به الحجة واوضح به المحجة وکشف به الغمة وهدی بهدیه الامة خصه بکتاب جامع لاصناف العلوم الشرعیة ودقائق الحکمة العملیة والسیاسة الملّیة فرفع به اعلام الهدی ثم ازاح بالوحی الغیر المتلو ما کان فیه من الخفاء وجلا بها عن الحنیفیة الصدأ لانه ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی اللهم وفّقنا للعمل بهما الی یوم القیام واجعلهما لنا خیر قرین

واما وبعد فيقول العبد العاصى الذى لا بضاعة عنده غير الذنوب والعصيان
المدعو بين الناس وحيد الزمان سامحه الرحمان انى قد انفقت برهة طويلة
من دهرى وجملة جليلة من عمرى وانا اطالع الكتاب والسنة واتفحص عن
مكنون اسرارهما من كتب الائمة الى ان ترجمت لكتب الستة المشهورة من كتب المحدثين
ثم ترجمت الكتاب العزيز الى اللغة الهندية رجاء ان تعم الفائدة لاخواننا من
اهل الهند والسند وفقهم الله للخير وجعل سعيى ليوم المعاد من احسن الذخيرة
ثم رايت انه بحمد الله شاع العمل بالحديث وسعى الناس اليه سيما اهل الهند
سعيا حثيثا قد كشفت عن وجوه الدين ظلمات المتبدعين المقلدين ونورت
الارض بانوار الهداية واليقين تزيد عدد العاملين بالحديث يوما فيوما
وتجلب على المقلدين نقصا ولوما حتى انه ما بقيت قرية صغيرة ولا كبيرة الا
وقد جمعت من اهل الحديث طائفة كثيرة او يسيرة ولا تزال ارض التقليد
تنقص اطرافها وتنكس اعلامها غير ان بعض اخواننا من اهل الحديث قد
غلا فى الدين ولم يميز المشركين من المؤمنين وشدد النكير فى المسائل
الخلافية بين المجتهدين وناس منهم عدوا عن علم اصول الدين واظهروا
ما اظهروا بالظن والتخمين فالهمنى ربى ان أؤلف كتابا جامعا للعقائد والاصول
اقتصر فيها من المسائل على ما هو الحق المقبول وأسميته بهدية المهدى
اجعله هدية لامامنا المهدى عليه وعلى آبائه منا الف تحية وسلام والله يهدى
بها ان شاء الله من كان طالبا للحق والانصاف متجنبا عن المكابرة والاعتساف
اللهم ايدنى فى تاليف هذا الكتاب واتمامه بالارواح المقدسة من الانبياء

والصالحين والملائكة المقربين سيما روح امامنا الحسن بن علي وروح شيخنا
عبد القادر الجيلاني وروح شيخنا ابن تيمية الحراني وروح شيخنا احمد المجدد
للالف الثاني **فائدة جليلة** ائمة الحديث مالك والثوري واحمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه والاوزاعي وابن المبارك وابو داؤد والبخاري وابن
جرير الطبري ثم من بعدهم كشيخنا ابن حزم وابن الجوزي وابي
اسماعيل عبد الله الانصاري وشيخنا عبد القادر الجيلاني وابن
تيمية وابن القيم ثم من بعدهم كالحافظ ابن حجر والشيخ ولي الله والشوكاني
والسيد العلامة وبين هولاء كثيرون لا نطول الكتاب بذكرهم والشيخان
هما شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى
فائدة ذكرنا في هذا الكتاب بعض اقوالهم لا استدلالا بها لانهم كسائر
المجتهدين غير معصومين عن الخطأ ولا حجة عندنا غير الكتاب والسنة
بل تسلية وتسكينا لقلوب اخواننا اهل الحديث واظهار المطابقة راينا
واجتهادنا رايهم واجتهادهم وتحصيلا لغلبة الظن بشهادة اهل الفن
وهذا العمري كما يذكر البخاري وابن ابي شيبة والطحاوي وغيرهم اقوال
التابعين واتباعهم وفتاويهم مع انها ليست بحجة شرعية **مطلب**
اذا كانت المسئلة مختلفة فيها فاذكر القول الراجح اولا ثم المرجوح ثانيا بلفظ
قيل وان كان القولان مساويين قلت فيه قولان او ثلثة اقوال وما خالفت
هذا المرسوم الا في مواضع عديدة كما سيظهر لك ان شاء الله **تكميل**
اذا طالعت هذا الكتاب فخلص بالك من الحسد والتقليد وجرد جاشك

عن التعصب والتقليد انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتفكر فى حديث
النبى مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقد قسمت هذا
الكتاب على جزئين الجزء الاول فى اصول الايمان وبينت فيها العقائد
الصحيحة لاهل الحديث والجماعة والجزء الثانى فى اصول القرآن والحديث والفقه
فاذا اعتقدت بما فى الجزء الاول صرت من اهل السنة واذا حفظت الجزء الثانى
تيسر لك استخراج المسائل من الكتاب والسنة وصرت غنيا عن تقليد الناس والجنة

كتاب الايمان

العالم حادث بالزمان فلابد له من محدث وهو الله تعالى وهو واحد احد
فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والقرآن كلامه ومحمد
رسوله ولله تعالى اسماء كثيرة وردت فى الشرع يجب التوقيف عليها
ولا يجوز احداث اسم ولا صفة ولا التنزيه عنها بالرأى الصرف
اذ هذا مما لا يدرك بالرأى اما البحث فى ان الاسم عين المسمى او غيره
او لا عين ولا غير وكذلك البحث فى صفاته انها عين الموصوف او زائدة
على ذاته او لا عين ولا غير فبدعة مستحدثة وقال السيد من اصحابنا
اسماؤه عينه لا غيره كما زعمت المعتزلة والخوارج ومن الاسماء التى وردت
فى الشرع الرحمان والرحيم والملك والقدوس والسلام والمؤمن والمهيمن
والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والبارئ والمصور والغفار والقهار والوهاب
والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز
والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل واللطيف والخبير والحليم والعظيم

والغفور والشكور والعلیُّ والکبیر والحفیظ والمقیت والحسیب والجلیل والکریم
والرقیب والمجیب والواسع والحکیم والودود والمجید والباعث والشهید و
الحق والوکیل والقوی والمتین والولیّ والحمید والمحصی والمبدئ والمعید
والمحیی والممیت والحی والقیوم والواجد والماجد والواحد والاحد والفرد
والصمد والقادر والمقتدر والمقدِّم والمؤخر والاول والاٰخر والظاهر والباطن
والوالی والمتعالی والبرُّ والتوّاب والمنتقم والعفو والرؤف ومالك الملك وذو الجلال
والاکرام وذو المجد وذو الجبروت وذو الکبریاء وذو العظمة والمقسط والجامع
والغنی والمغنی والمانع والضار والنافع والنور والهادی والبدیع والباقی
والوارث والرشید والصبور والوتر والقریب والراشد والرب والمبین
والبرهان والشدید والواقی والرازق وذو القوة والقائم والدائم والحافظ
والفاطر والسامع والمعطی والکافی والابد والعالم والصادق والمنیر والتام
والقدیم والخفی والاله والحنّان والمنّان والمغیث والمولی والنصیر والقدیر و
العلام والاکرم والمدبر والشاکر والرفیع وذو الطول وذو المعارج وذو الفضل
والخلاق والکفیل والمحیط والمستعان والغالب والقاهر والاعلی وغافر الذنب
وقابل التوب وشدید العقاب ورفیع الدرجات وسریع الحساب وعالم
الغیب والشهادة وفاطر السموات والارض وبدیع السموات والارض وذو
العرش المجید وفعال لما یرید والملیك والاکبر والاعظم ورب العرش العظیم
والسید والذاری والصانع والبادی والسبوح والطالب والبالغ لامره والجمیل والقاضی
واحسن الخالقین والشافی والکاشف والفارج والجواد والغیاث وفالق الحب و

عه نقل من اصحابنا الشیخ ابن حزم [illegible] ذکر الاسم القدیم و تبعه علی القاری و السید فی الاعتقاد مع انه وارد فی الحدیث اخرجه ابن ماجه و ابن ابی الدنیا و ابو الشیخ و ابن مردویه و ابو نعیم و البیهقی و بعض المحدثین منه

النوی والدیان والدهر والمسعر والوفی والموفی وذوانتقام والطبیب والحیی
والستیر وقیل اوائلُ السُّوَرِ ایضًا **فصل** وله تعم صفاتٌ وَرَدَت فی الشرع فنصف
بجمیع تلك الصفات لا نأوِّلُ ولا ننکر ولا نشبه وهی علی نوعین صفات ذاتیة
قدیمة ازلیة کالحیوة والعلم والقدرة والارادة والمشیة والجلال والعزة والسمع
والبصر وقوة الکلام وصفات فعلیة حادثة وقیل قدیمة والتعلق حادث و
اختاره الشیخ ولی الله من اصحابنا فقال لا یقوم بذاته حادث وانما الحدوث
فی تعلق الصفات بمتعلقاتها وقت تعلق الارادة بوقوعها حتی تظهر الافعال
ومن الصفات الفعلیة الحادثة الکلام والاستواء والضحك والنزول والصعود
والاتیان والمجیئ والقرب والبعد والدنو والوطاة والتنفس والتعجب والفرح والتبشبش
والنظر والحثی والغیرة والغضب والحرص والملال علی قول والحیاء والاستهزاء و
السخریة والمکر والخداع والکید والفراغ والتردد والفضل والرحمة والاختیار
والصبر واعادة الخلق والامر والنهی والاستدراج والحب والبغض والرضاء
والکراهیة والسخط والمقت والموالاة والمعاداة والمشی والهرولة والمحاضرة
والمصافحة والاطلاع والاشراف والتکوین والخلق والعندیة وتقلیب القلوب
والوعد والوعید واسماع الکلام بعض خلقه والتجلی العارض علی بعض المحال
دون العرش اذ علیه التجلی الدائمی والظهور فی ای صورة شاء **فصل** هو عالم
بجمیع المعلومات علی وجه التفصیل من الجزئیات والکلیات والموجودات و
المعدومات والممکنات والمستحیلات محیط بما یجری تحت تخوم الارضین الی اعلی
السموٰت لا یغیب عنه مثقالُ ذرَّة فی السموات ولا فی الارض ومَا مِنْ دَآبَّة

مسئلة قال ابن
عباس رضی الله عنه
[illegible] کالنفس
[illegible]
لیس [illegible]
الذات [illegible]
له تعالی مجاز
[illegible] بعض
اصحابنا بعض
انه تعالی علی
[illegible]
[illegible]
البقرة ان الله
[illegible] الجنة قبل
ان یخلق النار
[illegible]

إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا عالم بجميع احوالها وافعالها واقوالها وتقلبها ومآلها ومصيرها اذ اولدولد يعلم انه ولد ثم اذا مات فيعلم انه مات **فصل** هو يتكلم متى شاء بأي لسان شاء بصوت وحروف والقرآن الفاظه ومعانيه كلامه وكلامه قائم بذاته صفة له غير مخلوق منه بدأ واليه يعود والمسموع من القارى والملفوظ من اللافظ والمحفوظ من الحافظ والمتلو من التالى هو كلامه حيث تلى وفى اى موضع قرئ وفى اى كتاب كتب ولا يجوز ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق او الفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة وهو قول امامنا احمد بن حنبل و اكثر اصحاب الحديث وقال البخارى من اصحابنا الفاظنا افعالنا وافعالنا مخلوقة وانكر ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق وهذا الكلام صحيح فى نفسه ولكن من حيث انه يوهم خلق الفاظ القرآن كرهه امامنا احمد بن حنبل وذم الحسين الكرابيسى على هذا القول وقال اللفظية شر من الجهمية وكذلك لا يجوز ان يقال بان الحروف المكتوبة او الاصوات المسموعة حكاية عن كلام الله او عبارة عنه بل هى كلام الله حقيقة وان الله تكلم به حقيقة وكلامه صفة منافية لسكوته يسمع صوته الملائكة المقربون كصوت السلسلة على صفوان فتضرب اجنحتها خضعانا لقوله وهو كلم موسى بنفسه فى الدنيا فسمع موسى صوته ويكلم الناس فى الآخرة كفاحا من غير ترجمان ويناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب والقول بالكلام النفسى فاسد احدثه عبد الله بن سعيد بن كلاب لم يسبقه اليه احد من المسلمين **فصل** هو متصف بجميع صفات الكمال برئ عن كل عيب ونقص وشين والتنزيه الشرعى انه الاحد الصمد

الذی لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد یعنی لیس کمثله شیٔ لا یسن
ولا یغفل ولا یعی ولا ینام ولا یموت ولا یاکل ولا یشرب ولا یبکی ولا یفرح
لیس بذکر ولا انثی ولا نقول انه جسم اولیس بجسم اوجوهر اولیس بجوهر
او متحیز او لیس بمتحیز او محدود او غیر محدود او بسیط او غیر بسیط او مرکب
او غیر مرکب او معدود او غیر معدود اذ لم یرد به الشرع اثباتا ولا نفیا
فصل هو سبحانه قدیم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء وشئ لا کالاشیاء و
شخص ومرء لا کالاشخاص والناس ونفس لا کالنفوس وذات لا کالذوات
حقیقته مخالفة لسائر الحقایق لا تُعْلَمُ فی الدنیا وهل تُعلم فی الاخرة
ام لا فیه قولان وهو سبحانه فی جهة الفوق ومکانه العرش وقول المتکلمین
انه لیس فی جهة ولا مکان باطل بالشرع والعقل اذ کل موجود یبغی مکانا
اما الجهة فثبتت له بعد خلق السمٰوات والارض نعم هو لیس بزمانی
لانه کان موجودا قبل خلق الزمان ولا یحتاج الی مکان فلسفی ولا
الی جهة لانه کان ولا مکان بهذا المعنی ولا جهة وحدیث انا الدهر معناه
بیدی الدهر یعنی انا الفاعل لکل شئ والدهر لا یقدر علی شئ **فصل**
وله تعالی صورة هی احسن الصور ویقدر ان یتجلی ویظهر فی ای صورة
شاء خلق ادم علی صورته ومن قال ان الضمیر فی صورته ترجع الی ادم
فقد اخطأ لان فی روایة اخری علی صورة الرحمان وله تعالی وجه وعین
وید وکف وقبضة واصابع وساعد وذراع وصدر وجنب وحقو وقدم
ورجل وساق وکنف کما تلیق بذاته المقدسة واثبات هذه الاشیاء لیس

تبشبيه انما التشبيه ان يقال يد كيدنا وسمع كسمعنا وهكذا **فصل** الخلق من صفات الافعال فهو تعـ خالق بجميع الاشياء بلا واسطة خلق الافعال وخلق الفاعلين وكذلك الاستواء اى العلو والجلوس او الاستقرار على العرش استوى عليه بعد خلق السموات والارض يوم الجمعة استواء يليق به وهو مع ذلك غير محتاج الى العرش بل هو الحافظ والممسك للعرش وغيره ومن ثمّ اثبت لنفسه جهة الفوق فيصح الاشارة اليه كما فى حديث الجارية وحديث مسلم فقال باصبعه واخطأ الشيخ ولى الله من اصحابنا حيث قال انه لا يشار اليه ولعل مراده كالاشارة الى المحسوسات قال شيخنا ابن القيم الاشارة اليه تعـ حسًّا الى العلو ثابت بالشرع كما اشار اليه من هو اعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من افراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة وقال شيخنا ابن تيمية هو تعالى على عرشه فوق سمواته كما ورد فى رواية ابى داؤد وهو حديث حسن وليس معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق وكذلك النزول والصعود فينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا بذاته ثم يصعد الى عرشه وكرسيه واذا نزل فهل يخلو منه العرش اولا فيه قولان ورجح الحافظ ابن منده القول الاول وقال انه مذهب امامنا احمد بن حنبل ورجح شيخنا ابن تيمية القول الثانى وكذلك الصفات الباقية التى ذكرناها اولا **فصل** الصفات الفعلية حادثة عند الاكثر من اصحابنا قال البخارى ان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فهو يحدث الاوامر والاقوال

والافعال كما قال كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ولا يجوز اطلاق الحركة والانتقال على فعله وان صح علينا الحركة والانتقال من مكان الى مكان كما قال وَجَاءَ رَبُّكَ وقال هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وفى الحديث اتيته هرولة واخرج البخارى وابن الاثرم فى كتاب السنة عن فضيل بن عياض احد الاولياء الكرام و الائمة العظام قال اذا قال لك الجهمى انا اكفر برب يزول عن مكانه فقل انا اؤمن برب يفعل مايشاء وقال الحافظ عبد الرحمان بن مندة انه تعـ اذا نزل يخلو منه العرش وهذا هو الانتقال وحكى عن ابن تيمية انه ينزل كما انا انزل من المنبر وفى حديث النزول ثم يصعد الجبار الى كرسيه والصعود والنزول والمجيئ والاتيان لا تتصور الا بالحركة والانتقال واخطأ الشيخ ولى الله من اصحابنا حيث قال تبعا لشيخنا ابن جرير الطبرى ولا يصح عليه الانتقال لانه لم يقم دليل شرعى على استحالته وكذلك اخطأ اليافعى الشافعى حيث قرر مذهب السلف انه تعـ برئ عن الحركة والانتقال ثم عزاه الى شيخنا عبد القادر الجيلى اذ لم يأت بقول واحد من السلف على تلك البراءة نعم حركته وانتقاله بلا كيف لا يشابه حركتنا وانتقالنا كما ان حدثه لا يشابه حدثنا فحركته وانتقاله عبارة عن ظهوره وتجليه فى محل آخر غير المحل الاول وهو صحيح بلا مرية ومن ههنا قال امامنا احمد بن حنبل فى رسالته الى مسدد بن مسرهد انه سبحانه اذا نزل فلا يخلو منه العرش والتجلى و الظهور فى مكانين مختلفين او فى امكنة مختلفة متعددة فى آن واحد لا يستحيل فى ذات الله تعـ انما المحال تمكن الممكن فى مكانين مختلفين فى آن

واحد وليت شعري هل الله قادر على ان يخلق عرشا فوق هذا العرش ويثبت هذا العرش فى محله ثم يصير فوقه ام لا فان قالوا نعم فقد سلموا الحركة والانتقال وان قالوا لا لزم العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولو قالوا ان لفظ الحركة والانتقال لا يطلق على فعله لانه لم يرد فى الكتاب والسنة ما نازعناهم ثم ان تلك الصفات الفعلية الحادثة لا تستلزم الحدوث والتغير فى ذاته بل هو الآن كما كان برئ فى ذاته عن الحدوث والتجدد والتغير والتبدل ﴿ ما قرره المتكلمون انه تعالى يمتنع ان يقوم بذاته حادث باطل قطعا اذ لم يقم دليل شرعى على امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وانما هو من خرافات الغزالى وابن فورك والرازى تبعوا افراخ الفلاسفة قال العرفاء انه القيوم والعالم اعراض مجتمعة فى عين واحد **فصل** لا شبه له ولا ضِدّ ولا نِدّ ولا مثل ولا كفو ولا شريك له فى وجوب الوجود ولا فى التصرف والتدبير ولا فى استحقاق العبادة ولا فى العلم وسائر صفاته كالسمع والبصر وغير ذلك **فصل** الشرك الاكبر غير مغفور اذا مات صاحبه ولم يتب منه فيكون مخلدا فى النار لا ينجيه عمل صالح وان صلى وصام مدة عمره وهو على اقسام الشرك فى الالوهية ووجوب الوجود كقول الوثنية والمجوس وبعض العرب فى الجاهلية كانوا يعتقدون ذلك ويقولون للنبى اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا او الشرك فى صفات الله كالعلم والسمع والبصر والقدرة والتصرف والخلق والتدبير وغيرها فمن اعتقد لاحد من المخلوقين بان له علما محيطا لا يغيب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض او انه

ه كمرا ان ب ... ولعلا بعضهم على بعض ١٢ منه

يعلم مفاتيح الغيب او ان له سمعا محيطا او بصرا محيطا بحيث يسمع كل من
ناداه من قريب او بعيد ويبصر كل شئ صغيرا او كبيرا في السموات وفي الارض
او ان له تصرفا وقدرة على شئ بالاستقلال او بشركة مع الله او باعطاء الله
له وتفويضه اليه من غير امر جديد وقضاء جديد وارادة جديدة
فقد اشرك وخرج من الاسلام والشرك في العبادة ومعنى العبادة غاية
الخضوع والانقياد بالقلب والجوارح اعني المعاملة التي تكون بين العبد
بين ربه وبين المخلوق وبين خالقه القادر المختار المستقل مثل ان يصلي
او يصوم او يذبح او ينذر لغير الله تعالى او يدعوه دعاء شرعيا او يفعل فعلا
آخر على وجه العبودية له كالقيام والركوع والسجود والانحناء والتقبيل
وغيرها من شعائر التعظيم والتحقيق في هذا المقام ان مفهوم العبادة
يرجع الى اعتقاد العابد فاذا ظن احد غير الله انه يقدر على امر من
الامور بالاستقلال او بشركة مع الله او ان له قدرة موهوبة مفوضة من
الله عز وجل حتى لا يحتاج فيه الى امر جديد واذن جديد من الله سبحانه
وفعل له ادنى الافعال التعظيمية بهذا الاعتقاد كالقيام بين يديه او السلام
عليه او الانحناء اليسير عنده او تقبيله فقد عبده وصار مشركا اما لو
فعل هذه الافعال بل اشد منها كالسجدة والركوع والطواف لا بطريق
العبودية له اعني لم يظنه فاعلا مختارا قادرا مستقلا بقدرته واختياره
الذاتيتين او الوهبيتين بل اعتقد انه لا قدرة ولا تصرف له اصلا لا على
امر عظيم ولا على امر يسير الا اذا اراد الله وامره بذلك ووهبه قدرة

من عنده واراد ان ياخذ ذلك الفعل منه وانما قصده بهذه الافعال مجرد التعظيم والتحية لشعائر الله والصالحين المقربين من عباده فلا يكون مشركا فيما بينه وبين الله قال الله تعالى وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ الا ترى ان معاذا ما سجد للنبي لم يامره بتجديد الايمان بل اقتصر على النهي و ورد في رواية ان اهل الجنة يسجدون لقيمي بيوتهم اخرجها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي رض وانا نعظم الكعبة ونقبل الحجر الاسود ونعظم الصفا والمروة ونرجو على هذه الافعال من الثواب في الاجر فضلا عن ان تكون شركا الا ترى ان عيسىع قال أُحْيِ الْمَوْتٰى بِإِذْنِ اللهِ ونسب الاحياء المختص بالله سبحانه الى نفسه ولكن باذن الله فلم يرتكب شركا ولا كفرا وكذلك قال الله تع لنبيه وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ بِإِذْنِهٖ وقال لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فنسب الاخراج من الكفر المختص بالله تعالى الى نبيه و لكن باذن ربه وكذلك قال لموسى أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ وكذلك قال الملك المرسل عند مريم لِأَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا فنسب هبة الاولاد المختص بالله سبحانه الى نفسه ولكن بامر الله فلم يات بشرك ولا كفر و قال الله تع وَمَا نَقَمُوْا إِلَّا أَنْ أَغْنٰهُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهٗ مِنْ فَضْلِهٖ فنسب الاغناء المختص بالله تع الى الرسول ايضا ونحو هذا من الاسنادات كثير في كلام الله ورسوله الا ان العلماء حكموا بكفر من صلى او صام او نذر او ذبح لغير الله مطلقا سدا لابواب الشرك او لان هذه الامور لم تعهد ولم تشرع الا عبادة

وكذلك حكموا بكفر من عظم الشمس او القمر او الكواكب او الاصنام ولو ادنى
التعظيم كمن قام عندها بنية التعظيم او انحنى بين يديها او سلم عليها
او قبلها وان كان قصده التحية لا العبادة لان هذه الاشياء مما كان
المشركون يعبدونه ويعظمونه ويقفون عنده ويمثلون بين يديه
فتعظيمها ولو ادنى التعظيم من شعائر المشركين ولذلك جعلوه كفرا الا انه
من شعائر الكفار كمن القى الزنار في عنقه تشبيها بالوثنيين من اهل الهند
او نصب الصليب على صدره تشبيها بالنصارى او شد الخيط على حقوه
تشبيها بالمجوس او رسم القشقة على ناصيته تشبيها بالهنود الكفار لا يقال
ان المشركين كانوا يعظمون الصفا والمروة والكعبة والحجر الاسود ويعبدون
الملائكة وارواح الانبياء والصلحاء ايضا لان الشارع ابقى تعظيمها في
ديننا ايضا بخلاف الشمس والقمر والصنم حيث امر بكسر الاصنام و
احراقها ومنع عن الصلوة لله عند طلوع الشمس وغروبها حذرا عن
التشبه بعباد الشمس اما قبور المؤمنين فلم يامر النبي باهانتها بل امر
بزيارتها والتسليم على اصحابها والدعاء والاستغفار لهم ونهى عن الجلوس
عليها فلو فعل هذه الافعال التعظيمية مثل الطواف او التقبيل او القيام
او الانحناء او الركوع او السجود عند قبر نبي او ولي وكان قصده التحية لصاحب
القبر دون العبادة فيأثم غير انه لا يصير مشركا ولا كافرا وقيل يصير مشركا
وكافرا لان هذه الافعال عند القبور من شعائر عباد القبور فتقبيل القبر
كتقبيل الصنم والثاني كفر بالاتفاق فكذا الاول وفيه ما فيه

فصل

فهذه ثلثة اقسام للشرك الاكبر الذى يخرج المرء من الاسلام وبعض
اخواننا جعل للشرك قسما رابعا هو الشرك فى التصرف وبعضهم جعل
الشرك فى العلم قسما مستقلا وكلاهما داخلان فى القسم الثانى اعنى الشرك
فى صفات الله وهناك شرك اصغر وهى عبارة عن افعال شركية تشبه
افعال المشركين كالحلف بغير الله عادة اوتسمية الاولاد عبد الحسين
اوغلام على او عبد النبى او دعاء غير الله تم بغلبة الحب والاستغراق
دعاء لغويا بمعنى النداء وتنزيل الغائب منزلة الحاضر مثل قوله يارسول
الله او يا على او يا حيدر الكرار او يا مدار او يا سالار او يا صحبو ويا غوث من غير ان
يجعل اسمه وظيفة دائمية عند القيام والقعود والزلة والسقطة والاضطجاع
او يفهم ذكر اسمه ذكرا شرعيا يجعله عبادة ويرجو الثواب والاجر عليه
اوالاستعانة والاستغاثة فى امور يقدر عليها العباد بالصالحين من
الاموات كالانبياء والاولياء مع الاعتقاد بانهم لا يغيثون ولا يعينون
احدا بقدرتهم واختيارهم بل اذا اراد الله وقضى وبغى ان ياخذ هذا
العمل منهم وهم كالآلات والادوية فى يد الله سبحانه فكما لا ينفع الدواء
ولا يؤثر الا بحكم الله وقضائه كذلك هم لا يقدرون على شئ ولا يعينون
اعانة خطيرة او يسيرة الا اذا اراد الله سبحانه وقضى بان ياخذ هذا العمل
منهم فهذا وامثاله لا يخرج المرء من الاسلام الا ان بعض تلك الافعال
مكروه وبعضها حرام بشرط ان يكون فاعلها مصونا عن سائر اقسام
الشرك الاكبر ومن عنا التوحيد الله تعالى فى ذاته وصفاته واستحقاق

العبادة والعجب كل العجب بعض اخواننا جعل الشرك فى العادة ايضا شرى كالاكبر وكفر فاعله وهذا ظلم عظيم ولعل مراده بالشرك ههنا الشرك العملى والكفر العملى فالشرك الاعتقادى يضاد الايمان الاعتقادى والشرك العملى يضاد الايمان العملىّ ومن ثمّ قيل ان هناك شركا دون شرك وكفرا دون كفر و الحاصل ان كلّ من اعتقد فى حق غير الله سواء كان حيا اوميتا ان له قدرةٌ ذاتيةٌ اوموهوبةٌ مفوضةٌ من الله عزوجل على امر من الامور بحيث لايحتاج فيها الى اذن جديد منه فهومشرك وكل من يفهم غيرالله انه عاجز بالكلية كالميت فى يد الغسّال لايقدر على شئ الا اذا اراد الله سبحانه وبغى ان ياخذ هذا العمل منه فيعمل بحكم الله واذنه وارادته وقضائه وينصر ويغيث وينفع ويضر كذلك فهو موحد ليس بمشرك سواء كان ذلك الغيرحيا اوميّتا وهذا ابينه كمن فهم ان السقمونيا مسهل بذاته او النارمحرقة بذاتها فقد اشرك ومن علم ان اسهال السقمونيا واحراق النار بامرالله واذنه وارادته فهو موحد ليس بمشرك كما قال الله تعالى لَهُ مُعَقِّبٰتٌ مِّنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ فنسب الحفظ من الآفات والاعداء الى الملائكة ولكن بامرالله وَمَآ اَنْسٰنِيْهُ اِلَّا الشَّيْطٰنُ مع ان الانساء فعل الله وليعلم ان البحث ههنا فى كون هذا النوع من الافعال شركا لا فى كونه

جائزا او مکروها او حراما فانه بحث اخر والا عجب من الاعجب مافرق بعض اخواننا وهو هذا بين الاحياء والاموات وظن ان الاستنصار والاستغاثة بالاحياء فی امور یقدر علیها العباد لیس بشرك وهو شرك بالاموات فی نفس تلك الامور وهل هذا الا سفسطة ظاهرة فان الحی والمیت سیان فی کونهما غیر الله تعا ففایة ما فی الباب ان الاستنصار بالاموات شرك بالاحیاء لا شرك بالله تعا وسیاتی مزید بیان لهذا فیما بعد
فصل ذهب الشیطان الی ان طلب الحوائج من الموتی والاستغاثة بهم والاستعانة منهم والتوجه الیهم شرك یستتاب صاحبه فان تاب فبها والا قتل وفسره الشوکانی من اصحابنا ان مرادهما الاستغاثة والاستعانة فی امور لا یقدر علیها الا الله تعا کغفران الذنوب والهدایة وانزال الغیث وتوسیع الرزق وتطویل العمر وهبة الاولاد والاحیاء والاماتة والخلق وکشف السوء والشفاء من الامراض ونحوها اما الاستغاثة والاستعانة فی امور یقدر علیها المخلوق مثل الدعاء او الاستشفاع فلا یمکن ان تکون شرکا اکبر ولو کانت بدعة او مکروهة فی بعض الحال ویستوی فیها الاحیاء والاموات وضابطته ان الامور التی کانت تطلب من الانبیاء والصلحاء حال کونهم احیاء مثل الدعاء او الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا یکون شرکا اکبر والامور التی هی مختصة بالله تعا وکانت لا تطلب منهم وهم احیاء فطلبها منهم بعد ان

ماتوا يكون شركا كما كان طلبها عنهم وهم احياء شركا الا ان
يكون الاسناد مجازيا كما في قول عيسى ع وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ صرح
بذلك شيخ الاسلام في بعض فتاواه فاحفظ هذا المقام فانه من
مزال الاقدام **فصل** قال الشوكاني من اصحابنا لاخلاف في
جواز الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه اما ما لا يقدر عليه
الا الله فلا يستعان ولا يستغاث فيه الا به وهو المراد في قوله إِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ وبهذا ظهر ان من اصحابنا من زعم ان مطلق الاستعانة
والاستغاثة بغير الله شرك فقد غلا وتجاوز الحد نعوذ بالله من الغلو
والافراط اما كونه حراما او مكروها او جائزا على اختلاف المحال و
الاقوال فهو بحث آخر وصرح شيخنا ابن تيمية بان طلب الامور
التي كانت تطلب من الاحياء بعد موتهم منهم غير جائز بل بدعة
مكروهة لانه لم ينقل من السلف الصالح وبعضهم جوزه وتمسك بحديث
الاعمى وقال الشوكاني ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي
من الاحياء انه ينفعه او يضره استقلالا او مع الله او ناداه او توجه اليه
او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم
يخلص التوحيد بعد ولا افرده بالعبادة انتهى انظر الى هذا الامام
انما جعل الشرك الاكبر اعتقاد النفع والضر لغير الله اذا كان
بطريق الاستقلال او الشركة مع الله وكذلك جعل النداء والتوجه
والاستغاثة بغير الله شركا اكبر اذا كانت في امور لا يقدر عليها المخلوق

فعلم من هذا بداهة ان النداء والتوجه والاستغاثة بغير الله في امور يقدر عليها المخلوق او اعتقاد النفع والضر لغير الله باذن الله وحكمه وارادته ليس بشرك اكبر وقال ابن الألوسي نقلاً عن كلام المانعين من التوسل والاستغاثة ان كلامنا فيمن يستغاث به عند المام ما لا يقدر عليها الا الله تم او لسوال ما لا يعطيه ويمنعه الا الله تم واما فيما عدا ذلك مما يجري فيه التعاون والتعاضد بين الناس واغاثة بعضهم ببعض فهذا شئ لا ننكره كما قال فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ونعدُّ هذا السوال من الاموات جنونا كما نعدُّ سوال ما لا يقدر عليه الا الله تم شركا وضلالا انتهى بتصرف قليل لكشف المرام فصل اذا جازت الاستعانة والاستغاثة بالخلق في امور يقدر عليها فهل تجوز الاستعانة بارواح الانبياء والشهداء والصلحاء في امور كانت تطلب منهم وهم احياء مثل الدعاء من الله، اوغيره اختلف اصحابنا فيه قال شيخنا ابن تيمية ليس لاحد ان يدعو شيخا ميتا او غائبا بل ولا يدعو ميتا ولا غائبا لا من الانبياء ولا من غيرهم ولما مات النبيؐ فالصحابة لم يكونوا يدعونه ولا يستغيثون به ولا يطلبون منه شيئا لا عند قبره ولا بعيدا من قبره ولا يصلون عند قبره ولا قبر غيره لكن كانوا يصلون عليه ويسلمون عليه ويطيعون امره ويتبعون شريعته ويقومون بما احبه الله تم وقال في مقام اخر اما الزيارة البدعية وهي زيارة اهل

عنه كيف يقول شركا ... وبالموت ... من اهل ... باذن الله ... نصر ... مطلق الاستغاثة ... صاحب جامع البيان ... تفسيره ... تفسيره وقال ... الصلحاء

الشرك من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت والاستغاثة
به وطلب الحوائج عنده فيصلون عند قبره ويدعون به فهذا ونحوه
لم يفعله احد من الصحابة ولا امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا استحبه احد من سلف الامة وائمتها بل قد سد النبی باب الشرك
انتهى ولله در هذا الشيخ ما جعل هذه الامور شركا كما زعم المبتدعون
ولكن جعلها ذريعة للشرك وجعل سدها سدا لابواب الشرك فيكون
المنع عنها لمصلحة وهى سد ذرائع الشرك ولا منازعة فيه ولا فى ان
هذه الامور ليست بمستحبة ماثورة عن النبی واصحابه وانما الكلام فى
جوازها عند قبور الصلحاء والانبياء فاكثر اصحابنا لم يجوزوه وقالوا انه
بدعة واثم واختاره الشوكانى وكلام شيخنا ابن القيم بان الميت قد انقطع
عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به واستعان
منه او سال ان يشفع له الى الله يؤيد عدم الجواز الا ان المجوزين كالسبكى وابن حجر المكى
والقسطلانى وكثير من الشافعية يقولون ان الحى ايضا فى ذلك مثل الميت
قال الله تع قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا فكما ان الحى لا يقدر على الاعانة
بغير اذن الله ورضائه وقضائه وحكمه وارادته كذلك الميت
وانقطاع العمل لا يستلزم عدم العمل فان الملائكة اعمالهم منقطعة ومع
ذلك هم يفعلون ما يؤمرون ورايت امامنا الحسن بن علیؓ فى المنام
صلى بالجماعة وصليت خلفه ثم سالت عنه كيف تصلى ههنا مع ان
البرزخ ليس بدار العمل فقال نعم لا تجب الصلوة ههنا ولكن الصالحين

من عباد الله يصلون ها هنا ايضا تبرعًا وتقربًا الى ربهم وتنشيطاً لانفسهم بعبادة ربهم ثم تذكرت حديث النبى ؐ رايت موسى يصلى فى قبره والصلوة مشتملة على الدعا وحديث كانى انظر الى موسى له جوار الى ربه قال الطيبى لا يبعد منهم التقرب الى الله بالدعاء فانهم افضل من الشهداء وان كانت الاخرة ليست دار تكليف فاى مانع يمنع من دعاء الميت للزائر مع ان السوال ليس من الاموات بل من ارواح الصلحاء والارواح لا تذوق الموت ولا تفنى بل تبقى حساسة مدركة سيما ارواح الانبياء والشهداء فان حكمهم حكم الاحياء بنص الكتاب والسنة نعم يجب ان تكون هذه الاستعانة والاستغاثة عند قبورهم فانهم حال كونهم احياءً كانوا لا يسمعون من بعيد فكيف يسمعون من بعيد بعد الموت فصل انكر من اصحابنا الشيخان الفيوض والبركات واللذائذ القلبية التى تحصل لزائرى قبور الانبياء و الصلحاء وقالا المقصود الزيارة الدعاء والاستغفار للموتى وايصال النفع اليهم والعبرة والانزجار وتذكر الموت والتزهد فى الدنيا للزائر فحسب واثبتها كثير من اصحابنا كالشيخ ولى الله الدهلوى وابنه عبد العزيز والسيد احمد من المتاخرين والشافعى وابن حجر المكى من المتقدمين و الصوفية كلهم متفقون على الاثبات وقالوا انه مشاهد مجرب حتى انه لم يبق للانكار مجال عندهم روى الشيخ ابن حجر فى القلائد ان الشافعى كان يتبرك بقبر ابى حنيفة ويدعو عنده فيستجاب دعاءه

عه روى ابو نعيم والبيهقى عن انس ؓ ان رسول الله ؐ قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون وروى مسلم عن انس ؓ ان النبى ؐ اتى على موسى وهو قائم يصلى فى قبره ۱۲ منه البيهقى كتاب خاص فى هذه المسئلة سماه كتاب حياة الانبياء ۱۲ منه

وقال الشيخ عبد الحق فی شرح المشکوٰة اما الاستمداد باهل القبور
غیر النبی او الانبیاء فقد انکره کثیر من الفقهاء وقالوا لیس الزیارة
الا الدعاء للموتیٰ والاستغفار لهم وایصال النفع الیهم بالدعاء وتلاوة
القرآن واثبته المشائخ الصوفیة قدس الله اسرارهم وبعض الفقهاء رحمهم الله وقال شیخ شیخنا مولانا
اسحاق فی کتاب مائة مسائل هذه المسئلة مختلفة فیها قلت اذا ثبت السماع
والادراك للموتی فای مانع یمنع منه سیما اذا جربه کثیر من الاولیاء بحیث
لا یحصی عددهم ولا یجوز العقل تکذیبهم ومع ذلك الاحوط الاقتصار
علی الزیارة السنیة وترك الانکار فصل الدعاء الشرعی عبادة کالصلوٰة
فلا یجوز من غیر الله وهی المراد فی الآیات التی ورد فیها لفظ الدعاء
اما الدعاء اللغوی بمعنی النداء فیجوز لغیر الله تعالیٰ مطلقا سواء کان حیا
او میتا وثبت فی حدیث الاعمی یا محمد انی اتوجه بك الی ربی وفی حدیث
اخر یا عباد الله اعینونی وقال ابن عمرؓ حین زل قدمه وا محمداه ولما
دعا ملك الروم الشهداء الی النصرانیة قالوا یا محمداه رواه ابن
الجوزی من اصحابنا وقال اویس القرنی بعد وفات عمر یا عمراه یا عمراه
یا عمراه رواه هرم بن حیان وقال السید فی بعض توالیفه قبله دین
مددی کعبه ایمان مددی ابن قیم مددی قاضی شوکان مددی
قال مولانا اسحاق فی مائة مسائل هناك فرق بین نداء النبی ونداء
غیره ونداء النبی ظاهره الجواز اذا کان بنیة الصلوٰة والسلام قلت
ان نادی میتا عند قبره یمکن ان یسمع ولکن لا نتیقن بالسماع وان

ناداه من بعيد فالنادي اما مستغرق في حبه كما ينادي العاشق معشوقه يتصور الغائب شاهدا او سفيه كما لو نادى حيا بالكوفة و هو في البصرة وبهذا ظهر ان ما تقول العامة يا رسولَ الله او يا علي او يا غوث فبمجرد النداء لا نحكم بشركهم كيف وقد نادى رسولُ الله صلى الله عليه واله وسلم قتلى بدر يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان وورد في حديث عثمان بن حنيف يا محمد اني اتوجه بك الى ربي صححه البيهقي والجزري وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية يا رسول الله توجهت بك الى ربي وورد في الحديث يا عباد الله اعينوني بل نسأل عنهم كيف ناديتم الذي هو غائب عنكم فان قالوا انه حاضر في كل مكان وانه يسمع نداء كل من ناداه في السموات والارض فهم مشركون خارجون عن دائرة الاسلام بلا شك وان قالوا انا ناديناه استغراقا في حبه او ظنا بان الله نعم يبلغه نداءنا او يسمعه اذا شاء او بنية السلام عليه او ظننا انه يسمع من بعيد فهم ليسوا بمشركين ولكنهم سفهاء لان المنادى كان لا يسمع في حيوته من بعيد فكيف يسمع بعد مماته وقد قال الله تعالى وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فالميت اضعف في امر السماع من الحي بنص الكتاب نعم يستثنى من هذا النبي ان ناداه بنية الصلوة والسلام عليه فانه جائز لا مرية فيه لانه قد ورد الحديث بان لله ملائكة موكلين يبلغوني عن امتي السلام ولم يستثن بعض العلماء النبي م ايضا واستدل بان الصحابة بعد وفات النبي م كانوا يقرؤن

في التشهد السلام على النبي بدلا عن ايها النبي فاحترزوا عن لفظ
النداء وجملة الكلام ان من اعتقد ان النبي او عليا او الغوث يسمع
في كل حين ومن كل مكان او ان ارواحهم حاضرة في كل مكان او ناداهم
لاجل كشف الضر والشفاء او توسيع الرزق او غفران الذنوب وامثالها
من امور لا يقدر عليها الا الله تع واعتقد انهم قادرون على هذه
الامور استقلالا بقدرة ذاتية او موهوبة من الله او بشركة مع
الله او جعل نداء غير الله ذكرا اشرعيا يرجو الثواب والاجر عليه او
جعله وظيفة دائمية يناديه كلما قام وكلما قعد وكلما اضطجع وكلما
سقط وكلما زل قدمه وكلما اصابه ظمأ او نصب او مخمصة او نكاية او شوكة
فهو مشرك خارج عن دائرة الاسلام وانما يلزم الشرك في الصورة الاولى والثانية
بشرط وهو ان يعتقد لغير الله بالعلم المحيط او البصر المحيط مثل علم الله تع و
سمعه وبصره اما لو ظن احد بان سماع النبي او سماع علي او سماع احد
من الاولياء اوسع من سماع عامة الناس بحيث يشمل سائر اقطار الاقاليم
او سائر اقطار الارض فهذا لا يكون شركا لان الله تع قد اعطى بعض
الملائكة بل بعض الحيوانات سمعا وبصرا اقوى واوسع من سمع
العامة وبصرهم روى الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى مرفوعا
فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك
يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وروى العقيلي والبخاري
في تاريخه عن عمار مرفوعا ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق

فی سندہ علی بن القاسم ذکرہ ابن حبان فی الثقات وله شواهد اخرجها ابن ابی شیبة والطبرانی ولفظ الطبرانی اعطاہ اسماع الخلائق کلهم وتابع علی بن القاسم قبیصة بن عقبة وعبد الرحمن بن صالح الکوفی فالحدیث حسن وورد فی روایة ان الله تع جعل الارض کلها کصحفة عند ملك الموت وهو یلتقط الارواح منها من کل ناحیة اما اعتقاده هذا فی حق نبی او ولی او غوث غلط وسفه لانه لم یات فیه بنص من الشارع فافهم **فصل** شدد بعض اخواننا من المتاخرین فی امر الشرك وضیق دائرة الاسلام وجعل الامور المکروهة او المحرمة شرکا فان کان غرضه من هذا الشرك العملی اعنی الشرك الاصغر او سد الذرائع فالله یغفر له ویعفو عنه والا فهو غال ومشدد فی الدین قال الله تع لا تغلوا فی دینکم والتشدید فی الدین سیما الخوارج المارقین والناکثین ونحن ننبه علی هذه الامور اجمالا وغرضنا صیانة اخواننا اهل الحدیث عن الوقوع فی الغلط والله العاصم وهو الهادی الی سبیل الرشاد منها انه قال ان الاعانة فی المشکلات او قضاء الحاجات ولو بقدرة الله تع واذنه وامره ورضائه وقضائه لیس من شان الانبیاء والاولیاء ومن اعتقد ذلك فهو مشرك وهذا الکلام غیر صحیح لان الملائکة یعینون الناس بامر الله وقضائه وارادته لا باختیارهم وقدرتهم والناس یعینون بعضهم بعضا قال الله تعالی وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وقال وَاِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ وقال تعالی

يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ وقال ذو القرنين
فاعينونی بقوة وفی حدیث الابدال الابدال فی امتی ثلثون رجلا بهم
تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون وفی حدیث حسان
اللهم ایده بروح القدس وورد فی حدیث اذا انفلتت دابة احدکم
فی ارض فلاة فلیناد یا عباد الله اعینونی فان اعتقد احد فی حق ارواح
الانبیاء والصلحاء بمثل ذلک لا یلزم الشرک بالله بل الشرک بالملائکة
والاحیاء واین هذا من الشرک الاکبر اما کون هذا الاعتقاد غلطا او خطاء
او بدعة فهو امر اخر وقد قدمنا ان الفرق بین الاحیاء والاموات فی
باب الشرک سفسطة ظاهرة اذ الاحیاء والاموات حتی الملائکة
متساویة فی کونها غیر الله نعم فرق الله سبحانه بین الاحیاء والاموات
فی السماع سماع اجابة فقال وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ وقال اهل
التفسیر معناه ومایستوی المؤمنون والکافرون فکل امر طلبه من الملائکة
شرک فطلبه من الناس الاحیاء او الاموات ایضا شرک وبالعکس ولا یمکن
ان یکون سوال امر من رجل میت شرکا وسوال ذلک الامر من الحی لا یکون
شرکا ومن کان هذا حال فهمه فکیف یتکلم فی العقائد لا یقال ان السوال
عن الصنم او الوثن شرک مطلقا ولو سال عنهم مایسال عن الناس الاحیاء
لانا نقول للصنم والوثن حکم اخر حیث امر الله بالاجتناب عنهما وامر
بکسرهما واحراقهما فالسائل عنهما ولو سال مایسال من الاحیاء کان معظما
لهما وقد قدمنا ان ادنی التعظیم لما یعبده المشرکون غیر الملائکة والانبیاء

نقیہ حاشیہ صفحہ ٢٦
[illegible marginal handwritten notes]

والصلحاء من عباد الله والشعائر التي بقيت حرمتها في ديننا كقبور وارواح
الانبياء والاولياء ليست من قبيل الاصنام والاوثان بل هي من جنس
الملائكة او اشرف منها فتقاس على الملائكة لا على الاصنام والاوثان
التي هي رجس فلو قال قائل يا ميكائيل امطر باذن الله على ارضنا
او قال يا جبرئيل الق في روعي كذا بامر الله فهل يكون مشركا عند
هذا القائل نعم القبر المبني من الحجارة والطين لو عبده احد يصير
وثنا في حقه فلو سأل من هذا القبر شيئا فحكمه حكم السائل من الصنم اما
صاحب القبر فحكمه غير واين الحجر واين الطين منهما انه قال اذا شرع
الناس في تقبيل قبر من قبور الانبياء والصلحاء او مسه او الطواف حوله
فحكمه حكم الوثن يجب هدمه وحفره واهانته وتمسك بظاهر قوله اللهم لا تجعل قبري
وثنا يعبد قلنا ان قبور الانبياء والصلحاء قد ابقى الشارع تعظيمها في ديننا
فلا يجوز تحقيرها واهانتها وانما يجب منع الناس وزجرهم عن هذه الامور
وهذا بعينه كما لو شرع العوام في عبادة الكعبة او الحجر الاسود او الصفا او المروة
فهل يجوز حفرها وكسرها واهانتها عند هذا القائل ومعنى الحديث الدعاء بان لا يجعل
الله قبره صلى الله عليه وسلم كالوثن والصنم بحيث يعبده الناس لا انه يصير
وثنا بعبادة اهله واين هذا من ذلك وكيف يتفوه المؤمن بان قبر النبي يكون رجسا
مع ان من الوثن ما هو رجس قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور وقطع عمر رضي الله عنه شجرة الرضوان محمول على انهم لم يعرفوها بالقطع وكانوا
ياتون تحتها فصانهم عن الوقوع في الغلط او لانه لم تعهد تعظيم الشجرة في ديننا

وكذلك حديث ابى الهياج الاسدى محمول على قبور المشركين لا قبور المؤمنين
ما كانت مشرفة فى عهد النبى ولا فى عهد على رض اما حفر المشاهد الشركية
واحراقها وكسرها غير قبور المؤمنين والمساجد والشعائر المعظمة فمتفق عليه
لا يخالف فيه مسلم وتحريق مسجد الضرار وقع بالوحى الالهى والحكم الخاص
فلا يقاس عليه غيره وقد قال الله تع وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللّٰهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ
عِندَ رَبِّهِ والكعبة من حرمات الله فالمؤمن بالطريق الاولى من حرماته قال النبى
المؤمن اعظم حرمة منك والذى يستفاد من كلام الشيخين رحمهما الله تع
وجوب هدم الابنية المرتفعة التى بنوها على قبور الاولياء والصلحاء
التى يسجد عندها العوام ويشركون هناك ويعبدون غير الله تع او يدعون
سدا لابواب الشرك ولا نزاع فيه وانما كلامنا فى التقبيل والمس والطواف
حول القبور اذ هذه الامور ليست بشرك اكبر بل كرهها بعض العلماء و
جوزها بعضهم وان كانت الكراهة راجحة منها انه قال من اعتقد
النبى او غيره وليه وشفيعه فهو وابو جهل فى الشرك سواء قلت هذا
الاطلاق غير ملائم قال الله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
وقال النبى لعلى هو ولى كل مؤمن بعدى وقال انا ولى من لا ولى له
وقال لا نكاح الا بولى الى غير ذلك من الاحاديث المتوافرة وكون
النبى شفيعا ووليا للمؤمنين ثابت بالاحاديث الصحيحة فكيف يكون
هذا الاعتقاد شركا على الاطلاق نعم اذا اعتقد بالشفاعة الشركية
اعنى شفاعة الوجاهة بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على

التشفع واراد بالولاية الولاية الاختيارية المستقلة او الموهوبة المفوضة بحيث
ما يبقى الاحتياج الى اذن جديد من الله سبحانه فيصير مشركا وهذا
مما لا ينازع فيه احد وهو المراد فى قوله تعـ لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ
لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ منها انه قال من عظم قبر النبى ووقف عنده كما يقف
فى الصلوة واضعا يده اليمنى على يده اليسرى وسال الشفاعة او الدعاء
٥٠ فهو مشرك قلت هذا من الغلو المنهى عنه وقد صرح شيخنا الذهبى
والمكى والماوردى وابن الهمام وغيرهم فى اداب الزيارة انه يقف كما يقف
فى الصلوة وروي عن انس رضـ انه اتى قبر النبىؐ فوقف ورفع يديه قال
الراوى ظننت انه افتتح الصلوة كيف ولو كان القيام عند قبر النبى شركا
وكفرا كان السجدة للنبى او غيره شركا وكفرا بالطريق الاولى مع ان
النبىؐ حين سجد له معاذ لم يامره بتجديد الايمان بل اكتفى على النهى
فقط ولذلك اختلف العلماء فى ان السجدة لغير الله اذا كانت بطريق التحية
لا بطريق العبادة هل هى جائزة او مكروهة او محرمة والراجح تحريمها فى
شريعتنا فالقول الصحيح ان القيام عند قبر النبىؐ او عند قبر ولى او صالح ولو
بوضع اليمين على الشمال اذا كان بطريق الادب والتحية فهو اما جائز او مكروه وبدعة اما انه
شرك فلم يتفوه به من السلف احد نعم اذا كان هذا القيام بطريق العبادة فلا شك فى كونه
كفرا وشركا ولو لم يضع يمينه على شماله ومعنى العبادة قد قد مناه فلا تنسه وكذلك اذا كان القيام
بين يدى صنم او شمس او وثن او نصب او راية او علم او شجر او حجر مما يعبده المشركون فهو كفر مطلقا
سواء كان على وجه العبادة او على وجه التحية والفرق قد بيناه سابقا منها انه قال ذات احد

الرحل لزيارة قبر نبي او ولي او طاف بقبره او دعا الله تعـ عند القبر او قبله او وقد السرج عنده او جاوره او تبرك بماءه او رجم من هنالك قهقري او عظم حرم احد غير حرم الله او ارخى الستر على قبر او الصق الوجه او الخدين بجدار غير جدار الكعبة او كنس او بسط الفرش على قبر او نادى غير الله بنحو يا محمد يا عبد القادر يا احد فقد صار مشركا و كافرا قلت هذا الكلام عجيب فان مسئلة شد الرحل الى غير المساجد الثلثة مختلف فيه من زمن الصحابة والتابعين حتى سافر ابو هريرة لزيارة الطور وكثير من علماء السلف والخلف جوزوا السفر لزيارة قبور الانبياء والصلحاء مثل امام الحرمين والغزالي والسيوطي وابن حجر المكي وابن الهمام والحافظ ابن حجر والنووي وغيرهم فهل كانوا هؤلاء كافرين مشركين بل يلزم ان يكون كفرهم اشد على مذهب هذا القائل لانهم والعياذ بالله ما اقتصروا على ارتكاب الشرك والكفر بل جوزوا الشرك والكفر اما الطواف على القبور فقد جوزه الشيخ ولي الله من اصحابنا في كتابه الانتباه لسلاسل اولياء الله وان اخطأ فيه رحمه الله رحمة واسعة والصحيح عندنا كراهته او حرمته لقوله عـ الطواف بالبيت صلوة وقوله عليه السلام الطواف مثل الصلوة الا انكم تتكلمون والفرق بينه وبين الصلوة ظاهر لان الصلوة لم تشرع الا عبادة والطواف قد يكون للتحية فان طاف بالكعبة او بغيرها يقصد به عبادة غير الله تعـ يكفر كما لو صلى لغير الله اما لو طاف بقبر نبي او ولي وقصد به تعظيم الله سبحانه فيكون كمن صلى لله الى جهة

عـه يسال ان
مثال الفاظ ان
بعض اهل بخبيد
او تمد وبخيد السيد
الشهدا والسيد
الاتقيا وسيد
ان منها يصيب
شيئا و كافر
١٢ منه

غير جهة الكعبة او طاف بمسجد غير الكعبة وهذا مما لا شك فى كراهته
وحرمته ان كان بلا عذر وكذلك لو طاف بقبر تحية لصاحب القبر لا عبادة
له فيكون حكمه حكم سجدة التحية لغير الله وقد مر بيانه من قبل دليت
شعرى كيف جوز هذا الشيخ مع جلالة قدره هذا الامر المكروه او الحرام
وتبعه علماء مكة حيث صرحوا فى رسالتهم الى محمد بن عبد الوهاب
كيف جعلت الطواف المختلف فى تحريمه وكراهته سواء باحته شركا ولا عجب
فان الشيخ رحمه الله قد قلد فى كثير من المسائل الفقراء الصوفية كما يفهم
من كتابه القول الجميل والانتباه ولم يمعن النظر فيه ويمكن ان يكون
رجع عنه ومثل هذا القول صدر منه قبل التبحر فى علوم الشريعة و
لكل رجل اطوار وتغيرات تعرضه من حين ولد الى ان يموت والله
العاصم واما الدعاء من الله فلا شك فى جوازه فى كل محل واختلفوا
فى جوازه عند القبر قال بعض العلماء ترجى سرعة الاجابة عند قبر النبى
او غيره من المواضع المتبركة قال الشافعى قبر موسى الكاظم ترياق مجرب
وروى الشيخ ابن حجر المكى فى القلائد عن الشافعى قال انى استبرك
بقبر ابى حنيفة واذا عرضت لى حاجة اجيئ عند قبره واصلى ركعتين
وادعو الله عنده فتقضى حاجتى وروى الواقدى ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تاتى قبور شهداء احد وتدعو ولو قال هذا القائل
كما قال الشيخان ان الدعاء عند القبر بدعة او انه شئ مستحدث لم يعهد
عن الصحابة والتابعين لكان الكلام موجها قال الجزرى ان لم يجد الدعاء

هو الحافظ الجزرى صاحب حصين ١٢ منه

عند قبر النبیؐ ففی ای موضع یستجاب ونقل عن مالک انه امر المنصور
بالدعاء عند قبر النبیؐ ونقل عن مالک خلافه ایضا وقال ابن الالوسی بعد
ان ذکر دلائل الفریقین فی ذلک ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسیلة
بمعنی طلب الدعاء منه لا شک فی جوازه اذا کان المطلوب منه حیا
واما اذا کان المطلوب منه میتا او غائبا فهو غیر جائز لانه من البدع التی لم
یفعلها احد من السلف نعم السلام علی اهل القبور مشروع ومخاطبتهم
جائزة انتهی وقال الشوکانی من اصحابنا ان من یقصد القبر لیدعو عنده
هو احد ثلثة ان مشی لقصد الزیارة فقط وعرض له الدعاء فذلک
جائز وان مشی لقصد الدعاء فقط او له مع الزیارة وکان له من الاعتقاد
ما قدمنا فهو علی خطر الوقوع فی الشرک فضلا عن کونه عاصیا واذا لم یکن له اعتقاد فی المیت علی
الصفة التی ذکرنا فهو عاص آثم وقال شیخنا ابن القیم هذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها ان یسال المیت حاجته ویستغیث به فیها وهذا من جنس
عبادة الاصنام وثانیها ان یسال الله به وهذا یفعله کثیر من المتاخرین
وهو بدعة باتفاق المسلمین الثالثة ان یساله نفسه الرابعة ان یظن ان
الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء فی المسجد فیقصد زیارته
لاجل طلب الحوائج وهذا ایضا من المنکرات المبتدعة باتفاق المسلمین و
هی محرمة وما علمت فی ذلک نزاعا بین ائمة الدین قلت قد ظهر من کلام الشیخ فساد
قول هذا القائل فانه جعل مطلق الدعاء عند القبر شرکا وکفرا والقسم
الرابع لیس فیه نزاع وعندی انه لا باس بهذا الظن ان الدعاء من الله تم فی

المواضع المتبركة سيما عند قبر النبي ترجى اجابته بالسرعة اما ظنه ان الدعاء
عند القبر افضل من الدعاء في المسجد فلا دليل عليه فهو ظن فاسد والشيخ
فيه مصيب واما التقبيل فلا يختص بالكعبة ولا بالحجر بل الصحابة كانوا يقبلون
يد النبي ورجله وكانت فاطمة تقبل النبي وقبل النبي زيد بن حارثة وا
عثمان بن مظعون وابوبكر رض قبل النبي ص بعد ما مات وكان عثمان رض يقبل
المصحف ونقل على القاري في رسالته المورد الروي ان عز بن جماعة و
غيره تمسك في تقبيل القبر ومسه بقول احمد لا بأس به ورد بان معناه
لا حرمة عليه او لا يستحب قال الغزالي مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود
والنصارى فالحاصل انه كره بعض العلماء تقبيل جماد غير الحجر الاسود ولم
يقل احد انه شرك واما ارخاء الستور على القبور والباسها الاردية والاكسية
فبدعة مكروهة لورود النهي عن الباس الاحجار ولم يقل احد انه شرك
واما المجاورة واداء الخدمة فلم يقل احد ان مجاورة قبر النبي او قبر غيره من
الاولياء والانبياء شرك والذين منعوا عنها انما جعلوها بدعة نعم الاعتكاف في
الشرعي بشرائطه عبادة من العبادات فلو اعتكف احد على قبر نبي او ولي ونوى
العبادة لغير الله والتزم شرائط الاعتكاف فقد اشرك وقد ضربت امرأة الحسن بن الحسن قبة على
قبر زوجها الى سنة وجاورت قبره ولا زال السلف والخلف يتبركون بآثار الصلحاء
ومشاهدهم ومقاماتهم وآبارهم وعيونهم وكان ابن عمر يتحرى
للصلوة موضعا صلى فيه النبي وتبرك الصحابة بشعر النبي وقدحه الذي
كان يشرب فيه وتبرك عتبان بمصلى النبي وتبركت ام سليم بعرقه وشعره

عصر ويعلمون ان المراد بالعبادة ههنا هي العبادة التي كان المشركون يعبدون الكعبة او يعبدون مسجدا من المساجد وقبر المؤمنين اما تقبيل الجماد الذي يعبده المشركون كالصنم والنصب والوثن فحكمه مطلقا الحرمة ١٢ منه

واوصى انس ان يجعل فى حنوطه منه ولم يقل احد ان التبرك بمثل هذه الاشياء شرك واما التسريج على القبور فهو حرام لان النبى صلعم لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج واستثنى منه بعض الناس ما كان لمنفعة الاحياء من الزائرين ولم يقل احد انه شرك واما تعظيم حرم غير حرم الكعبة فقد اخطأ فيه هذا القائل خطأ فاحشا ولم يدر ان حرم المدينة كحرم مكة وهو القول الصحيح الذى عليه اهل الحديث كافة وبه قال امام الائمة مالك بن انس وليت شعرى لو قرأ هذا القائل حديثا مسلم لما تفوه بهذا واما مسئلة نداء غير الله فقد قدمنا ذكره وبالجملة الامور التى جعلها هذا القائل شركا ليست شركا بالله بل شركا بالكعبة او شركا بالاحياء او شركا بالملائكة ولو قال ان تلك الامور بدعة منكرة ومستحدثة ما نازعناه فصل تصور الشيخ ليس له اصل من الكتاب و السنة فيكون بدعة قال المشائخ النقشبندية انه مفيد لحضور القلب و تقوية الربط وخرج له مولانا فضل رحمان اصلا ما روى عن انس وغيره كانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا نقول اتباع السنة خير من ارتكاب البدعة والبدعة ظلمة محضة لا تزيد الا بعدا من الله و المروى عن الصحابة تصور اضطرارى لغوى لا اختيارى اصطلاحى و النزاع فى الاصطلاحى الارادى يعنى تصور صورة الشيخ عند الذكر وجعل قلبه مقابلا لصدره بالتكلف وتخيل فيض الرحمان كالماء السائل يجيئ اولا الى صدر الشيخ ثم منه يسيل الى قلب الذاكر قال الشيخ اسماعيل من

اصحابنا لو تصور الشيخ وظن انه كلما يتصور صورته فهو يطلع عليه و
لا يخفى عليه شئ من احوالى كالصحة والمرض وبسط الرزق وقبضه و
الهم والسرور والموت والحيوة واذا تكلمت بكلام او خطرت شيئا
بالبال فهو يطلع عليه ويسمعه صار مشركا وهذا الكلام يبتغى تفصيل[1]
وهو ان العلم الخاص باعلام الله سبحانه ليس بمستبعد من اولياء الله
فان ابن صياد مع كونه من اعداء الله اخبر النبى بما كان فى قلبه وقال
هو الدخ وقال عيسى ع وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم وقال
يوسف ع لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ويمكن ان
يؤتى الله بعض اولياءه من العلم الذى اعطى انبياءه اذ ما يصلح معجزة
يصلح كرامة وقد قال النبى ص فعلمت ما فى السموات والارض فعلم الشيخ
باحوال مريده وتلميذه ما هو عجب نعم العلم المحيط الذى يتعلق بكل
معلوم وبالغيب الحقيقى كعلم الفعل الذى يفعله التلميذ غدا او انه باى
ارض يموت او بالغيب الاضافى الذى هو غيب عند الشيخ يختص بالله
سبحانه فمن اثبته لغيره يصير مشركا ولعل مراد الشيخ اسماعيل ع علم
جميع احوال التلميذ من الماضية والمستقبلة ومنها انه ايش يفعل غدا
او باى ارض يموت فاذا اعتقد ان شيخه يعلم هذا من غير اعلام الله
سبحانه اياه فقد اشرك **فصل** تدخل تحت الشرك فى العادة افعال
كثيرة بعضها تبلغ الى درجة الكفر وبعضها الى درجة الحرمة وبعضها
الى درجة الكراهة تحريما او تنزيها ولكن هذه الافعال كلها لا تجعل

[1] يعنى مانحن فيه من التكفير انما يحصل بنفى حقيقتها منه

المراد شركا كافرا اذا كان مجتنبا بريئا عن الاقسام الثلثة للشرك الاكبر مصدقا بتوحيد الله تع وحكمها حكم سائر الذنوب اعنى يمكن مغفرتها من غير توبة كما سياتى فيما بعد واخطأ من اصحابنا الشيخ اسماعيل الدهلوى حيث جعل اقسام الشرك كلها غير مغفورة وادخل فيها الشرك فى العادة ايضا منها التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله كعبد الحسين وعبد النبى وامثالهما واما التسمية بغلام على او غلام حسين او غلام محى الدين او غلام محمد او غلام غوث وامثالها فجائزة بلا كراهة بنص الحديث ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى ومن كرهها من اصحابنا او جعل هذه التسمية شركا اكبر فقد اخطأ واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمان وليعلم ان الشارع ولو نهى عن اطلاق العبودية لغير الله ولكن ثبت عنه فى احاديث متعددة انه اضاف العبد الى المالك العرفى وبهذا ظهر ان التسمية باسماء تنبئ عن عبودية غير الله ليست بشرك اكبر اذا اريدت بالعبودية الرقية او العبودية العرفية بمعنى الخدمة ويدل عليه قوله تع فلما اتهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتهما اذ الشرك الاكبر لا يصدر عن النبى وكذا يبعد صدوره عن مثل حواء زوجته منها قولهم ما شاء الله وشاء محمد وما شاء الله وشئت اما لو قال ما شاء الله ثم انت او ما شاء الله ثم شاء محمد فلا كراهة فيه منها الحلف بغير الله فان كان الغير صنما او طاغوتا وقصد بالحلف تعظيمه يكفر ويجب تجديد الايمان لقوله من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله وان كان الغير ابا واما او نبيا او وليا يكره وقيل يباح لحديث افلح وابيه ان صدق وكذا الحلف بالكعبة او المسجد او قبر النبى او الرسول الى

واختلفوا فی الحلف بنبینا خاصة والجمهور علی عدم جوازه وقد حلفت
ام رومان زوجة ابی بکر به صلی الله علیه وسلم قالت وقرة عینی اما الحلف
بالقرآن فجائز لانه کلام الله والحلف بذات الله وصفاته لا محذور فیه
منها نذر الله فی مواضع الشرك او اوقات الشرك لان الاحتراز من التشبه
بالمشرکین واجب ودلیله حدیث نحر الابل ببوانة سال فیها النبیؐ هل کان
فیها وثن من اوثان الجاهلیة هل کان فیها عید من اعیادهم اما النذر لغیر
الله فشرك صریح لان النذر عبادة قال النبی انما النذر ما ابتغی به وجه الله
ولو نذر لله واوصل ثوابه الی روح نبی او ولی او احد من الاموات فهذا
یجوز ویسمیه الناس بالفاتحة فی هذا الزمان صرح بجوازه مولانا عبد العزیز
ومولانا اسحاق وغیرهما وقال بعض العلماء انه لیس لهذا العمل اصل شرعی
یعتمد علیه فیکون بدعة ومنهیا عنه واجاب عنه البعض بان له اصلا
شرعیا وهو حدیث بیر ام سعد وقال ابو طلحة لبیرحاء فهی الی الله عز وجل
والی رسوله وفی روایة اخری صدقة الی الله والی رسوله صلی الله علیه وسلم
قلت هذا العمل متداول عند الصوفیة کافة من غیر نکیر واختلاف بینهم
فائدة اذا نذر الحلواء او الزیت او النقد او الطعام الی قبر ولی او نبی فلا شك
ان هذا النذر باطل وشرك ومعصیة یدل علیه حدیث من قدم ذبابا الی
الصنم وقیل جائز اذا کان النذر لله والارسال الی القبر یکون بطریق
الاهداء والقیاس علی الصنم لا یصح کما ذکرنا من قبل فالمهدی الی الصنم
مشرك اتفاقا والمهدی الی قبور اولیاء الله ان کان ناذرا لهم فهو

ايضا مشرك اتفاقا وان كان ناذرا بالله ففيه الخلاف ثم اختلفوا في ان
الحلاوة او الزيت او النقد او الطعام المنذورو المهدى الى الاصنام والطواغيت
او الى قبور الانبياء والاولياء حرام بالكلية ام لا صح فقهاء الاحناف الشوافع
بتحريمه قياسا على مهر البغي وحلوان الكاهن واستدلوا بانه مما اهل به
لغير الله وقال الاخرون ان فعله هذا حرام ولا توثر الحرمة في الهدية
بل تبقى حلالا على اصلها وما اهل به لغير الله مخصوص بالحيوان ثم
اختلفوا فقال البعض المراد به ما نودى عليه باسم غير الله عند ذبحه فلو
ذكر على حيوان اسم غير الله تعالى كما يقال بقرة السيد احمد الكبير
او تيس الشيخ صدر الدين او ديك او جاه شاه ثم ذبح على اسم الله فهو
حلال و قال البعض الذبح عبادة فاذا وقع الذبح لغير الله فهو حرام سواء
سمى الله عند الذبح او لم يسم او سمى غيره ويدل عليه قوله لعن الله من
ذبح لغير الله قال صاحب مجمع البحرين وفي الحديث وما اهل به لغير الله
قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كله كالميتة وقال فقيه
الاحناف ذبح لقدوم الامير او نحوه كواحد من العظماء يحرم وان ذكر
اسم الله تع قال شيخنا ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم
قوله تع وما اهل به لغير الله ظاهر معناه ما ذبح لغير الله سواء لفظ به
او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه وقال فيه باسم المسيح
وقال الواحدى في تفسيره قال ابن عباس ما اهل به لغير الله ما ذبح
للاصنام و ذكر عليه اسم غير الله وهذا قول جمهور المفسرين وقال علماء

مكة في رسالتهم الى محمد بن عبد الوهاب النذر الشرعي ايجاب ما ليس بواجب على نفسه وهو مختص بالله تعالى حرام لغيره فان المؤثر بالحقيقة في العالم بالاستقلال ليس الا الله والشيء المنذور من المال الطاهر في هذا النذر يبقى على طهارته لا يصير حراما ولا نجسا وان كان النذر حراما قلت التقوى هو الاجتناب عن ذلك كله عملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بينهما مشتبهات ومن اتقى المشتبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه وقوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك والراجح فيما اهدى للاصنام والطواغيت الحرمة مطلقا وفيما اهدى الى قبور الانبياء والصلحاء التفصيل ان وقع النذر لهم فهو حرام وان كان النذر لله والارسال بطريق الهدية فهو حلال فائدة شاع بين الناس في زمننا انهم يطبخون الطعام او يصنعون الحلاوة ويقولون هذا نياز فلان من الاولياء او الانبياء فان كان معنى النياز التحفة او الهدية ولا يقصدون النذر لغير الله بل ايصال الثواب الى روحه فحسب فالراجح حلته كما ذكرنا من قبل والا فالراجح حرمته اما علماء مكة فقالوا في رسالتهم الى محمد بن عبد الوهاب ان كان النذر لله وذكر النبي والولي لبيان المصرف او بطريق التوسل بان يقول يا الله ان قضيت حاجتي اتصدق على خدام قبر فلان النبي او الولي او اطعم الفقراء على بابه او يقول يا الله ان قضيت حاجتي ببركة فلان اتصدق كذا اي اهدي ثوابه له

اویقول یانبی الله یاولی الله ادع فی قضله حاجتی من الله ان قضی الله
حاجتی اهدی الیک ثواب صدقة کذا فالنذر فی هذه الصور کلها
جائز واما ما یقولون هذا نذر النبی وهذا نذر الولی فلیس بنذر
شرعی ولا داخل فی النهی ولیس فیه معنی النذر الشرعی وما یهدی
الی الاکابر یقال له فی العرف النذر انتہی منها الاستسقاء بالنجوم
والانواء وورد فی الحدیث علیه لفظ الکفر والمراد به کما قدمنا الکفر العملی
کما فی حدیث من ترک الصلوة متعمدا فقد کفر وفی حدیث اخر من حلف
بغیر الله فقد اشرک قال الطیبی من قال هذا معتقدا بان الکوکب فاعل
مدبر منشئ المطر کزعم اهل الجاهلیة فهو کافر حقیقة ومن قال
هذا معتقدا بان المطر ینزل من فضل الله اذا اراد والنوء علامة له
فقد ارتکب امرا مکروها منها الاتیان الی العراف والکاهن والسوال
عنهما والعرافة والکهانة والعیافة والطرق والطیرة والقول بالعدوی
والصفر والهامة والغول منها عد بعض الایام والتواریخ مسعودة و
بعضها مشؤمة منحوسة والذی ورد فی القرآن فی یوم نحس مستمر
المراد به انه کان منحوسا لقوم عاد وفسره النبی فقال یوم الاربعاء
یوم نحس مستمر یعنی ان المراد بالیوم النحس الوارد فی القرآن یوم الاربعاء
اذ فی هذا الیوم نزل عذاب الله علی عاد ولیس المراد ان یوم الاربعاء
منحوس ویروی عن النبی الایام ایام الله والعباد عباد الله منها السجدة
والرکوع او الانحناء او القیام کقیام الصلوة لغیر الله علی وجه التحیة و

التعظيم ولو فعل هذه الامور على طريق العبادة لغيره اعنى اعتقد انه فاعل مستقل مختار بذاته او شريك مع الله او فوض الله سبحانه بعض الامور اليه فلا يحتاج فيها الى اذن جديد من الله وحكمه وامره بل يتصرف فيها كيف شاء ومتى شاء فقد اشرك وكفر اما القيام الصرف لا كهيأة الصلوة تعظيما واحتراما للقادم فقد جوزه البعض وكرهه البعض و المختار الجواز وكذا القيام حول السلاطين والعظماء او المشائخ والعلماء والذى يسر به ويامر الخدام بالقيام حوله فليتبوأ مقعده من النار منها تقبيل الارض بين يدى العلماء او الامراء او الفقراء اختلفوا فيه كرهوه وحرموه والراجح الكراهة منها الاستشفاع بالله على احد من مخلوقاته كما فى حديث الاعرابى ومنه قول بعض الجهلة يا شيخ عبد القادر الجيلانى شيئا لله فانهم يجعلون اسم الله شفيعا عند الشيخ اعاذنا الله منه وان ارادوا بقولهم لله لاجل ارضاء الله او لتحصيل الثواب من الله فلا يكون شركا غير انه يبقى الكلام فى نداء غير الله وفيه تفصيل كما ذكرناه سابقا منها لبس الحلقة والخيط والتمائم والقلائد المرسومة برسم الجاهلية وكذلك الرقية بالفاظ الجاهلية او بالفاظ لا يعرف معناها او بالفاظ متضمنة لاسماء الشياطين او بالفاظ متضمنة لمعانى الكفر والشرك والاستعانة بالكواكب وارواح الشياطين والكفار اما الرقى والتمائم والخيوط التى تذكر فيها او عليها اسماء الله تعالى او يكتب فيها اسماءه او كلامه او كلام رسوله كالدعاء المأثور او اسماء الملائكة والصالحين من عباده

فلا باس بها وتعليق التمائم مروى عن عبد الله بن عمر وكره السيد من
اصحابنا تعليقها مطلقا حتى فى اعناق الاطفال وكذلك شدها على
الساعد او على الرجل وورد فى حديث النسائى من عقد عقدة
ثم نفث فيها فقد سحر غير ان الشيخ ولى الله من اصحابنا جوز تعليق الخيط
الذى تعقد فيها العقود بقراءة سورة الرحمان على كل فباى آلاء ربكما
تكذبان وقال انه يحفظ الطفل من الحصبة والجُدَرِى وكذلك كره العلماء
شد خرقة الضمانة على ساعد المسافر المرسوم فى زمننا بين الجهلاء
يخيطون فى داخلها الدرهم او الدينار ثم يشدونها على ساعد من
يريد السفر فان كان هذا الدرهم والدينار نذرا لله ومرادهم ان
يتصدق المسافر به فى سبيل الله ويعتقدون بان الضامن والحافظ
فى السفر والحضر هو الله تعالى فهذا الفعل يكون بدعة ومكروها
اذ لا اصل له من الشارع وان كان نذرا لغير الله كامام من الائمة
ويفهمون انه يحفظ المسافر فذلك شرك صريح يخرج فاعله من
الايمان اعاذنا الله منه منها اعتقاد شفاعة الوجاهة والقوة عند الله
كشفاعة الامراء واركان السلطنة عند سلاطين الدنيا والشفاعة
التى ثبتت من الشرع هى شفاعة عبد ضعيف متضرع اليه باذنه ورضاه
واشارته وايمائه والتى نفاها الله تعالى فى مواضع من كتابه هى الشفاعة الاولى
بحيث يصير المشفوع عنده مجبورا على التشفع ومشركوا العرب كانوا
يعتقدون بهذه الشفاعة لالهتهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا

عِنْدَ اللّٰهِ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى وقال الله تعـ امِ اتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ شُفَعَآءَ وقال عـ مَالَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ
والحق ان الاعتقاد بمثل هذه الشفاعة الشركية داخل فى الشرك
الاكبر الذى يخرج المرء من الايمان وقوله تعـ لعيسى م وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَ
الْاٰخِرَةِ معناه مكرم عند الله لا ان له قوة فى حضرة الالوهية عياذا
بالله منها القول بان هذه الدواء شفتنى ونفعتنى وتلك اضرتنى و
امرضتنى وان بطنى اليوم وجع من شرب اللبن والسناء جاءت بالاسهال
ونحو ذلك والاحسن ان يقال ان الله شفانى ونفعنى بهذه الدواء واذا
اراد الله فالسناء تسهل والماء يرطب والنار تحرق وان كان المؤمن لا يسند
الاثار الى الاسباب الا مجازا كما قال ع المؤمن ينبح على اسم الله سمى
او لم يسم ولا يضهم الموثر فى الحقيقة غير الله تعالى فلذلك لا يلام العوام
على امثال هذه الكلمات اما الخواص من عباد الله فهم يحتاطون فيها
اشد الاحتياط بل يحترزون عن اضافة الملك ايضا الى غير الله فلا
يقولون ثوبى ودارى وازارى وعبدى وامتى ومالى ونحوها من
الكلمات لان المال كله مال الله وهو المالك حقيقة منها السحر والكهانة
والنشرة وفرى مسن ومسمريزم وامثالها من الشعابذ والاعمال السفلية
التى يستعان فيها بالنظر او بالجِنَّةِ والشياطين وبعض الناس جوز
النشرة ونص امامنا احمد بن حنبل ان تعليم السحر وتعلمه كفر وقيل
ان اجراء السحر وتمشيته كفر والتعلم والتعليم كبيرة والعجب من الرازى

كيف الف كتابا في السحر والنجوم سماه كشف المكتوم مرآة الاعمال العجيبة
بتوسط الآلات فلا تدخل في السحر كالتلغراف وفونوغراف وغيرها
ودانياميت والمراكب الدخانية والسفن الحربية والتلغراف من غير
سلك ومقياس الحر وآلة معرفة الطوفان ومقياس الارتفاع والبارود
الحربية عن الدخان ونحوها من المصانع اللطيفة الاوروباوية منها اتخاذ
الانداد من دون الله وحبهم كحب الله والذي يقدم الراي والقياس على
حديث الرسول هو متبلي بهذا الشرك اما حب النبي وآله واصحابه
فهو داخل في حب الله وكذا حب الصالحين من عباده قال شيخنا
ابن تيمية من ادعى محبة النبي وهو لا يقدم قوله على قول غيره فهو
كذاب منها التقليد الجامد الذي اختاره العامة اعنى عدم ترك
قول المجتهد مع وجدان النص على خلافه وهو في الحقيقة شرك في
الرسالة داخل في اتخاذ الانداد من دون الله يدل عليه حديث عدي
بن حاتم قال الربيع بن انس قلت لابي العالية كيف كانت تلك الربوبية قال انهم
وجدوا في كتاب الله ما امروا به ونهوا عنه فقالوا لن نسبق احبارنا
بشيء فما امرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم فاستنصحوا
الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم قال شيخنا ابن تيمية فقد
بين النبي ان عبادتهم اياهم كانت في تحليل الحرام وتحريم الحلال
لا انهم صلوا لهم وصاموا لهم ودعوهم من دون الله فهذه
عبادة للرجال وتلك عبادة للاموال منها الرياء وكونه شركا مأثور

عن النبيؐ منها الشراء بالكعبة كالطواف حول القبور او حول مسجد
اخر او حول المرشد والشيخ او مس القبور وتقبيلها والقاء الغلف
والاردية عليها منها الاشتراك فى اعياد المشركين والكفار ومراسمهم
ومواسمهم واظهار الفرح والسرور والزينة فى هذه الايام كعيد
النوروز والديوالى والدسهرة والهولى ونحوها والاصل فى هذا الباب
قوله من تنأ فى ديار العجم فعمل نيروزهم ومهرجانهم حشر معهم
اما الفرح فى عيد كرسمس اعنى يوم ولادة سيدنا عيسى بن مريم
فكالفرح يوم ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن احق بموسى و
عيسى وسائر الانبياء من الكفار واختلفوا فى مجلس الميلاد المنعقد لاظهار
الفرح بولادة نبينا صلى الله عليه وسلم الخالى عن البدع والمحرمات
اجازه البعض كابى شامة وابن الجوزى والنووى وابن حجر والسخاوى و
السيوطى والقسطلانى وخرجوا له اصلا حديث صيام يوم الاثنين بحديث
صوم عاشوراء وكرهه البعض كابن الحاج والفاكهانى والشيخ احمد المجدد
والسيد وشيخنا بشير الدين القنوجى وقالوا انه بدعة والراجح القول الثانى
لان هذا المجلس لا يعقد الا بنية الثواب فلا يدخل فى البدع المباحة كعادات
الناس ورسومهم فى الاكل والشرب والزواج والتعزية والفرح اما القيام
عند ذكر الولادة فلا اصل له فى الشرع وصرح الاكثر بانه بدعة قبيحة وكذا
مجالس الهم والغم التى يذكر فيها قصة وفاة النبيؐ اوشهادة امامنا
الحسين بن على عليهما السلام قد اتفقوا على كونها بدعة مكروهة

وكذا اتفقوا على ان العرس بدعة مذمومة اعنى ايقاد السرج على القبور
ودعوة الناس اليها واتخاذها عيدا ومنها النيازات بالشرائط والقيود
المخصوصة كدأب اهل الجاهلية حيث يقولون ان نياز سيدتنا فاطمة
الزهراء لا ياكله الذكور ولا الارامل وبعض النيازات يخصصونها
للذكور ويحرمونها على ازواجهم وكذلك يخصصون انواع الاطعمة
فى بعض النيازات ولا يجوزون النوع الآخر فيها وهل هذا الا افتراء
على الله واختراع فى دين الله واجتراء على الله ورسوله اعاذنا الله منه

فصل اختلفوا فى جواز التوسل الى الله بانبياءه والصالحين من
عباده منهم من لم يجوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالاحياء دون الاموات
ومنهم من جوزه مطلقا ومنهم من جوزه بالنبى ص لا بغيره هذا قول
هذا قول ابن عبد السلام ونقل المروزى فى المنسك عن
امامنا احمد بن حنبل انه يتوسل بالنبى ص واختار ابن القيم القول الثانى
وعن شيخه روايتان واختار السبكى والشوكانى والسيد من اصحابنا
القول الثالث وهو المختار لانه اذا ثبت جواز التوسل بغير الله فاى
دليل يخصه بالاحياء وليس فى اثر عمر مايدل على منع التوسل
بالنبى ص وهو انما توسل بالعباس رض لاشراكه فى الدعاء مع الناس والانبياء
احياء فى قبورهم وكذا الشهداء والصالحون وقد ادعى ابن
عطاء على شيخنا ابن تيمية اشياء ثم لم يثبت منها شيئا غير هذا
انه يقول لا تجوز الاستعانة بمعنى العبادة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم نعم يجوز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقد علّم عثمان
ابن حنيف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً كان
يختلف الى عثمان فلا يلتفت اليه دعاء وفيه اللهم انى اسالك واتوجه
اليك بنبينا محمد نبى الرحمة الى اخره اخرجه البيهقى باسناد متصل و
رجاله ثقات وليت شعرى اذا جاز التوسل الى الله بالاعمال الصالحة
بنص من الكتاب والسنة فيقاس عليها التوسل بالصالحين ايضاً
قال الجزرى فى الحصن فى اداب الدعاء منها ان يتوسل الى الله تعالى
بالانبياء والصالحين من عباده وورد فى حديث اخر يا محمد انى اتوجه
بك الى ربى قال السيد انه حديث حسن لا موضوع وقد صححه
الترمذى الحافظ وورد فى حديث الدعاء اللهم بمحمد نبيك و بموسى
نجيك ذكره ابن الاثير فى النهاية والفتنى فى المجمع وروى الحاكم والطبرانى
والبيهقى حديث دعاء ادم وفيه يا رب اسالك بحق محمد واخرجه ابن
المنذر وفيه اللهم انى اسالك بجاه محمد عندك وكرامته عليك
قال السبكى يحسن التوسل والاستغاثة والتشفع زاد القسطلانى
والتضرع والتجوه والتوجه بالنبى الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف
والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكره وقال الشوكانى من اصحابنا لا وجه
لتخصيص جواز التوسل بالنبى كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام
والتوسل الى الله تع باهل الفضل والعلم هو فى الحقيقة توسل باعمالهم
الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال فى مقام اخر لا باس بالتوسل بنبى من

الانبياء او ولی من الاولیاء او عالم من العلماء والذی جاء الی القبر زائرا او
دعا الله وحده وتوسل بذلك المیت کان یقول اللهم انی اسالك ان
تشفینی من کذا واتوسل الیك بهذا العبد الصالح فهذا لا تردد فی جوازه
انتهی مختصرا وقال شیخ شیخنا مولانا اسحاق فی مائة مسائل یجوز
الدعاء من الله بان یقول یا الله اقض حاجتی بحرمة فلان وقد روی
فی دعاء الاستفتاح بحرمة الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبیك
علیه السلام وقال مولانا اسماعیل الشهید فی التقویة یجوز ان یقول
اللهم انی اسالك بوسیلة فلان من الاولیاء **فصل** اختلفوا فی الدعاء بحق
فلان او حرمة فلان کما هو المرسوم عند الصوفیة کلهم فقال البعض
لا یجوز لانه لیس علی الله حق لاحد والصحیح جوازه اذ ورد لفظ الحق
فی القران والاحادیث الصحیحة قال الله تعالی وَکَانَ حَقًّا عَلَیْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِیْنَ وقال بَلٰی وَعْدًا عَلَیْهِ حَقًّا قال ادم اللهم بحق محمد علیك وقال الله
سبحانه لادم اذ سالتنی بحقه فقد غفرت لك صححه الحاکم ورواه
الدیلمی بسند رواه وفیه اللهم انی اسالك بحق محمد وال محمد ورواه ابن
النجار عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن
الکلمات التی تلقاها ادم من ربه فتاب علیه قال سال بحق محمد وعلی و
فاطمة والحسن والحسین قال الدارقطنی تفرد به عمرو بن ثابت وقد
قال یحیی انه لا ثقة ولا مامون وقال ابن حبان یروی الموضوعات وقال
النبی صلی الله علیه وسلم اسالك بحق السائلین علیك وبحق ممشای هذا الیك وقال

حق العباد على الله وقال ع كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما
الدعاء بالحرمة فهو ماثور عن النبي ع كما بيّنّا من قبل
تنبيه من دعا غير الله وتقرب اليه وتضرع عنده زاعما ان بينه
وبين الله وسائط بحيث لا يبلغ الى الله دعائه ونداءه الا بتوسطهم
وظن ان الله تعالى كالملوك العظام لا يمكن التوصل اليهم الا بتوسط
الملوك الصغار او الوزراء والامراء فهو مشرك كما صرح به شيخ
الاسلام وليس كلامنا في هذا النوع من التوسل فانه دين المشركين
فصل هو سبحانه خارج عن العالم بائن عن خلقه لا يتحد بغيره
ولا يحل في غيره ولا يحل غيره فيه والوجودية الحلولية زنادقة خارجة
عن الاسلام اما الصوفية الوجودية ومنهم الشيخ ابن عربي فهم
لا يقولون بالحلول ولا بالاتحاد الصرف بل يثبتون ذات الله
سبحانه بائنا عن خلقه على عرشه انما يقولون ان الحق عين الخلق
من وجه يعني من جهة الوجود فان الوجود واحد وهو وجود الحق
وسائر الاشياء موجودة بهذا الوجود ليس لها وجود مستقل كما يقول
المتكلمون ان هناك وجودان وجود الواجب ووجود الممكن وغير الخلق
من وجه يعني من جهة الماهية والذات فان ذات الممكن وماهيته
تغاير ذات الواجب وماهيته ويفرون بهذا القول عما تفهمه العامة
من ان النسبة بين الخالق والمخلوق كالكلال والكوز والبناء والبنّاء
اذ هذا ابين البطلان لانه لم يكن هناك قبل حدوث العالم شيء غير

الحق فمن اين جاءت هذه الاشياء كلها قال النبي كان الله ولم يكن معه
شيء وشيخنا ابن تيمية قد شدد الانكار على ابن عربي وتبعه الحافظ
والتفتازاني وعندي انهم لم يفهموا مراد الشيخ ولم يمعنوا النظر فيه و
انما اوحشتهم ظواهر الفاظ الشيخ في الفصوص ولو نظروا في الفتوحات
لم فوان الشيخ رح من اهل الحديث اصولا وفروعا ومن اشد الرادين
على ارباب التقليد بالجملة المسئلة دقيقة واللازم على اهل الحديث
متابعة ظواهر الكتاب والسنة والسكوت عن الشيخ وهجران
كتبه ومنع الناس عن مطالعتها وتفويض امره الى الله قال الشيخ المجدد
انا المخالف للشيخ واقول انه اخطأ في هذه المسئلة ومع ذلك هو من
اولياء الله تع والذي يذمه وينكر عليه هو في الخطر وقال السيد من
اصحابنا اعتقادنا في الشيخ الاجل محي الدين بن العربي والشيخ احمد
السهرندي انهما من صفوة عباد الله ولا نلتفت الى ما قيل فيهما
وكذلك الشوكاني من اصحابنا رجع عن ذم الشيخ في اخر امره و
قال اني نظرت في الفتوحات وعرفت انه يمكن حمل كلام الشيخ في
الفصوص على محمل صحيح قال الشيخ صفي الدين من اصحابنا مذهبي
فيه كمذهب شيخ الاسلام الحافظ السيوطي وهو اعتقاد ولايته وتحريم
النظر في كتبه فصل رؤية الله بالبصر في الدنيا جائزة عقلا واقعة
في الاخرة فيراه المؤمنون في الاخرة في جهة الفوق باعينهم من غير
جهة ومضامة كما يرون الشمس والقمر في الدنيا ويتجلى لهم اولا في

صورة ثم فی الصورة الاخری ثم فی الصورة الاولی کما ورد فی الحدیث
فصل هو سبحانه خالق لافعال العباد من الکفر والایمان والطاعة والعصیان من غیر واسطة وهی کلها بارادته وحکمه وقضائه وقدره ومشیته اذا اراد شیئا فانما یقول له کن فیکون والقضاء کله حسن نعم المقضی منه خیر ومنه شر وکله من الله تعالی وللعباد افعال اختیاریة یثابون بها ان کانت طاعة ویعاقبون علیها ان کانت معصیة ولم یغفر الله لهم فلا جبر ولا قدر بل امر بین امرین وهو مسلک اهل الحدیث والرضا والمحبة غیر المشیة والارادة فالله تعالی یرضی بالحسن من الافعال ولا یرضی بالقبیح منها مع ان الکل بخلقه وامره ومشیته وقضائه یهدی من یشاء ویضل من یشاء وعلی الله قصد السبیل و منها جائر ولو شاء لهدی الناس جمیعا والتوفیق خلق القدرة والداعیة الی الطاعة فصل تکلیف ما لا یطاق جائز عندنا غیر واقع والاستطاعة بمعنی سلامة الاسباب والآلات والجوارح قبل الفعل وهی مدار التکلیف واما القدرة علیه فیخلقها الله اذا اراد مع الفعل وما یوجد من الالم فی المضروب عقیب ضرب انسان او الانکسار فی الزجاج عقیب کسر انسان او الاحراق عقیب مس النار او الترطیب والتبرید بعد القاء الماء کل ذلک مخلوق لله تعالی لا صنع للعبد فی تخلیقه فاذا اراد الله غیر ذلک تقع الاسباب ولا تقع الآثار السکین لا تقطع والنار لا تحرق وربما تظهر الآثار المخالفة للعادة کل ذلک مشاهد مجرب

فصل المقتول ميت باجله والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى ويظهر
يوم القيامة فى صورة الكبش ثم يذبح والموت والاجل واحد والحرام رزق
وانه يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل رزق غيره والله هو المسعر
القابض الباسط الرازق فصل القبيح ما نهى عنه شرعا والحسن
بخلافه ولا حكم للعقل فى حسن الاشياء وقبحها بل الحاكم هو الله تعالى
فالمولود فى شاهق الجبل اذا لم تصبه الدعوة لا يعذب فى الآخرة
حتى على الايمان بالله والتوحيد لان معرفة الصانع وتوحيده تجب
بالشرع والموجب هو الله تعالى كسائر الفرائض والمحرمات والنوافل
والمكروهات ثم هو ان مات على الشرك والكفر فهل يدخل الجنة
ويخلد فى النار او يبقى بين الجنة والنار فيه ثلثة اقوال وكلها منقوضة
بالشرع او العقل والصحيح التوقف وقال شيخنا المجدد رح انه يحاسب
ويجزى ثم يفنى كالبهائم وزعمت العامة ان معرفة الصانع وتوحيده
واجبة بالعقل وهذا اسف منهم نعم معرفة الصانع وتوحيده مما
يحصل بالعقل اما الوجوب فبالشرع وكذلك النبوة فانها ايضا تعرف بالعقل
ولكن بعد الاختلاط مع الناس فصل لا غرض لفعله سبحانه ولا حاجة
له فهو الغنى المطلق لا يحتاج الى شئ حتى الى عرشه فليس حاملا له بل
هو الحامل للعرش وغيره إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا
وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهٖ لا حاكم عليه ولا قبيح منه ولا كذب
ولا شر وخلق الشر ليس بشر ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم

عمرو الزاهد بهشت كمينه سب الشهود با تعبير كنهم صفة بيه

يراعى الحكمة فيما خلق وامر ولا يجب عليه شئ بايجاب غيره نعم قد وعد الاشياء فيفى بالوعد كرما وفضلا ويقدر ان يخالف وعده ويثيب العاصى ويعذب المطيع ويولم الدواب والاطفال فمخالفة الوعد ممكن بالذات و ممتنع بالغير اما مخالفة الوعيد فقد جوزه بعض اهل السنة لحديث سبقت رحمتى على غضبى ولم يجوزه البعض ومن ههنا يظهر ان نظير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ممكن مقدور لله تعالى صرح به الشيخ شرف الدين يحيى المنيرى ولكنه ممتنع بالنظر الى وعده حيث جعله خاتم النبيين و من زعم مع دعوى التبحر فى المعقول انه ممتنع بالذات فهو سفيه جاهل لم يبلغه اثر ابن عباس وفيه نبى كنبيكم اذ هو يخالف فى الامكان وابن عباس مصرح بوقوعه فتامل **فصل** لا يجب عليه سبحانه بايجاب غيره اللطف ولا الثواب ولا العذاب ولا ما هو اصلح للعبد فى الدنيا و لا تعويض الالام والمصائب ولا ايفاء الوعد اما هو بنفسه فقد كتب عليه الرحمة وحرم الظلم فالظلم مقدور ممكن ولكن الله سبحانه لا يفعله وقيل الظلم مستحيل عليه وغير متصور فى حقه لانه تصرف فى ملك الغير يدل عليه حديث لو ان الله عز وجل عذب اهل سمواته وارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم قلنا الحديث متكلم فيه من حيث الاسناد ووضع الشئ فى غير محله ظلم ايضا وقال شيخ الاسلام معناه لقدر لهم ما يعذبهم عليه **فصل** يجوز العفو عن الكفر والشرك عقلا وكذا تخليد المؤمنين فى النار وتخليد الكافرين فى الجنة ويمتنع شرعا بالنظر الى وعده وَلَن يُخْلِفَ اللّٰهُ

عن فلت ولكن الاصح وقد صرح الشيخ السيد عميد بن عبد الملك من تلامذة الشيخ نصير الدين ... رحمه فى كتابه دقائق المعانى وهو من اعيان الصوفية ١٢ منه

وعده وقيل لا يجوز عقلا ايضا لان الحكمة الالهية تقتضى التفرقة بين المحسن والمسيئ ومايكون على خلاف قضية الحكمة يستحيل من الله تع

فصل كل صفة من صفاته الذاتية والفعلية واحدة بالذات غير متناهية باعتبار التعلق والتجدد وقبلية الله على مخلوقاته زمانية كان الله ولم يكن معه شئ حتى الماء والعرش وقيل الماء والعرش قديمان بالزمان حادثان بالذات فخلق الاشياء بارادته وقدرته واختياره والاشياء لم تكن معدومة صرفة قبل وجودها فى الخارج بل كانت موجودة فى علم الله فلا يلزم كون المعدوم المحض موجودا مع ان ايجاد المعدوم واعدام الموجود ليس بمحال على الله انما البشر لا يقدر عليه

فصل خلق الله سبحانه سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمان عزوجل فى فوق الماء والله عزوجل على العرش والكرسى موضع قدميه ويعلم مافى السموت السبع و الارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى لا تخفى عليه خافية يعلم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل مافى وعره ولا بحر مافى قعره دونه حجب من نار ونور وظلمة لوكشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره قال شيخنا ابن القيم هذا هو عقيدة امامنا احمد بن حنبل وغيره من اهل السنة

فصل آیات الاستواء والفوقیة محکمة وآیات المعیة متشابهة والجهمیة عکست ذلك صرح بذلك شیخنا ابن القیم رح فصل بدأ الله سبحانه الخلق بالنور المحمدی ثم بالماء ثم خلق العرش علی الماء ثم خلق الریح ثم خلق النون والقلم واللوح ثم خلق العقل فالنور المحمدی مادة اولیة لخلق السموات والارض وما فیهما ثم خلق الارض ثم خلق مادة السماء وهی دخان ثم دحا الارض وخلق ماءها ومرعاها وقدر فیها اقواتها ثم استوی الی السماء فسوٰهن سبع سموات ثم خلق الجنة ثم النار ثم خلق الملئکة ثم خلق الجان ثم خلق الارواح ثم خلق آدم ثم حواء وکتب فی اللوح بالقلم ما هو کائن فی علمه الی یوم القیٰمة من المقادیر والارزاق واصناف المخلوقات واجالهم واحوالهم وانواع الهم واهل الجنة واهل النار فیجب الایمان بالقدر خیره وشره وحلوه ومره وقلیله وکثیره وخلق الشمس والقمر وهما تدوران فی فلکیهما والارض ساکنة وقیل الارض متحرکة والشمس ساکنة وهی من کز العالم والیوم والليلة بحرکة الشمس وقیل بحرکة الارض والشمس والقمر آیتان من آیات الله لا ینکسفان لموت احد ولا لحیوته وخلق النجوم والکواکب منها السیارات ومنها الثوابت وخلق الریاح والسحاب وانزل منه المطر فابرد به وجه الارض واخرج به اشجار الحب والنبات والاب والعلف وانواع الفواکه والثمار رزقا للحیوانات فالاشجار سابقة علی البذور وانشأ الرعد والبرق والصواعق وروی عن

سخاوی ... [illegible] ... اول ما خلق ... القلم او ... ما خلق الله ... قال الملا ... بالاولیة الاضافیة ١٢ منه

ابن عباس ان الرعد ملك يسوق السحاب وينعق به وخلق في الجو المجرة والقوس والهالة والشفق والشهاب في النيازك وانزل السدى والطل والصقيع والثلج والبرد وانشأ النار واحدث الزلازل والفصول المختلفة من الصيف والشتاء والربيع والخريف والجبال والبحار والانهار وجعل في البحار المد والجزر ثم انشأ الحيوانات المختلفة البرية والبحرية ثم اسكن الجن في الارض ثم ارسل ادم وحواء اليها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهو استوى على عرشه واضعا قدميه على كرسيه يدبر الامر من السماء الى الارض سبحانه سبحانه **فصل** عذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيمه للمؤمنين حق وسوال منكر ونكير حق وهذا العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا وبه قال جمهور اهل السنة فتعاد الروح الى البدن ويقعد الميت ثم يسال من ربك وما دينك ومن نبيك او من امامك وكيفية الاقعاد مما لا يعلمه الا الله تعـ والاعادة لا يلزم ان يكون في جميع اجزاء البدن بل يكفي في جزء من اجزائه فلا منافيه ضيق القبر وقال ابن حزم وابن عقيل وابن مرة وابن الجوزي من اصحابنا ان السوال يكون من الروح وكذا التنعيم والتعذيب في البرزخ يكون على الروح فقط وعلى هذا تزول سائر الاشكالات قال شيخنا ابن تيمية الاحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عود الروح الى البدن وقت السوال وقول ابن حزم غلط والاحاديث الصحيحة ترده ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للقبر بالروح اختصاص قلت ما نفى شيخنا ابن حزم عود الروح الى البدن

المثالى لهذا البدن والا لا معنى للاقعاد والاختصاص بالقبر لا يدل على عود الروح الى البدن الدنياوى لان من الاجساد ما ياكلها السباع ومنها ما تحرق فى النار وتتلاشى اجزاءه فى الماء والهواء والنار فليس المراد بالقبر القبر الاصطلاحى بل المراد الموضع المعين للروح والبدن المثالى وهذا الاختلاف فى البرزخ فقط اما يوم القيمة فتعاد الروح الى اجزاء البدن الدنياوى وعذاب الروح والبدن معا باتفاق المسلمين حتى اليهود والنصارى ايضا فانهم كلهم قائلون بحشر الاجساد يوم القيمة يدل عليه قوله تعالى قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وهذا السوال يعم المؤمن والكافر والمنافق والمرتاب من هذه الامة مدفونا او غير مدفون مكلفا او غير مكلف جنيا او انسيا فلو اكلته السباع او احرق حتى صار رمادا ونسف فى الهواء او صلب وترك على الصليب او غرق فى البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى القبور فالسوال يختص بهذه الامة وبه قال الترمذى وقال الاشبيلى والقرطبى السوال لهذه الامة ولغيرها وتوقف فيه اخرون وقال ابن القيم من اصحابنا الصحيح بل الصواب ان الاطفال لا يسألون وكذا الانبياء وكذا الشهداء وكذا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وكذا المرابط فى سبيل الله وكذا الذى يقرأ سورة الملك فى كل ليلة وكذا من مات بالاسهال او الاستسقاء ثم بعد السوال يكون التنعيم او التعذيب غير انه يبقى التعذيب لبعض العصاة من المؤمنين الى يوم الجمعة او الى ايام معدودات ثم يرفع ويبقى تعذيب بعضهم الى يوم القيمة و

اما المؤمن المطيع فلا يكون له الا ضغطة فى القبر والسوال ثم يكشف عنه و اما الكفار والمنافقون فيمكن ان يكون العذاب لهم دائما او الى اجل معلوم وعلى كل حال لا يلزم ان تكون ذلك الحيوة مستقرة فى البدن بعد ذلك وانما يبقى للروح تعلقا باجزاء البدن وان بليت وتمزقت وتفرقت وصارت ترابا او رمادا ولذلك تسمع الموتى فى القبور سلام الزائرين وكلامهم ويعرفون من يسلم عليهم ومن يدعو لهم ويستانسون فيما بينهم وناس منهم يصلون ويقرأون القرآن ويتزاورون ويتلاقون ويتنعمون ويلبسون ويأكلون من ثمار الجنة ويشربون من مياهها ويعلمون باحوال زائريهم ويردون سلامهم ويرون اشخاصهم الا انهم لا يقدرون على ان يسمعوا اصواتهم او يروا اشخاصهم للاحياء كلما شاؤا وربما يريهم الله لبعض الاحياء ويسمعهم كلامهم وربما لا يسمعون ويعلمون ولا يعرفون زائريهم بل يكونون نائمين غافلين فى القبور او مشغولين فى عالم القدس بحيث لا يلتفتون الى قبورهم وابدانهم فى الدنيا قال شيخنا ابن القيم اما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور فسياق الآية يدل على ان المراد ههنا ان الكافر الميت القلب لا تقدر على اسماعه اسماعا ينتفع به كما ان من فى القبور لا تقدر على اسماعهم اسماعا ينتفعون به ولم يرد سبحانه ان اصحاب القبور لا يسمعون شيئا البتة كيف وقد اخبر النبى صلعم انهم يسمعون خفق نعال المشيعين الى آخر ما قال وبسط الكلام قال السبكى اما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك

ثابت للشهداء ولسائر الموتى وقال شيخنا ابن القيم وقد شرع النبي لامته
اذا سلموا على اهل القبور ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقولوا
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا
ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف
مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يعرف بزيارة
الحي له ويستبشر به وقال شيخنا ابن تيمية قد يتكلم الميت ويسمع ايضا
من كلامه والاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور
وسمع كلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وقد شرع النبي لامته ان يسلموا
على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل انتهى قلت
قد خالفنا في مسئلة سماع الموتى المعتزلة وفقهاء الاحناف وبعض
المنتحلين ممن سمى نفسه باهل الحديث وليس من اهل الحديث
وتمسك بظاهر قوله تعـ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ قلنا مقصود الآية
عدم المساواة في سماع اجابة او سماع دايمي عادي مثل الاحياء اما السماع
المختص ببعض الاحيان اذا اراد الله اسماعهم فيدل عليه سياق الآية حيث
قال فيما بعد ان الله يسمع من يشاء وقال النبيؐ ما انتم باسمع من هولاء
فاذا اراد الله ان يسمعهم كلام الاحياء فهم يسمعون وعليه محمل الحديث ولابد من التطبيق
بين الكتاب والسنة بالحملة السماع العادي مثل الاحياء منفي عن الاموات
والسماع المخصوص ببعض الاحيان ثابت لهم بنصوص الاحاديث

الصحيحة والكتاب لا ينفيه ويقال ان المراد في الآية بالاحياء المؤمنون وبالاموات الكافرون وقد اخرج العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يارسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور الى آخره قال ابو رزين يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال السيوطي اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا تسمع

فصل الموتى يسالون الاموات التي تجيئ عندهم عن احوال الاحياء في الدنيا ويعرفون اقوالهم واعمالهم ويعرفون مايكون في اهلهم بعدهم ويستبشرون بصلاح اولادهم وعشائرهم ويهتمون بفسقهم وفجورهم وقد تتلاقى مع ارواح الاحياء في المنام وللروح خمسة انواع من التعلق بالبدن تعلقها به في بطن الام جنينا تعلقها به بعد خروجه الى وجه الارض تعلقها به في حال النوم تعلقها به في البرزخ تعلقها به يوم بعث الاجساد فالروح تبقى بعد مفارقة البدن الدنياوي منعمة اوناعمة اومعذبة ولا تفنى بفناء الجسد ولا تعود في الدنيا في جسم آخر دنياوي ومدار الاديان كلها على بقاء الروح بعد فناء البدن و تختلف الارواح بعد الموت قوة وضعفا وكبرا وصغرا فللروح المطلقة من اسر البدن وعلائقه من التصرف والقوة والنفوذ والسرعة ماليس للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن وعوائقه قيل يعطى للروح بعد الموت بدن آخر روحاني مماثل في الشكل والصورة البدن الدنياوي

وبه تمتاز الارواح وتعرف وتحصل لبعض الارواح قوة التشكل بالاشكال المختلفة كالجنة والملائكة وكن اقوة النفوذ والسريان في ابدان الاحياء وربما يحس الحي بذلك النفوذ **فصل** كل مولود يولد فيطعنه الشيطان في يوم الولادة اما بمجرد التولد اوبعده الامريم وابنها بدعاء امها كما ورد في الحديث وقرأ النبي بعد ذلك الاية اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولهذا يزول الاشكال الذي اورده بعض القاصرين من ان طلب الاعاذة من ام مريم انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها من بطن امها فيتوافق الحديث مع الاية **فصل** اختلفوا في مقر الارواح بعد الموت على ثمانية مذاهب ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار بفناء الجنة او النار على افنية قبورها عند الله بالجابية وبرهوت في عليين اوسجين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت عن يمين ادم ويساره ورجح ابن القيم من اصحابنا القول الاول والصحيح انها متفاوتة باللحاظ الى مقارها بحسب درجاتها من السعادة والشقاوة فبعضها في اعلى عليين وبعضها في حواصل طير خضر او بيض تسرح في الجنة حيث شاءت فتاكل من ثمارها وتشرب من مياهها وبعضها على باب الجنة وبعضها محبوسة في قبورها او في الارض وبعضها في تنور الزناة او نهر الدم وبعضها بالجابية او برهوت وبعضها في البرزخ وبعضها في النار وبعضها على باب النار وهو المختار ولكنه على كل حال يبقى الاتصال الروحاني

بقبرا و موضع تکون فیها اجزاء البدن الدنیاوی مثاله ان النبیﷺ رای
لیلة الاسراء موسی قائما یصلی فی قبره ثم راٰه فی السماء السادسة
قال شیخنا ابن حزم ان مستقر الارواح حیث کانت قبل خلق
اجسادها و قال شیخنا ابن القیم فثبت بهذا انه لا منافاة بین کون
الروح فی علیین او فی الجنة او فی السماء و بین اتصاله بالبدن بحیث
تدرک فی تسمع و تصلی و تقرأ قلت بهذا یدفع الشبهة التی اوردها القاصرون
انه کیف یمکن استحصال الفیوض و البرکات و برد القلب و الانوار
من ارواح الصلحاء بزیارة قبورهم فان ارواحهم فی اعلی علیین
لان الروح لیس من جنس الاجسام التی اذا شغلت مکانا لم یمکن
ان تکون فی غیره و لو سلم فلها من سرعة الانتقال و الحرکة ما یسهل
له العروج الی السماء ثم النزول منه و التوجه الی الزائر کلمح بالبصر و
یشهد علیه قوله تعالی فَاطَّلَعَ فَرَاٰهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ و بهذا یظهر ان الله سبحانه
اذا نزل من عرشه فلا یخلو منه العرش علی قول لان الکون فی
مکانین فی وقت واحد لما تیسر للروح الانسانی الذی هو مخلوق لله تعالی
فکیف یستبعد لمن هو خالق الارواح نعم انه محال فی الاجسام الکثیفة
المتمکنة بالمکان الاصطلاحی الفلسفی اعنی السطح الباطن من الجسم
الحاوی المحیط بالسطح الظاهر من الجسم المحوی و این هذه من ذلک
فصل لا یلزم من کون ارواح المؤمنین فی الجنة و ارواح الکافرین
فی النار دخولهم فی منازلهم و مقاعدهم الخاصة التی اعدت لهم

فی الجنة او النار فان هذا یکون بعد الحشر والحساب اما ارواح اطفال المؤمنین ففی الجنة وکذا ارواح اطفال الکافرین وقیل فی النار وتردد فیه ابو حنیفة رح **فصل** الروح الانسانی من امر ربنا ما عرفنا حقیقته ویقولون انه جسم مخالف بالماهیه لهذا الجسم المحسوس نورانی علوی خفیف حی متحرک نافذ فی جوهر الاعضاء سار فیها کسریان الماء فی الورد وهو الانسان حقیقة وقیل انه غیر داخل فی البدن بالجزئیة والحلول بل هی منزهة عن صفات الجسمیة متعلق بالجسم تعلق التدبیر والتصرف واختاره معظم الحکماء واکثر الامامیة ومن اهل السنة الغزالی والرازی ویرد نصوص الکتاب والسنة ثم انه محدث مخلوق قبل خلق الاجساد وهذا هو المختار عند الاکثر من اصحابنا وادعی ابن حزم الاجماع علیه وقیل بعد الاجساد والیه مال ابن القیم باق بعد الموت وتغیر الجسد واذا خرج من هذا الجسم الکثیف الدنیاوی فیبقی علی صورته التی اخذ منها وقیل یعطی له بدن آخر مثالی علی صورة البدن الدنیاوی به یتمیز عن غیره من الارواح وبه یدرک ویسمع ویحس ویبصر واختلف فی ان الروح یفنی او یموت عند القیامة اولا فیه قولان قال السبکی انه لا یفنی ابدا وفی عجب الذنب قولان والصحیح انه لا یبلی کما ورد فی الحدیث ومنه یرکب الخلق یوم القیمة **فصل** موطن الروح من هذا الجسم الدنیاوی القلب وقیل الدماغ ونعنی بالموطن موضع قوته والا فهو سار فی جمیع اجزاء الجسم والروح والنفس والقلب والسر والعقل والفواد والخفی

والاخفى مسماها شئ واحد والحيثيات مختلفة وقيل الروح غير
النفس وقال بعض الصوفية ان فى الانسان خمس لطائف من عالم الامر القلب و
الروح والسر والخفى والاخفى وخمس من عالم الاجسام النفس والماء والهواء والنار والتراب
ولعلهم عرفوه بالكشف وما وجدت عليه اشارة من الكتاب والسنة
فصل الصور قرن ينفخ فيه اولا فيصعق من فى السموت ومن
فى الارض ... الا من شاء الله وهم الملائكة المقربون وحملة
العرش وخزنة الجنة والنار والحور وتردد نبينا صلى الله عليه و
سلم فى موسى وصاحب الصور اسرافيل جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره قد التقم القرن وحنى الجبهة واصغى السمع ينتظر الامر
كان عينيه كوكبان دريان لم يطرف قط مخافة ان يؤمر قبل ذلك ثم
بعد اربعين سنة ينفخ فيه اخرى فاذا الناس قيام ينظرون وقيل
ينفخ ثلث مرات فى المرة الاولى يفزعون وفى الثانية يصعقون
وفى الثالثة يبعثون فصل البعث حق وهو ان يجمع الله سبحانه
الاجزاء الاصلية للبدن ويحيى العظام وهى رميم ثم يعيد فيها الروح
ويركب على عجب الذنب الذى لا يبلى اجزاء تماثل الاجزاء السابقة
بالجملة اعادة الارواح الى الابدان وحشرها مع الاجساد متفق عليه
بين المسلمين ومنكره كافر ضال ليس من اهل القبلة وليس هذا
بتناسخ اذ البدن الثانى ليس مغائر للبدن الاول بالكلية ولو اخذ
التناسخ بالمعنى الاعم اعنى اعادة الروح الى البدن فلا محذور

كما قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ **فصل** منكرو البعث سفهاء حمقاء اذ لا بد من دار الاجر والثواب للرجل الصالح الذى اتعب نفسه مدة عمره فى طاعات الله وتحمل الرياضات الشاقة وكذلك لا بد من دار الجزاء لرجل عصى الله ورسوله ونسى حكم الله وافنى عمره فى اللذات والشهوات ولو لم يكن البعث والحشر والعذاب والثواب لاستوى العاصى والمطيع والصالح والفاسق وذلك ينافى كمال عدل الله وحكمته قال الله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ وقال اَمْ نَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَالْمُفْسِدِيْنَ فِى الْاَرْضِ اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفُجَّارِ وقال اَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِيْنَ كَالْمُجْرِمِيْنَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ وقال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولذلك اضطر حكماء الهند والبراهمة الى القول بالتناسخ وزعموا ان الرجل يجزى بحسناته وسيأته فى الولادة الثانية حيث يولد فى بيت الملك والوزير او الامير اذا كان صالحا ويولد من بطن الكلب والخنزير اذا كان طالحا وزعم بعضهم ان الصالح يتنعم اياما بحسناته التى اتى بها من الدنيا وكذا الطالح يعاقب اياما بسيأته ثم يرسلان الى

دار الدنيا وهكذا المجيئ والذهاب والقدوم والاياب الى ان تقوم الساعة وزعم بعضهم ان الاولاد تعاقب وتنعم في الدنيا بحسنات الوالدين اوسياتهما والكل باطل بالعقل اما الاول والثاني فلان الجزاء انما يكون جزاء اذا علم الفاعل بفعله الذي جوزي عليه ونحن لا نعلم في الدنيا شيئا من احوالنا قبل الولادة ولان العلم صفة لا تنفك عن العالم بالكلية فكيف نسينا كل ما علمنا في المرة الاولى واما الثالث فلان معاقبة الاولاد بجرائم الوالدين جور محض ينافي عدله وحكمته قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى فصل

الحشر نوعان احدهما قبل الموت يكون في اخر الزمان الى ارض الشام والاخر يوم القيمة وهو الحشر الاكبر قال النبي م شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويكون الناس فيه ثلثة افواج فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم الى النار وفوج يمشون ويسعون حفاة عراة غرلا وكلهم يبعثون من القبور حفاة عراة ثم اول من يكسى ابراهيم ثم نبينا صلى الله عليه وسلم وتدنو الشمس على قدر ميل ولو كانت ابدان الاخرة كابدان الدنيا لاحترقت وصارت رمادا بالكلية ولكنهم يكونون على قدر اعمالهم في العرق بعضهم الى العقب وبعضهم الى الركب وبعضهم الى الحقو ومنهم ناس يلجمهم الجاما يبلغ اذانهم

وافواههم ويذهب فی الارض الی سبعین ذراع اوباع وطول
هذا الیوم خمسون الف سنة حتی یقول الکافر رب ارحنی ولو فی
النار ویحشر فی هذا الیوم الجن والانس والشیاطین والدواب
والطیور کلهم ثم ینزل الله تعالی من عرشه الی کرسیه وینادیهم
بصوت یسمعه من بعد کما یسمعه من قرب انا الملک انا الدیان
ویکون الحشر علی ارض اخر بیضاء عفراء کقرصة النقی لیس فیها
معلم لاحد کما قال سبحانه یوم تبدل الارض غیر الارض و
السموٰت وبرزوا لله الواحد القهار اذ هذه الارض لاتسع المخلوقات
لو رفع عنهم الموت الی ثلث سنین فکیف تسع المخلوقات من اول
الامر الی یوم القیامة وورد فی حدیث اخر ان الله یخبز هذه
الارض ویتکفأها بیمینه وقیل یکون الحشر علی هذه الارض وتسوی الوهاد
والطلال وتتسع والله اعلم بحقیقة الحال **فصل** وزن صحائف
الاعمال یوم القیمة حق وتوضع تلک الصحائف فی المیزان الذی له
کفتان فمن ثقلت کفة حسناته علی کفة سیأته ولو مثقال صوابه
دخل الجنة ومن ثقلت کفة سیأته علی کفة حسناته ولو مثقال
هوابة دخل النار ومن استوت کفتاه یکون من اصحاب الاعراف
فصل الحساب والکتاب والسوال یوم القیمة حق فامامن اوتی
کتابه بیمینه یعنی المؤمن فسوف یحاسب حسابا یسیرا وینقلب
الی اهله مسرورا واما من اوتی کتابه بشماله من وراء ظهره یعنی

الكافر فسوف يدعو اثبورا ويصلى سعيرا ومن نوقش فى الحساب
هلك قال النبى ان الله تعالى ينادى يوم القيمة بصوت رفيع غير
فظيع يا عبادى انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين احكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا اجوابا فانكم مسئولون محاسبون ياملئكتى
اقيموا عبادى صفوفا على اطراف اقدامهم للحساب ويتم الله
حساب الخلائق كلهم فى نصف يوم ويضع على المؤمن كنفه و
يستره ثم يسال عنه اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا حتى اذا
قرره بذنوبه يقول انى غفرتها لك وسترتها عليك كما سترتها
عليك فى الدنيا واما الكافر والذى يريد الله ان يفضحه فيختم على
فيه ثم تشهد عليه فخذه وكفه ويده ورجله ويدخل من هذه
الامة الجنة سبعون الفا من غير حساب قالوا يحاسب الملئكة
ايضا والله اعلم **فصل** الحوض والنهر حق قيل هما حوضان الاول
قبل الصراط وقبل الميزان والثانى فى الجنة اسمه الكوثر بين ناحيتيه
كما بين جربا واذرح اوكما بين ايلة والجحفة اوكما بين صنعاء وايلة اوكما
بين المدينة وعمان اوكما بين عمان وايلة اوكما بين صنعاء والمدينة
اوكما بين عدن وعمان اوكما بين بصرى وصنعاء اوكما بين عمان
واليمن اوكما بين ايلة ومصر اوكما بين الكوفة والحجر الاسود اوكما بين
ايلة ومكة اومسيرة شهر اوكما بين المشرق والمغرب اوطوله ستمائة

علم و عرضه ما بين المشرق والمغرب او لايدري احد من الخلق
اين طرفاه زوايا ه سواء وانيه او اباريقه وكيزانه او اكاويبه عدد
نجوم السماء في الليلة المظلمة حافتاه من ذهب او خيام اللؤلؤ وقبابه
الدر ومجراه على الدر والياقوت وعرضه ياقوت ومن جانبه زبرجد
ولؤلؤ فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر
من ورق وطينه مسك اذفر وحصاه اللؤلؤ ماءه اشد بياضا من
اللبن والثلج واحلى من العسل وابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك
من شرب منه شربة لا يظمأ ابدا ومن توضأ منه لا يتشعث ولا يسود
وجهه ابدا يرده طيور اعناقها كالجزر او البخت اعطاه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم هو يسقي منه وقيل الساقي علي رضي ويرد عليه
ناس من امته ولكن يختلجون دونه ويدفعون فيقول يا رب اصحابي
اصحابي او اصيحابي او اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فيقول فسحقا فسحقا ويكون لكل نبي حوض **فصل** الصراط حق
وهو جسر يوضع على ظهر جهنم وجميع الخلائق حتى الانبياء يؤمرون
بالمرور عليها قال الله تعالى وان منكم الا واردها بجنبه كلاليب النار و
حسك كحسك السعدان وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا
دحض مزلة ادق من الشعر واحد من السيف اعلاه نحو الجنة
الملائكة بجانبيه قيام ينادون وكذا الانبياء اللهم سلم سلم و
شعار المؤمنين عليه رب سلم سلم او لا اله الا انت والناس

يمرون عليه منهم من يمر كالبرق وكطرفة العين ومنهم كالريح
ومنهم كاجاويد الخيل ومنهم كالفرس ومنهم كالركاب ومنهم
كالشاد على الاقدام والساعي سعيا ومنهم كالماشي مشيا ومنهم
من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا وتاخذ النار منه بذنوب
اصابها فناج مسلم ومخدوش اومكدوش مسلم ومكور في النار
على وجهه منكوس او مكروس مطروح فيها ويحتبس بها حتى
يعلموا ينجوا ام لا وهي تقول للمؤمن جز يامؤمن فقد اطفا
نورك لهيبي فصل المقاصة بين الظالمين والمظلومين يوم
القيمة حق حتى الشاة الجماء تقتص من القرناء وروى البخاري
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فصل الجنة والنار
حق وهما مخلوقتان موجودتان الآن اهل الجنة يتنعمون في
الجنة ابدا واهل النار يعذبون في النار ابدا الافناء لهما ولا
لاهلهما ولا لتنعمهما وتعذيبهما وفيه قول شاذ منسوب الى
شيخنا ابن تيمية ان النار تفنى بعد امد لا يعلمه الا الله ونقل هذا
عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وابن عباس واليه
ذهب الحسن البصري وحماد بن سلمة وبه قال الوالبي وجماعة
من المفسرين وانا اظن ان نسبة هذا القول الى شيخنا ابن تيمية

ليست بصحيحة وفي كلام تلميذه ابن القيم دلالة على ان تعذيب اهل النار لا يدوم عنده واليه مال الشيخ ابن عربي والخواجه محمد ناصر وكثير من الصوفية ان اهل النار لا يبقى تعذيبهم دائما بل عذابهم يصير عذبا ولو بعد قرون متطاولة لان التعذيب الدائمي على العصيان الموقت لا يناسب عدله ورحمته وفضله ولنا قوله تعـ لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقوله تعـ كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقوله تعـ كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعـ زدناهم عذابا فوق العذاب وقوله تعـ لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون والاحاديث الصحيحة المتواترة المشعرة بان اهل النار مخلدون فيها ودوام التعذيب على المعصية الكبرى والبغي العظيم على المالك وصدت في ان واحد ليس بجور فان اهل القانون يحبسون الرجل مدة عمره اذا ارتكب القتل مع انه يتم في ان واحد ومارواه الديلمي لا يخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون ضعيف لا يحتج به ويمكن حمله على عصاة المؤمنين بدليل قوله تعـ للكفار وما هم بخارجين من النار واما الرواية التي ذكرها الصوفية في كتبهم خبرا ياتي على النار يوم ينبت في قعرها الجرجير فلم

نجد لها اصلا وما رواه احمد عن عبد الله بن عمرو ليأتين على
جهنم يوم تصفق فيها ابوابها ليس فيها احد فى سنده من
رمى بالكذب ويمكن حمله على انه لا يبقى فيها من اهل الايمان
احد وان شئت التفصيل فارجع الى رفع الاستار لابطال ادلة
القائلين بفناء النار للشيخ محمد بن اسماعيل الامير من اصحابنا
فصل اختلف فى محل الجنة والنار على اقوال وصحح البعض
التوقف فى ذلك اذ لم يرد نص صريح بتعيين المحل والاصح ان
الجنة فى السماء فوق سبع سموات وفوقها عرش الرحمان كما
ورد فى الحديث ولا نعلم محل النار اذ لا احاطة لنا بخلق الله
وعوالمه وقيل انه تحت الارض وقيل محيطة بالدنيا والجنة
من ورائها وقيل تحت البحر وكذلك اختلف فى جنة آدم وحوا
فقيل هذه الجنة التى فى السماء اعدت للمتقين وقيل انها
كانت فى الارض ورجح شيخنا عبد القادر الاول ولم يرجح شيخنا
ابن القيم احد القولين بل ذكر لكل منهما دلائل والله اعلم
فصل مرتكب الكبيرة غير الشرك الاكبر والكفر مؤمن غير انه
ناقص الايمان لان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى
فلا يخلد فى النار ان مات من غير توبة والعفو عن الكبائر غير
الشرك الاكبر والكفر وكذا عن حقوق العباد من غير توبة و
استحلال جائز وكذلك العقاب على الصغائر والله تعالى لا يغفر

المشرك والكافر اذا مات من غير توبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واستحلال الكبيرة او انكار فريضة قطعية من فرائض الدين او صرف النصوص عن الظواهر وردها الى معان بعيدة لا تقتضيها اللغة والاستعمال كما يدعيها اهل الباطن والالحاد كفر والنياچرة (الطبعية) الذين ظهروا في عصرنا هم افراخ القرامطة والباطنية الذين ظهروا في المائة الثالثة ينكرون وجود ابليس ويأولونه بالقوة الشهوانية والغضبية ويأولون جبرئيل بالقوة الالهامية وينكرون حشر الاجساد ووجود السماء والملئكة والجنة ويأولون الحور والقصور ويحملون المعجزات على الامور العادية الخفية الاسباب والآلات كالشعابذ هم كفار بلا شك والذي يشك في كفرهما ويعدهم مثل المعتزلة من اهل القبلة هو ايضا كافر اما سائر اهل القبلة ممن يطلق عليه لفظ الاسلام كالقدرية والمرجية والرافضة والمقلدة والناصبة فلا نكفرهم وهو قول اصحابنا اهل الحديث و اختلفوا في الجهمية الذين ينكرون كون الله فوق العرش فكفرهم امامنا احمد بن حنبل وغيره من ائمة الحديث لانهم انكروا اصلا عظيما من اصول الدين وانكروا النصوص الآيات والاحاديث التي وردت لاثبات علو الله تع على خلقه وكونه فوق العرش فوق سائر المخلوقات وتوقف اخرون في تكفيرهم وقال المحلى لا نكفر

سیوطی
ریحان
التکشیر
مند

احد امن اهل القبلة ببدعته كمنكري صفات الله وخلقه افعال
عباده وجواز رؤيته يوم القيمة ومنا من كفرهم اما من خرج ببدعته
عن اهل القبلة كمنكري حدوث العالم والبعث والحشر للاجسام
والعلم بالجزئيات فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم
مجيئ الرسول به ضرورة وقال الشيخ ولي الله والسيد من اصحابنا
لا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر المختار
او عبادة غير الله تع او انكار المعاد او انكار النبي او انكار ما علم
مجيئه بالضرورة او المجمع عليه كاستحلال المحرمات وسائر
ضروريات الدين ومهمات الشرع المبين قلت اما المقلدة فهم
مسلمون مبتدعون يجوز الصلوة خلفهم مع كراهة بشرط
ان لا يهينوا الكتاب والسنة ولا اهل الحديث ويعتقدوا ان
اتباع النبي مقدم على اتباع المجتهد والا فهم كفار لا يجوز الصلوة
خلفهم **فصل** اختلفوا في حد الكبيرة وتعيين الكبائر على
اقوال اصحها ان الكبيرة ذنب علم كونه ذنبا بالدليل القطعي
وورد عليه الوعيد واكبر الكبائر الشرك بالله والكفر ثم قتل
النفس بغير حق وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات في الزنا
وشرب الخمر والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم
ظلما وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم واكل الربوا والسرقة
وغير ذلك مما ورد في الاحاديث والاصرار على الصغيرة

كبيرة وان شئت التفصيل فارجع الى الزواجر عن اقتراف الكبائر
للشيخ ابن حجر المكى الشافعى فصل المعصية اذا اطلقت فتشمل
الكفر والفسوق ايضا والفسوق اذا ذكر مقابلا للايمان فالمراد به
الكفر كما فى قول الله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا والمعاصى
على ثلثة انواع منها كفر ومنها فسوق وليس بكفر ومنها نوع
عصيان ليس بكفر ولا فسوق والكفر اذا ذكر مفردا فى وعيد
الاخرة دخل فيه المنافقون واذا ذكر مع النفاق فهو نوع خاص
من الكفر يشمل سائر المجاهرين بالكفر دون المضمرين للكفر اعنى
المنافقين وكذلك الشرك قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن
بالملل الخمس وقد يتناول اهل الكتاب ايضا وقد لا يتناولهم
ومن ههنا اختلفوا فى ان قوله تع ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن محكم او منسوخ بأية المائدة وكذلك لفظ الصالح والشهيد
والصديق يذكر مفردا فيتناول الانبياء وقد يذكر مع غيره فيراد
الذى صلح جميع امره وكذلك ظلم النفس اذا اطلق تناول جميع
الذنوب وقد يطلق الظلم على الشرك والكفر وكذلك لفظ العبادة
يتناول كل ما امر الله كالتوكل عليه والاستعانة والسلام والتحية
وقد يراد بها ما يقابل التحية وقد بيناها من قبل وكذلك لفظ
البر يتناول كل ما امر الله ولفظ الذنوب اذا اطلق دخل فيه
ترك كل واجب وفعل كل محرم ولفظ الهدى يتناول العلم

والعمل ولفظ التلاوة يتناول الخوض فى المعنى مع العمل لانها بمعنى
الاتباع فتلاوة القرآن عبارة عن ان يخوض فى معناه ويعمل
به لا مجرد التلفظ باللسان قال امامنا احمد بن حنبل تلاوة
الكتاب العمل بطاعة الله كلها فصل الشفاعة حق ثابتة للرسل
والاخيار كالعلماء والشهداء سيما شفاعة نبينا صلى الله عليه
وسلم لاهل الكبائر من امته ومن امم الانبياء الماضين فهو
صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع غير ان هذه الشفاعة
شفاعة عبد الى مولاه باذنه ورضائه وامره وايمائه لا شفاعة
وجاهة وقوة بحيث يكون المشفوع عنده مرعوبا من الشافع
او مجبورا على قبولها كشفاعة عمائد السلطنة وامراء الملك
الى ملوك الدنيا والكتاب ناطق بنفى الشفاعة واثباتها فالمنفية
هى الشفاعة الثانية والمثبتة هى الشفاعة الاولى والله سبحانه
وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقبول الشفاعة ووعد الله
لا يخلف ولكن الاذن يكون فى الآخرة كما ورد فى الحديث انه صلى الله
عليه وسلم يخر ساجدا فيلبث فى السجدة ما شاء ويثنى على ربه
باحسن الثناء ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع والشفاعة على ستة انواع احدها لفصل القضاء واراحة
الناس من طول الوقوف وهى مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم
وثانيها لادخال الجنة بلا حساب وهى ايضا مختصة به وثالثها

لعل مرادخال النار من استحق النار ورابعها الاخراج بعض اهل
النار من النار وخامسها لرفع الدرجات وهذه الثلث لا تختص
به صلى الله عليه وسلم وسادسها التخفيف العذاب عن بعض
الكفار كما ورد فی حق ابی طالب وهذا الحديث مخصص لعموم
القران فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واسعد
الناس بشفاعته من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
ومن اكثر من الصلوة عليه ومن احب اهل بيته ومن سكن المدينة
فصل الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله ولقائه
وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله وتؤدی
الفرائض والمحاسن وتجتنب الكبائر والمساوی وتؤمن بالبعث
ای حشر الاجساد يوم القيمة وللايمان بضع وسبعون شعبة
افضلها لا اله الا الله اعنی توحيد الربوبية والالوهية وادناها
اماطة الاذی عن الطريق فهو تصديق بالقلب وقول باللسان و
عمل بالاركان يزيد وينقص قال الحميدی سمعت وكيعا يقول
اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل والمرجئة يقولون الايمان
قول والجهمية يقولون الايمان المعرفة وهذا كفر وفی رواية
عن وكيع المرجئة الذين يقولون الاقرار يجزی عن العمل و
من قال هذا فقد هلك ومن قال النية تجزی عن العمل فهو
كفر وهو قول جهم ولا يسلب اسم الايمان بالكلية عمن

ترك الفرائض وارتكب المحرم فهو مؤمن ناقص الايمان لا يخلد
فی النار وقال امامنا احمد بن حنبل من ترك الصلوة متعمدا بلاعذر
فقد كفر اتباعا لحديث النبی لكنه يسلب عمن اقتصر على
التصديق القلبی وجحد باللسان اولم يبری نفسه عن الكفار
واشترك معهم فی مس اسم الكفر او عمل اعمال الكفر والشرك
والا يلزم كون ابليس مؤمنا وكون فرعون وقومه مؤمنين قال
الله تعالی وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكفر النبی
هرقل مع انه كان مستيقنا برسالته حيث قال لو كنت هناك
لغسلت عن قدميه وخالفتنا فی هذا الجهمية فقالت ان الايمان
نفس العلم والمعرفة ولا يشترط الاقرار باللسان ولا الفرق لبه
عن الكفار ولا الاعمال وقد كفر السلف كوكيع بن الجراح واحمد بن حنبل
وابی عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول وكذلك خالفتنا فيه
الحنفية والمرجئة وجماعة من الفقهاء الجيلية المتاخرة واهل الكلام
حيث زعموا ان الايمان تصديق بالقلب وقول باللسان فقط والاعمال ليست بداخل فی
الايمان وعد شيخنا عبد القادر الجيلی فی هذه الفرقة من الفرق الضالة والاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتی الزكوٰة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا وقد يطلق الاسلام على
الايمان وبالعكس والحق انهما متلازمان فلا ايمان لمن لا اسلام
له ولا اسلام لمن لا ايمان له وقد يطلق الايمان على الايمان

الكامل الجامع للعلم والعمل فينفك عن الاسلام وعليه يحمل
حديث سعد او مسلم وقد يطلق الاسلام على الانقياد الظاهري
خوفا من هلاك النفس والمال وان لم يكن فى القلب تصديق وبهذا
تنطبق الآيتان فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين وقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وكذلك الايمان قد يطلق على التصديق
القلبى فقط اذا قرن بالاسلام او بالعمل الصالح ومنه حديث
ابى هريرة الايمان ان تؤمن بالله وملئكته ورسله ولقاءه
وتؤمن بالبعث الآخر والاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وهو
المراد فى قوله تع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون و
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والدين يشمل الايمان والاسلام قال شيخنا ابن تيمية رح الايمان
اذا ذكر فى كلام الشارع مقرونا مع الاسلام فالمراد به ما فى القلب
من الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والمراد
بالاسلام هو الاعمال الظاهرة الشهادتان والصلوة والزكوة
والصيام والحج واذا ذكر مجردا دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة
والدين يشمل الاسلام والايمان والاحسان الاسلام ادنى و
الايمان متوسط والاحسان اعلى فكل محسن مؤمن ومسلم

وكل مؤمن مسلم اما كل مؤمن فلا يلزم ان يكون محسنا وكذا كل مسلم لا يلزم ان يكون مؤمنا قلت قد صرح كثير من الصوفية بأن الغرض الاصلي من التصوف هو تحصيل مرتبة الاحسان وهذه لا تحصل الا بمتابعة الكتاب والسنة واصلاح الاعتقاد والعمل بمقتضاهما والصحبة مع الاولياء المحسنين العارفين بالله المتبعين لشريعته **فصل** الايمان يهدم ما كان قبله من المعاصي وتبقى اعمال الخير التي عملها في حالة الكفر بنص الحديث الصحيح نعم اذا مات على الكفر والشرك حبطت اعماله ولا يبقى بعد الردة شئ والايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وهو غير مخلوق كما روى عن امامنا احمد بن حنبل وينبغي للمؤمن ان يخاف من سوء الخاتمة ولا يغتر بكمال ايمانه فلا يقول انا مؤمن حقا او ايماني كايمان جبرئيل بل يقول انا مؤمن ان شاء الله وهذا الاستثناء ليس للشك بل لعدم الاعتماد على نفسه ولتفويض الامر الى الله والتوكل عليه قال امامنا احمد بن حنبل اذا كان الايمان قولا وعملا ويزيد وينقص فاستثنى مخافة واحتياطا فالاستثناء تقوية للايمان وروى الاثرم عن احمد انه لا يستثنى اذا قال انا مسلم لان الاسلام الكلمة والايمان العمل **فصل** ايمان البأس وكذلك توبة البأس غير مقبول بنص الكتاب وفرعون مات كافرا واخطأ الشيخ ابن عربي حيث زعم ان فرعون مات طاهرا مطهرا والسعيد من سعد في بطن

امه اى كتبه فى الازل سعيدا والشقى من شقى فى بطن امه اى كتبه
فى الازل شقيا ثم لا يتبدلان واما ما نرى ان السعيد قد يشقى والشقى
قد يسعد فهذا التغير يكون بحسب علمنا ونظرنا ولا تغير فى علم
الله تعالى غير انه قادر على اسعاد الاشقياء واشقاء السعداء وكذلك
قادر على تكليف ما لا يطاق والمعدوم ليس بشئ اذا اريد بالشئ
الموجود اما الواريد به ما يصح ان يعلم فالمعدوم والممتنع شئ والله تعالى
يعلمهما **فصل** الالهام ليس بحجة شرعية وكذا الكشف والمنام
واصول الشرع اثنان الكتاب والسنة وزاد بعضهم الاجماع مطلقا
والقياس الصحيح ايضا والحق ان الاجماع الظنى والقياس ليسا بحجتين
ملزمتين ولكن مظهرتان اقناعيتان فيجوز مخالفة الاجماع الظنى
والقياس اذا قام دليل الكتاب والسنة على خلافهما بل يجب ترك
القياس اذا وجد الاية او الخبر الصحيح على خلافه وزاد ابو حنيفة
على هذا فقال يترك القياس بالخبر المرسل والضعيف والموقوف
ايضا وواعجبا للاحناف يدعون انهم مقلدون لابى حنيفة ثم
يشاقونه فى هذا الاصل العظيم ويردون الاحاديث الصحيحة
باقيستهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة قال شيخنا ابن تيمية اجماع
المؤمنين حجة من جهة ان مخالفتهم مستلزمة لمخالفة الرسول و
ان كل ما اجمعوا عليه فلا بد ان يكون فيه نص عن الرسول فكل
مسئلة يقطع فيها بالاجماع وبانتفاء المنازع من المؤمنين فانها مما

بين الله فيه الهدى ومخالف هذا الاجماع يكفر كما يكفر مخالف
النص البين واما اذا كان يظن الاجماع ولا يقطع به فههنا قد لا يقطع
ايضا بانه مما تبين فيه الهدى من جهة الرسول ومخالف هذا
الاجماع قد لا يكفر بل قد يكون ظن الاجماع خطأ والصواب في خلاف
هذا القول وبهذا التحقيق يظهر ان كلا القولين من كون
الاجماع قطعي الدلالة او ظني الدلالة بمعزل عن الصواب والصواب
التفصيل قلت سنتكلم في الاجماع في الجزء الثاني من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى **فصل** في ارسال الرسل حكمة وقد ارسل الله
تعالى رسلا من البشر الى البشر ورسلا من الجن الى الجن ورسولا
من البشر الى الجن والبشر وكلهم مبشرون ومنذرون مبينون
للناس والجنة ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فما بين
الانبياء من احكام الدنيا يجب متابعتهم فيها كما في احكام الدين
نعم الامور الدنياوية التي سكت عنها الانبياء فللناس فيها الخيرة
كما قال النبي انتم اعلم بامور دنياكم اما القول بان امور الدنيا
بحذافيرها مفوضة الى اراء الناس في كل عصر ولا يلزم فيها اتباع
الانبياء فزندقة والحاد وكفر اعاذنا الله منه **فصل** ايد الله سبحانه
الانبياء بالمعجزات اعني الامور الممكنة الخارقة للعادة وهي في الحقيقة
افعال الله تظهر على ايدي عباده الانبياء لتدل على صدق
دعواهم وتفحم خصومهم واعداءهم وهم معصومون

عن الشرك والكفر بعد الوحی وقبله ومعصومون من بعد الوحی
عن تعمد الكبائر والصغائر والاصرار عليها ويجوز صدور الصغائر عنهم
سهوا او خطأ فی الاجتهاد ولكن لا يثبتون عليه بل ينبههم الله
على زلتهم وخطأهم وكم من امور تكون مباحة لعامة الناس او هم
لا يلامون عليها ولكنها تعد من الخطايا والذنوب للانبياء فان شأنهم
اجل وقربهم من الحضرة الالهية اعظم واول الانبياء ادم عليه
السلام واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين
لا يجيئ نبی صاحب شريعة جديدة بعده فی الدنيا وله اسماء
كثيرة منها احمد ومحمود وعبد الله والماحی والعاقب والحاشر
والرؤف والرحيم وسيد الانبياء وسيد ولد ادم وخاتم النبيين
والمصطفى وغيرها وسيدنا عيسى بن مريم اذا نزل فهو يحكم
بشريعته ويدخل فی امته ويكون مجتهدا مطلقا كاماما المهدی
عليهما السلام ومضى بين ادم ومحمد عليهما السلام كثير من الانبياء
لا يحصون فانه ما من قوم ولا قرية الا خلا فيها نذير وقيل عددهم
مائة واربع وعشرون الف والمرسلون منهم ثلاث مائة وثلثة
عشر ومن المشاهير بعد ادم شيث وادريس لقبه الهرمس
الاكبر عند الحكماء ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط و
اسمعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهارون
ويوشع وعزير وسليمان وايوب وذو الكفل وزكريا ويحيى والياس

واليسع واشعياء وارمياء وهوسيع وحجى ودانيال وعيسى بن مريم
عليهم الصلوة والسلام الى يوم القيام والمذكورون فى القرآن منهم
خمسة وعشرون وانما لم يذكر الله سبحانه انبياء الاقاليم الاخرى
كانبياء الهند والصين واليونان والفرس وبلاد اوروبا وافريقه
وبلاد امريكه وجاپان وبرهما لان العرب ما كانوا يعرفونهم فلم
يكن فى ذكرهم فائدة جليلة انما اشار اليهم بقوله منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولهذا ما ينبغى
لنا ان نجحد نبوة الانبياء الاخرين الذين لم يذكرهم الله سبحانه
فى كتابه وعرف بالتواتر بين قومهم ولو كفارا انهم كانوا انبياء صلحاء
كرامچندر وبچهمن وكشن جى بين الهنود وزراتشت بين الفرس
وكنفسيوس وبدها بين اهل الصين وجاپان وسقراط وفيثاغورث
بين اهل اليونان بل يجب علينا ان نقول امنا بجميع انبيائه ورسله
لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ونبرئهم عما ينسب
اليهم اهل الكفر من الشرك والكفر والطغيان وكذلك ما ينبغى
لنا ان ننكر نبوة الناس الذين اختلف فى نبوتهم كخضر ولقمان
وذوالقرنين ثم نبينا صلے الله عليه وآله وسلم مبعوث الى الجن
والانس كافة ومن قبله من الانبياء كانوا يبعثون الى اقوامهم
واهل بلادهم خاصة وقيل نوح ارسل الى الناس كافة وهذا
مخالف للكتاب حيث قال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وكلهم

كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين معصومين
غير معزولين ولا يجوز تفضيل بعض الانبياء على بعض بحيث يؤدى
الى اهانة الاخر لان توهين الانبياء كفر ومن سب الانبياء قتل و يجب
علينا المسلمين احترام جميع الانبياء وتعزيرهم وتوقيرهم لانهم
كلهم ابناء علات وكلهم ارسلوا من اله واحد خالق عليهم ولذلك
يجب علينا ان نتغيظ باهانة سيدنا موسى وسيدنا عيسى كما
نتغيظ باهانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نعتقد بان
نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء واشرفهم واكملهم علما و
عملا لقوله ع فضلت على الانبياء بست انا سيد ولد آدم ولا فخر
ثم بعده نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهؤلاء
الخمسة هم اولوا العزم من الرسل ولا نعرف اىّ هؤلاء الاربعة افضل
وقد ورد فى حديث ان ابراهيم خير البرية ولهذا قيل ان ابراهيم خير
هم وقيل نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى والله اعلم **فصل**
الملائكة عباد الله المكرمون خلقهم من نور وخلق الجان من مارج من
نار وخلق آدم من حمأ مسنون ثم صلصال كالفخار فاجسام الملائكة
لطيفة سريعة الحركة وهم لا يوصفون بالذكورة ولا بالانوثة
اولوا اجنحة مثنى وثلث ورباع منهم علويون مقربون ومنهم
موكلون على كتابة الاعمال وحفظ العباد من المهالك والاعداء
والدعوة الى الخيرات واشتراك مجالس الخير والذكر وانبات النبات

وانزال المطر وقبض الارواح الى غير ذلك من الاعمال وافضلهم
اربعة وهم اولوا العزم من الملائكة جبرئيل ملك الوحى وهو الروح
الامين ذو قوة عند ذى العرش مكين وراه النبى مرتين فى صورته
الاصلية ومرات كثيرة فى صورة البشر وميكائيل الموكل على الارزاق
واسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ثم حملة العرش
وخزنة الجنة والنار ولكل منهم مقام معلوم لايحصى عددهم الا الله
سبحانه لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون وكذلك
الجنة عباد الله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك مردة وشياطين
ورئيسهم وابوهم ابو الجان الحارث الملقب بابليس كان من الصالحين
ففسق عن امر ربه وقيل كان من الملائكة ثم صار جنيا اعنى تنزل
من الملكية الى الجنية وخلق الله الجن من النار واجسامهم ايضا
لطيفة سريعة الحركة ولكن اقل لطافة وسرعة من الملائكة وهم
كالملائكة يتشكلون اذا شاؤا باشكال مختلفة فيراهم الناس وربما
يدخلون فى بدن الانسان الحى فيزيدون فى قوته وتحمله للشدائد
وجلادته ويتصرفون فى افعاله وخياله ويجد هذا الحى ثقلا على جسمه
ثم اذا فارقوه يجد خفة ونشاطا وراى ابوهريرة شيطانا وراى النبى
شيطانا وتعرض له فى صلوته وهاروت وماروت ملكان وقيل جنيان
وقيل كانا مَلِكين بكسر اللام من الانس ومن انكر وجود الملائكة او
الجنة فهو كافر زنديق والصحيح ان الجنى الكافر يعذب بالنار

والمؤمن يثاب بالجنة وقال تع لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين

فصل لله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده

ووعيده منها صحف آدم وشيث وابراهيم ومنها التوراة انزلها على

موسى ومنها الزبور انزلها على داؤد ومنها صحف اشعيا وارميا وغيرهما ومنها الانجيل انزلها على عيسى ومنها القرآن انزله على محمد صلى

الله عليه وآله وسلم وهو آخر الكتب الالهية واعلاها وافضلها و

اجملها نسخ به الكتب السابقة غير ان تعظيمها وادبها واحترامها باق

على حاله وقد عظم نبينا صلى الله عليه وسلم التوراة وقال آمنت

بك وبمن انزلك ووقوع التحريف فيها لا يستلزم عدم الاحترام فان

اكثر ما فيها الى الآن كلام الله تع مع انه قد اختلف اصحابنا فى انه هل

وقع فيها التحريف اللفظى ام لا فذهب الجمهور الى الاول وذهب طائفة

الى الثانى منهم ابن عباس وهو مختار شيخنا ابن تيمية واليه ميل البخارى

من اصحابنا والحق وقوع التحريف اللفظى ايضاً فى بعض المواضع كبكاء الله تع وزنا

داؤد المذكورين فى التوراة وتخليد دين عيسى وتعزب اهل الجنة المذكورين

فى الانجيل و اختلفوا فى زند وستا كتاب زارتشت وبيد كتاب الهنود وكذلك

اختلفوا فى نبوة زرادشت والاحوط السكوت وعدم الانكار والايمان بجميع

انبياء الله وبجميع كتبه وكذلك اختلفوا فى امر المجوس هل حكمهم حكم

اهل الكتاب او حكمهم حكم المشركين **فصل** المعراج لرسول الله صلى

الله عليه وسلم فى اليقظة بجسده من مكة الى بيت المقدس قطعى ثابت

بالكتاب ومنه الى السماء الدنيا ثم الى ما شاء الله من العلى حق ثابت
بالخبر الصحيح المشهور فمن انكر الاول فهو كافر ومن انكر الثانى فهو
مبتدع ضال هذا هو قول الجمهور من السلف والخلف وقيل الاسراء
الى السموات وقع فى النوم ويدل عليه رواية شريك الا انه متفرد
وقيل وقع مرتين مرة فى اليقظة ومرة فى النوم ثم ان النبىّ راى
ربه ليلة المعراج ام لا فيه ثلثة مذاهب الراجح انه راٰه بعينه وهو
مختار امامنا احمد بن حنبل وقيل راٰه بفواده وقيل لم يره وهو
منقول عن عائشة وابن مسعود وابى هريرة **فصل** رؤية الله
فى المنام جائزة واقعة وقد راه النبىّ فى صورة شاب امرد له وفرة
وراٰه امامنا احمد بن حنبل ونقل عن كثير من السلف ولا مشاحة فيه
لانه يقدر ان يظهر فى اى مظهر شاء قال ابن الهمام الحديث ان
حمل على المنام فلا اشكال وان حمل على اليقظة فهذا حجاب الصورة
قال على القارى يعنى التجلى الصورى ولله سبحانه انواع من التجليات
بحسب الذات والصفات وهو منزه عن الجسم والصورة والجهات
بحسب الذات وبهذا ينحل كثير من الشبه فى الآيات المتشابهات و
احاديث الصفات **فصل** من راى النبىّ فى النوم فقد راٰه فان
الشيطان لا يتمثل به سواء راٰه فى حليته التى كانت له فى الدنيا
او فى حلية اخرى وقيل اذا راٰه فى صورته التى كانت له فى الدنيا
فقد راٰه **فصل** امة نبينا صلى الله عليه وسلم خير الامم وشريعته

اکمل الشرائع ودینہ ناسخ الادیان ولا یزال طائفۃ من ھذہ الامۃ
قائمۃ بامر اللہ لا یضرھا من خذلھا حتی یاتی امر اللہ وھی طائفۃ
اصحاب الحدیث کثرھا اللہ تعالی واقامھا وھی الفرقۃ الناجیۃ
المنصورۃ کما فسرھا النبی صلی اللہ علیہ وسلم حیث قال ما انا علیہ
واصحابی وفی روایۃ اخری الذین یصلحون ما افسد الناس من
سنتی ولم یکن صلی اللہ علیہ وسلم ولا اصحابہ احناف ولا شوافع
بل کانوا عاملین بالکتاب والسنۃ **فصل** اصحابہ کلھم خیار
لا نتکلم فیھم ولا نطعن فیھم ولا نقول انھم کانوا معصومین
بل نکف عن مساویھم ونطھر السنتنا عن الطعن فیھم اتباعا
لحدیث النبوی خیر القرون قرنی ثم الذین یلونھم ثم الذین یلونھم وھذا
لا یستلزم ان لا یکون فی القرون اللاحقۃ من ھو افضل من ارباب
القرون السابقۃ فان کثیرا من متاخری علماء ھذہ الامۃ کانوا افضل
من عوام الصحابۃ فی العلم والمعرفۃ ونشر السنۃ وھذا مما لا ینکرہ عاقل
ویدل علیہ حدیث مثل المطر لا یدری اولہ خیر ام اخرہ قال الشیخ
الجیلانی من اصحابنا انہ لا یبلغ الولی درجۃ الصحابی قلت وھو قول
الجمھور من اصحابنا والمحقق ان الصحابی لہ من فضیلۃ الصحبۃ ما لا
یحصل للولی ولکنہ یمکن ان تکون لبعض الاولیاء وجوہ اخری
من الفضیلۃ لم تحصل للصحابی کما روی عن ابن سیرین باسناد
صحیح ان امامنا المھدی یکون افضل من ابی بکر وعمر ورد فی حدیث

ان من ورائكم ايام الصبر من صبر فيهن فله اجر خمسين رجلا منكم
وجملة الكلام ان المراد بالفضيلة ان كان كثرة الثواب عند الله و
ارتفاع الدرجات فتلك لا تعلم الا بنص صريح من الشارع وان
كان المراد وجوها اخرى كالعلم والجمال والكمال وشرافة الاصل
وغيرها فكم من متاخر فاق المتقدم بهذه الوجوه والفضيلة المطلقة
من جميع الوجوه باطلة عاطلة لا يقول بها عاقل **فصل** كرامات
الاولياء حق وهى امور خارقة للعادة من غير معاونة الآلات و
مباشرة الاسباب يظهرها الله سبحانه على يد صالح من عباده
تقوية واثباتا لنبوة النبى الذى هذا الصالح يكون فردا من افراد
امته وبهذا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج وكل
ما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى قال ابن السبكى
تبعا للقشيرى الا نحو ولد دون والد وقلب الجماد بهيمة فانه لا يكون
كرامة والولى هو العارف بالله الذى اذا رأى ذكر الله وجمع بين
الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح والمخل باحدهما لا يكون وليا نعم العصمة
ليست بشرط للاولياء ولكنهم اذا صدر منهم ذنب فيتوبون
على الفور ولا يصرون على المعصية والتائب من الذنب كمن لا ذنب
له ولذا قيل الانبياء معصومون والاولياء محفوظون والمراد ههنا
من الولاية الولاية الخاصة التى تكون للكاملين من المؤمنين و
الا كل مؤمن ولى بالولاية العامة وكل من زاد تقواه زادت

ولايته ولايشترط للولاية زيّ مخصوص اولباس مخصوص بل
يوجد الاولياء في جميع اصناف الامة من اهل القرآن واهل العلم
واهل السيف واهل التجارة والزراعة والصنعة ولايشترط ان يكون
الولي عالما نحريرا وفاضلا متبحرا في علوم الكتاب والسنة بل يكفي
له علم الكتاب والسنة بقدر الحاجة اعني قدر ما يصلح اعتقاده
وعمله ومن جهل هذا القدر ايضاً فلا يمكن ان يكون وليا ما اتخذ الله
وليا جاهلا قط قال الشافعي لو لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي
ولكن لذلك المقلد الجامد على التقليد المتعصب الذي يترك الحديث
الصحيح مع العلم به ويثبت على قول امامه لا يمكن ان يكون
وليا ولو طار في الهواء او مشى على الماء قال بعض الاولياء ما بين
المشرق والمغرب ولي على مذهب ابي حنيفة واراد مثل هذا المقلد
لانه في الحقيقة عدو لله ولرسوله فلا يمكن ان يكون وليهما اما الاحناف
والشوافع المخلصون الذين هم على طريق ابي حنيفة والشافعي يتبعون
الحديث الصحيح ويتركون الراي والقياس حتى بالخبر الضعيف و
المرسل فهم كاهل الحديث كم منهم مضوا وهم كانوا اولياء وكم
منهم احياء يعرفهم الله سبحانه وعلامة الولي الصادق انك
اذا جلست معه تجد في القلب انشراحا وسرورا وضياء ونورا وزهدا
في الدنيا ورغبة في العقبى وتوجها الى المولى واذا صليت خلفه
تجد نفسك خاضعا خاشعا لله تعالى وعلامة اخرى ان الولي

لا یخاصم احدا ولا یعادی احدا للاغراض الدنیویۃ بل یکون حبہ
وبغضہ للہ ولا یروح عند کلاب الدنیا ولا یرغب فی لقائہم
لاجل جلب الفوائد الدنیویۃ لنفسہ او لعیالہ نعم یکلف نفسہ
فی بعض الاحیان لقاء اہل الدنیا وہو کارہ لہ بالقلب لدفع الضرر
عن المظلومین او لمساعدۃ ارباب الاحتیاج من المؤمنین او لنصرۃ
الدین المتین وکسر شوکۃ الفجرۃ والکافرین قال شیخنا ومرشدنا
شیخ الاسلام وقدوۃ الانام ابو اسماعیل عبد اللہ الانصاری الہروی
یبین صفات الاولیاء باللسان الفارسیۃ -

مرحبا قومے کہ داد بندگی را دادہ اند — ترک دنیا کردہ اند واز ہمہ آزادہ اند
روزہا بار روزہا بنشستہ اندر گوشہا — باز شبہا در مقام بندگی استادہ اند
نفس خود را کردہ وح و وح را دادہ فتوح + — زاد تقوی برگرفتہ بہر مرگ استادہ اند
طرفۃ العینی نبودہ غافل از حضرت ولے — سیلہا با این ہمہ از دیدہا بکشادہ اند
یکزمان از نوحہ ہمچون نوح غافل نیستند — ہمچو یحیی گوئیا از بہر زاری زادہ اند
زاب ہتاب تب الی اللہ غسل کردہ در جہان — روی را بر خاک پاک سجدہ وانہادہ اند
راحتے دیدند و ذوقی یافتند از انس او — روز و شب در کنج خلوت بر سر سجادہ اند
ربنا گویند از آن لبیک عبدی بشنوند — جملہ سرمست الست از جرعہ این بادہ اند
تا بدنیا آمدند از کلبۂ کتم عدم + — سوئے حضرت جز نیاز و نالہ نفرستادہ اند
پیر انصار را تو میدانی کہ ایشان کیستند — فرقہ بے کرد فراز زمرۂ ولسادہ اند

ولا یشترط للولایۃ صدور الکرامات بل الاستقامۃ علی الشرع

فوق الكرامة **فصل** الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىؓ ثم الحسن بن على وبه تم
ثلثون سنة مدة الخلافة فمعاوية ومن بعده ملوك لا خلفاء و
خالف فيه شيخنا عبد القادر الجيلانى فقال خلافة معاوية
صحيحة ثابتة بعد موت علىؓ وبعد خلع الحسن بن على ولعله اراد
بالخلافة الحكومة لان الذى يظهر من نص الحديث هو ان بعد
الحسن بن على ملك عضوض ولما حزن النبىؐ من رؤية بنى امية
وقال عمرؓ نزلت الاية وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهٖ فى الجهاد على بنى
امية وبنى مغيرة وقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فكيف تصير حكومتهم خلافة شرعية ولا نعرف اى هؤلاء الخمسة
افضل وارفع درجة عند الله بل لكل منهم فضائل ومناقب جمة
وكثرة الفضائل لسيدنا علىؓ ولامامنا الحسن بن على اذ هما جامعان
لفضيلة الصحبة وفضيلة الاشتراك فى اهل البيت هذا هو قول
المحققين وقال اكثر اهل السنة افضل الناس بعد عمؓ ان توفىؐ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان او على ثم على او عثمان
وليس على هذا دليل قطعى من الشارع ولا اجماع قطعى بل اجماع
ظنى فلا يضر الاختلاف انما استدلوا عليه باثر ابن عمر وهو
متروك البعض ويعارضه ماروى البزار عن ابن مسعودؓ قال كنا
نقول افضل اهل المدينة على بن ابى طالب وابن مسعودؓ افقه

عه ما فضيلة الصديق على من مات من الصحابة فى حياته صلى الله عليه وسلم ففيه اختلاف ١٢ منه

من ابن عمر رض والقلام منه مصبة واجتهادا فى الدين واستدلوا بقول علىّ من فضلنى على ابى بكر جلدته جلد المفترى وهو حجة لنا لا لهم وقوله خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر و ما انا الا رجل من المسلمين قلنا هو محمول على التواضع لان الرجل لا يمدح نفسه يدل عليه ما روى ابن عساكر عن الحسين بن على قال سالت ابا بكر من خير الناس بعد رسول الله قال ابوك ثم سالت عليا من خير الناس بعد رسول الله قال ابو بكر والعجب ان هؤلاء المفضلين قرروا اصلا انه لا عبرة بالظنيات فى باب الاعتقاديات ثم يكسرونه فى هذه المسئلة ويتمسكون بالآثار الضعيفة والموقوفة والف فى هذا الباب شيخنا ولى الله الدهلوى كتابا طويلا سماه ازالة الخفا عن خلافة الخلفا الا انه لم يات بدليل واحد قطعى على التفضيل وكلما ذكره ظن وخرص وتخييل وهو لا يجدى فى هذا المقام وفيه مجال وسيع للكلام قال امام الحرمين لم يقم دليل قطعى على افضلية الخلفاء الاربعة بعضهم من بعض وما تمسكوا به ظنى وقال السيد من اصحابنا لا نعنى بافضلية احد من هؤلاء الافضلية من جميع الوجوه انتهى فالحق ان جهات الفضيلة مختلفة ولكل منهم فضيلة على الآخرين بجهة خاصة به فابو بكر خيرهم باعتبار القدم فى الاسلام وطول الصحبة مع النبى فى السفر والحضر وعمر خيرهم باعتبار جودة الرای فى السياسة المدنية واشاعة الاسلام وجلادة القلب ونظم الحكومة

وعثمان خيرهم باعتبار النصرة المالية والحيلم والحلم وكون بنتى النبى تحته ولذا لقب بذى النورين وعلىؓ خيرهم بالنظر الى قرب القرابة من النبىؐ والشجاعة فى الحروب والحسن بن على خيرهم بالنظر الى جزئية النبىؐ وحبه اياه لا يقال ان تفضيل الشيخين مجمع عليه حيث جعلوه من امارات اهل السنة لانا نقول دعوى الاجماع غير مسلم وخلاف الواحد مانع لخلاف الاكثر على انه لابد للاجماع من مستند واين المستند ههنا والاحاديث التى وردت فى فضيلة سيد با ابى بكر وعمر ورد مثلها بل اكثر وارفع منها فى فضل سيدنا على رضى الله عنهم ومن ينسب الينا اصحاب الحديث انهم تفضيلية فهو كذاب مفترى بل هو التفضيلى الغالى الناصبى وكذلك من ينسب الينا انا مجسمة او مشبهة او حشوية فهو بطال مفترى بل هو النافى المعطل الجهمى سود الله وجهه فى الدارين **فصل** يجب على المسلمين تعيين امام قرشى يقوم بتنفيذ الاحكام واقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيش واعداد آلات الحرب وتحصين القلاع وتحسين السلاح والكراع وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ودفع البغى والفساد والقلق الامن فى البلاد والسياسة الشرعية والراحة العمومية وتزويج النساء اللاتى لا اولياء لهم وقسمة الغنائم واخذ الصدقات من الاغنياء وردها على المساكين والفقراء وتربية اولاد المسلمين من اليتامى

والمساكين والانفاق على الارامل والمعذورين وابطال شبهات الكفار والملاحدة والمشركين واشاعة كتاب الله وسنة رسوله سيد المرسلين ونصرة الدين المتين بارسال الوعاظ الى بلاد الكافرين ثم ان لم يسلموا ولم يرضوا بالجزية فالجهاد بالسيف والمدافع والبنادق الى ثوالدين وينبغي ان يكون الامام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويجب ان يكون من قريش ولا يجوز من غيرهم وكان ابو حنيفة رح يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن على بن الحسين وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب والمتسمي بالامام والخليفة يعني هشام بن عبد الملك المرواني مع كونه قرشيا والعجب من الاحناف المجردين عن الانصاف كيف يسلمون امامة التركي والقاچاري والافغاني والمغول عليهم مع ورود الحديث الصحيح الائمة من قريش ولا يزال هذا الامر في قريش واجماع الصحابة عليه واما قوله اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي فليس المراد منه ان يكون العبد خليفة بل المقصود ان العبد اذا استعمل من جانب الخليفة فاسمعوه اى لا تنازعوا في استعماله لانه تنازع مع الخليفة ولا يشترط ان يكون معصوما او من بني هاشم او من بني فاطمة نعم الافضل ان يكون من بني فاطمة ولا ان يكون افضل اهل زمانه ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة سائسا قويا قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وحفظ الضعفاء من جور الاقوياء واستيصال اهل العدوان والجفاء ولا يجوز الخروج عليه باجور

او الفسق مالم يترك الصلوٰة والمشاورة مع العلماء والعقلاء واهل الحل و العقد ولم يخل بشعائر الدين ولم يهلك اموال المسلمين فى الفسق والفجور فاذا فعل شيئا من ذلك يجب عزله والخروج عليه وخرج امامنا الحسين ابن على على يزيد لعنه الله لانه مادخل فى بيعته وكذا اكثر اهل المدينة والذين دخلوا فى بيعته هم ايضا نكثوا بيعته لما راوا من فسقه وفجوره والحاده كتحليل الخمر والزنا وغير ذلك فهو عليه السلام بذل نفسه لاعلاء كلمة الله واقامة الشرع المتين وصار سيد الشهداء والاصل يقين ومن انكر شهادة الحسين ع وظنه باغيا فقد اخطأ خطأ فاحشا

فصل الحج والجهاد ماضيان الى يوم القيامة مع كل امام او نائبه وكذا مع كل سلطان مسلم او نائبه ولو غير قرشى برا كان او فاجرا وكذلك صلوٰة الجمعة والعيد وسائر الصلوات جائزة خلفه وان كان الاولى الاقتداء بامام متورع والنهى عن الصلوٰة خلف المبتدع محمول على الكراهة بشرط ان لا تبلغ بدعته الى الكفر والا لا يجوز الصلوٰة خلفه وكذا يصلى صلوٰة الجنازة على كل بر وفاجر الا الغال وقاتل نفسه والشهيد ويجب على المسلمين نصر السلطان المسلم باى نوع امكنت ولو كان غير قرشى او فى البلاد البعيدة عنهم اذا استنصر منهم على الكفار او خيف غلبة الكفار عليه غير انه اذا قام قرشى بالخلافة فيجب عليهم ترك غير القرشى والاجتماع حول الراية القرشى ومبايعته واطاعته فصل من السنة تولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وكف

اللسان عن مساويهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم
فی الاسلام والاعتراف بحقوقهم والتشكر لمساعيهم فی الدين وتفضيل
من انفق منهم قبل الفتح وقاتل على من انفق بعده وقاتل قطعی ثابت
بالكتاب وتفضيل اهل بدر على غيرهم ثابت بالسنة الصحيحة وما
عداهما من التفضيلات امارات ظنية قياسية اوماثورة عن الصحابة
وبعضها اجماعية بالاجماع الظنی السكوتی كتفضيل الخلفاء الاربعة
علی بقية العشرة المبشرة وتفضيل العشرة المبشرة على بقية
المهاجرين الاولين من اهل بدر وتفضيل المهاجرين على الانصار
وتفضيل اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان على ماعداهم نعم نشهد
للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وثابت بن قيس
بن شماس وسعد بن معاذ وبلال وحارثة بن سراقة بانهم من اهل الجنة
كما نص عليه الشارع وكذلك اهل بيعة الرضوان كلهم واهل بدر
ولا نشهد لاحد غير من نص عليه الشارع بانه من اهل الجنة قطعا او هو
محبوب الله والاصل فيه حديث عثمان بن مظعون ولو قلنا ان ذلك فی
ظننا فلا مشاحة فيه وعليه يحمل قول من قال فی حق شيخنا عبد القادر
الجيلانی انه محبوب السبحان وقطب الرحمان وانكر بعض اصحابنا مثل
هذه الالقاب الا بدليل من السنة والكتاب وهو الصحيح واختلفوا فی
اولاد الصحابة والصحيح ان فضلهم بالعلم والتقوى وقيل على ترتيب
فضل اٰبائهم الا اولاد فاطمة فانهم مفضلون على اولاد ابی بكر وعمر

حاشية قوله نعم
التواتر والدالة
على شهادتهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وابن عم الامام
زين العابدين بن [illegible]
مروی فی صحيح البخاری
الذی هو اصح الكتب
بعد كتاب الله ١٢ منه
عنه كما يجيب
نصر للسلمين الذين
حضروا بدرا والكفار
نص الآية الكريمة
وان استنصروكم
فی الدين فعليكم
النصر ١٢ منه

وعثمان لانهم هم العترة الطاهرة **فصل** اهل الحديث هم شيعة
علیؓ يحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم
ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم
الله فی اهل بيتی وانی تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی اهل
بيتی ويقدمون قول اهل البيت فی المسائل القياسية على اقوال
الاخرين وقد الف فی عصرنا هذا مولئنا المحدث الشيخ حسن
الزمان كتابا شريفا فی فقه اهل البيت سماه احياء الميت واهل
البيت علی والحسن والحسين وفاطمة واولاد فاطمة واولاد اولادهم
الى يوم القيمة وقيل اولاد علی من غير فاطمة ايضا وقيل
اولاد عقيل وجعفر ايضا وقيل اولاد العباس ايضا وقيل ازواج
النبیؐ ايضا **فصل** وكذلك اهل الحديث يحبون ازواج النبی م
امهات المؤمنين كلهن ويؤمنون انهن ازواجه فی الدنيا و
الاخرة ويخصون من بينهن خديجة لانها ام اكثر اولاده واول
من امن به وعاضده على امره بنفسه وماله ورايه وكان لها منه
المنزلة العلية والصديقة بنت الصديق لانها كانت احب ازواجه
اليه وانزل الله سبحانه فی براءتها ايات متعددة واختلف الناس فی
خديجة وعائشة ايتهما افضل وكذلك اختلفوا فی خديجة وعائشة
وفاطمة الزهراء والراجح ان فاطمة بضعة النبی وسيدة نساء اهل
الجنة بعد مريم ابنة عمران لا تساوی بها احد امن نساء العالمين

فهي فضلى ثم خديجة ثم عائشة **فصل** اهل الحديث هم
القائمون بالقسط في باب التفضيل فيضعون كلا موضعه
لا يفرطون ولا يفرطون ولا يقصرون ولا يطرون فيراعون
اولا مرتبة الالوهية والربوبية ولا يشركون فيها احدا بالله تعالى
ثم يفضلون النبي من بين سائر مخلوقاته مع الاعتراف
بانه عبد الله ورسوله وكان النبي اذا قيل له عبد الله فرح فرحا
شديدا لان عبودية الله سبحانه مرتبة عظمى قال الله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون و
قال النبي لا تطروني كما اطرت النصارى انما انا عبد الله ورسوله
ونهى في حديث اخر عن استعمال لفظ السيد في حقه تضرعا وقال
ان السيد هو الله مع انه سيد العالمين سدا لابواب الشرك وقال
لرجل قال له ما شاء الله وشئت جعلتني لله ندا وقال اني لا اريد ان
ترفعوني فوق منزلتي التي انزلنيها الله انا عبده ورسوله وقالوا له
انت اخونا فقال قولوا امثل قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان اما جهلة الصوفية والعوام عباد القبور والمولوية فهم
لا يبالون بحديث النبي ولا يستحيون من الله ولا يراعون مرتبة
الالوهية فتارة ينكرون على من يقول للنبي انه كان اخانا الاكبر
او ابانا مع ان الله سبحانه استعمل لفظ الاخ في حق الانبياء فقال
والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا واجازه النبي

كما مر آنفا وقال عبد الله ربكم واكرموا اخاكم اراد به نفسه وقال ودت
انا راينا اخواننا وقال لعمر يا اخي وقرأ ابن عباس وأُبَيّ بعد قوله تعالى وازواجه
امهاتهم وهو ابوهم وقال النبي صلعم انما انا لكم مثل الوالد لولده وتارة
يتفوهون بما هو اكبر من ذلك كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
يقولون الا كذبا يقولون ان الذي تقولون له عبد الله الذي تقولون
له الله هو محمد المشتكى الى الله من هذا الجهل اين الله سبحانه
خالق كل شئ ومالك كل شئ واين مملوكه ومخلوقه وعبده محمد صلى
الله عليه وسلم وتارة يقولون انه احمد بلا ميم او عرب بلا عين
وتارة يمدحون النبي بمدائح تختص حضرة الالوهية او تؤدي الى
سوء ادب بالنسبة اليها اعاذنا الله من هذه الكفريات والسخريات
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم هؤلاء كفار في الحقيقة وان ادعوا الاسلام ونطقوا بكلمة
الشهادة بل حكمهم حكم المرتدين يستتابوا والا يقتلوا وفي قتلهم
اجر عظيم لمن قتلهم قيل بالفارسية گر حفظ مراتب نه كنى
زنديقى فالا له اله والنبي نبي اين الرب واين العبد واين التراب
من رب الارباب والمجتهد مجتهد خادم للنبي صلعم وحامل نعليه اين
الخادم من المخدوم لو اجتمع مجتهد والارض كله على قول وقال
النبي بخلافه فالقول قول النبي وقول المجتهدين على خلافه
كضرطة البعير ونهيق الحمير **فصل** اهل الحديث يتبرءون من

داب الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وكذلك تيبرؤن
من طريق الخوارج والنواصب الذين يبغضون اهل البيت والائمة
الاطهار فطريقتهم هي الطريقة المثلى والجادة الفضلى هم سلم لمن
سالم اهل البيت وحرب لمن حاربهم ولو جرى الحرب بين سيدنا
علي وبين معاوية في عصرنا لكنّا مع علي ثم بعده مع امامنا الحسن
ابن علي ثم بعده مع امامنا الحسين بن علي ثم بعده مع امامنا
جعفر بن محمد الصادق ثم بعده مع امامنا علي بن محمد الهادي
التقي ثم بعده مع امامنا حسن بن علي العسكري النقي ثم ان بقينا
ان شاء الله نكون مع امامنا السيد محمد بن عبد الله المهدي الفاطمي
المنتظر هؤلاء الائمة الاثنا عشر هم الامراء في الحقيقة انتهت
اليهم خلافة سيد المرسلين ورياسة الدين المتين فهم شموس
سماء الايمان واليقين واما ملوك بني امية والعباسية فلم يكونوا ائمة
الدين بل اكثرهم كانوا لصوصاً متغلبين سفكوا دماء المسلمين و
ملؤا الارض جورا وظلما وعدوانا كما ملئت في عهد النبي وخلفائه
الراشدين عدلا ونورا وايمانا اللهم احشرنا مع هؤلاء الائمة
الاثنا عشر وثبتنا على حبهم الى يوم النشر **فصل** اهل الحديث هم
القائمون على وصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي او عترتي فالمقلدة تركوا عترة الرسول
وسنته وتمسكوا باذيال ابي حنيفة والشافعي ومالك وجعلوهم

كالانبياء معصومين عن الخطاء ولقد قالوا كلمة الكفر اذ قالوا
ما ينبغي قال قال ولكن ينبغي قال ابو حنيفة وقال الكيد انى منهم
يحرم رفع السبابة عند التشهد كاهل الحديث فجعل سنة الرسول
حراما واهان اهل الحديث والرافضة وان تمسكوا بالعترة الطاهرة
ولكن تركوا كتاب الله وسنة رسوله الباهرة وطعنوا في اصحاب
الرسول وكذلك الناصبة تركوا عترة الرسول وكفروهم فهم
اخبث الناس اتبعوا الخناس **فصل** نحن لا نقول ان الصحابة
معصومون بل يجوز صدور الذنوب منهم ولكن من حيث انهم
نصروا الله ورسوله وبذلوا انفسهم واموالهم لاعلاء كلمة الله
ومحاماة رسوله صلى الله عليه وسلم فنرجو لهم المغفرة ولو صدر
منهم ذنب والخطاء الاجتهادي ليس بذنب بل يرجى لصاحبه
الاجر بنص الحديث بالجملة هم خير الخلائق بعد الانبياء نسل
الاولياء والاصفياء ثم بعدهم التابعون باحسان من اهل البيت
كعلى بن الحسين ومحمد بن على وزيد بن على ومحمد بن الحنفية و
جعفر الصادق ثم التابعون من غيرهم وخيرهم اويس القرني
وقيل سعيد بن المسيب وقيل الحسن البصري ثم بعدهم اتباع
التابعين من اهل البيت ثم غيرهم وهكذا كل قرن هو قرين
بعهد النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل من القرن البعيد
واهل البيت منهم خير من غيرهم غير ان هذه الفضيلة للجمهور

على الجمهور لا لكل فرد من افراده اذكم من متاخر سبق المتقدم كما سبق
فهذه القرون الثلثة خير القرون بنص الحديث اما على مذهب الرافضة
فيلزم ان يكون خير القرون شر القرون ويبطل الحديث **فصل** في عصرنا
هذا غلبت النصارى على اكثر البلاد الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين و
جعلتهم مثل العبيد وسببه ان المسلمين تركوا القران والحديث وكل طائفة
منهم اختارت اماما ومجتهدا لنفسها تقلدها كالحمير وتعادى بالطوائف الاخرى بل
تظنهم كفارا وتحامى الاعداء على اهلاكهم وابادتهم وتفرح بهلاك اخوانهم
فالان لا محيص عن هذا البلاء الا ان يتفق المسلمون على امام واحد قرشي
يجتمعون تحت رايته ويتبعون امره ويخلصون انفسهم وبلادهم من النصارى
بالقوة الاجتماعية والله الموفق فلا اقل من ان ينبغي لهم ان يعدوا جميع طوائف
المسلمين اخوانهم ويكفوا انفسهم عن الباس فيما بينهم واذا صالت النصارى
على طائفة منهم تجتمع سائر طوائف المسلمين شرقا وغربا لنصرهم وتجريتهم
قال الله تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر وينبغي لهم ان يتركوا العلوم
الغير المفيدة كالفلسفة القديمة والكلام ويقتصروا من المنطق على قدر يسير
واذا فرغوا من تحصيل الكتاب والسنة فيتعلموا علوم الزراعات والتجارات
والصناعات اما ملوك الدول الاسلامية المستقلة فيعدوا ما استطاعوا لهم من
قوة وهي الاتواب والبناديق الماكينية ومكرزم وما زدسيما الاتواب المشنية التي تضرب
بالسرعة والباروت الجيد التي لا يخرج منها الدخان والمراكب الدخانية الحربية البحرية
والتاربيد ودينا ميت والكرات الحفيفة المنشقة الزيبقية وغيرها ينبغي لهم

ان يسيحوا في بلاد اوروبا وامريكو وجاپان وبدخلوا رجالهم بانواع الحيل في معاملهم ومصانعها ويتعلموا كل شئ مما يصنعه اعداؤهم من عبدة الاوثان واليهود والنصارى ولا يستحيوا ان يطلبوا العلم ولو من الكافر قال النبي الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها **فصل** لا يبلغ الولي درجة النبي والنبوة اعلى واشرف من الولاية وهي غير مكتسبة ولا مجلبة بالاسباب انما هي كرامة من الله تعالى ومن زعم غير ذلك فقد اخطأ وقول الشيخ ابن عربي ان خاتم النبوة يأخذ العلم عن خاتم الولاية ظاهره سوء ادب في حق نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يأول بتاويل بعيد وقد شنع على هذا القول شيخنا ابن تيمية تشنيعا بليغا لا يتصور اشد منه ولا يصل الولي الى درجة يسقط عنه الامر والنهي ما لم يصر مجنونا او مغمى عليه ومن زعم خلاف هذا فهو ملحد **فصل** الاستهانة والاستهزاء بالشريعة كفر وكذا اهانة نبي من الانبياء والهزل بالكفر كفر وقيل ان لم يعلم انه كفر فهو معذور ولا يحكم بكفر السكران والدليل عليه قصة حمزة رض حيث قال النبي والذين معه ما انتم الا عبيد لي والامن من عذاب الله تعالى واليأس من رحمته كفر والايمان بين الخوف والرجاء وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب كفر والسوال عنه والاتيان عنده للسوال حرام وحلوان الكاهن حرام ولا يعلم الغيب احد الا الله حتى نبينا صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم الغيب ومن زعم ان الاولياء يعلمون الغيب فقد كفر والمراد بالغيب الغيب المطلق يعني ما غاب عنا او غاب عن كل مخلوق وخص بعلمه الله تعالى اعني الامور الخمسة التي ذكرت في القرآن اما الغيب الاضافي فيجوز ان يعلمه غير الله من الملائكة وللمقربين وغيرهم ممن ليس عنده بغيب نعم لا يعلمه من هو غيب

عنده الا باعلام الله تعالى ومنه قوله فعلمت ما فى السموت والارض لانه لم
يبق حينئذ غيبا عنده **فصل** لا خلاف بين اهل السنة فى ان الاموات
تنتفع بسعى الاحياء فى امرين احدهما ما تسبب اليه الميت فى حياته والثانى
دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والحج واختلف اصحابنا فى ثواب
العبادات البدنية كقراءة القران وغيرها ومذهب المحققين من اهل الحديث
ان ثواب كل عبادة بدنية كانت كختم القران او مالية كالصدقة يصل
اليهم سواء اهدى لهم كل الثواب او نصفه او ربعه نص عليه الامام احمد
وقال يصل الى الميت كل شئ من صدقة وصلوة وحج واعتكاف وقراءة
وذكر وغير ذلك وقوله تعالى وَاَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى محمول على الايمان
يعنى لا ينفع الانسان ايمان غيره ان لم يكن هو مؤمنا او المراد بالانسان
ابو جهل او عقبة او وليد بن المغيرة او منسوخ باية اخرى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الاية والله مجيب الدعوات ويقضى الحاجات
قال شيخنا ابن القيم قراءة القران واهداءها للميت تطوعا بغير اجرة تصل
الثواب اليه وهذا وان لم يكن معروفا فى السلف ولكن الدليل يقتضيه
فانه اذا وصل ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار والصدقة الى الميت
بنصوص الاحاديث الصحيحة فاى مانع يمنع من وصول ثواب القران نعم
اذا عمل عملا لنفسه ثم بعد ذلك اراد ان يجعل ذلك لغيره لم يملك ذلك
اول ذلك فيه قولان قلت وبهذا اظهر فساد ما قال بعض الاعلام من اصحابنا
ان اهداء ثواب العبادات البدنية للاموات بدعة نعم الاجماع لقراءة

القرآن او تعيين يوم لهذا الامر لا شك فى كونه بدعة ويقاس على ختم القرآن ختم صحيح البخارى فانه ما ثور عن مشايخنا اهل الحديث كالسيد جمال الدين المحدث وغيره واجازه السيد العلامة ومنهم من منع عنه وجعله بدعة **فصل** ما اخبر النبى من اشراط الساعة كرفع القرآن وغربة الاسلام وقلة العلم وكثرة الجهل والموت والهرج والفسق والفجور وكثرة القراء وظهور نار من الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى ونار من قعر عدن تحشر الناس من المشرق الى المغرب وظهور الرافضة والخوارج والقدرية وخروج ثلثين من الدجالين الكذابين بعضهم يدعى الالوهية وبعضهم يدعى النبوة وبعضهم يدعى المهدوية ومقاتلة فئتين عظيمتين دعوتهما واحدة وفتح بيت المقدس وفتح القسطنطنية وحدوث الزلازل والسيول وذوات الاذناب وسب السلف الصالح وافتراق المسلمين والتعمق فى التجويد وتحسين الفاظ القرآن وترك الخوض فى معانيه والعمل بمطالبه والانكار السنة وعدم الاعتماد عليها وتفسير القرآن بالراى وتوسد الامر الى غير اهله والتهاون والتكاسل فى اداء الفرائض وتاخير الصلوة عن وقتها وقتل حملة العُبّاد والفقراء وفسق القراء ونقص الاعمار والثمرات وكثرة النساء وقلة الرجال وقلة الحياء وتسافد الناس كالبهائم وعقوق الوالدين وكون الصدقة كلأً وتطاول البهم السود رعاء الشاء فى البنيان وولادة الامة ربتها وفشو الربوا والزنا وشرب الخمور وكثرة القينات والمعازف والخسف والمسخ والقذف وغصب الاموال والفرار من الزحف وكثرة الروم يعنى النصارى

عه التزام ختم ... محدث ... ١٢ منه

وشيوع البدعات وغير ذلك وظهور السفياني والمهدي والملحمة الكبرى بين
المسلمين والنصارى وخروج الدجال الاعور العين اليمنى او اليسرى ونزول
عيسى بن مريم عليه السلام وقتل الدجال بباب لد وخروج ياجوج وماجوج
والقحطاني وجهجاه وهدم ذي السويقتين الحبشي الكعبة وطلوع الشمس
من مغربها وخروج دابة الارض والدخان والريح البارد وهلاك ارباب
الايمان وغيرها كلها حق **فصل** الجمع بين الصلوتين من غير علة ولا
سفر ولا مطر جائز عند اهل الحديث والتفريق افضل واشترط بعضهم
ان لا يتخذه عادة ورواه الامامية في كتبهم عن العترة الطاهرة وكذا
المسح على العمامة والجوربين والخفين وكذا شرب نبيذ التمر والعنب ما لم
يشتد ولم يسكر وما اسكر كثيره فقليله حرام ككثيره وكل مسكر خمر وخالفنا
فيه الحنفية وكذلك صلوة التراويح في رمضان سنة عند اهل الحديث
وهي التهجد والاولى ان لا يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة مع
الوتر ولم يثبت عدد العشرين بالحديث الصحيح المرفوع وكذلك اهل الحديث
يوجبون قراءة الفاتحة في كل صلوة للامام والماموم حتى في صلوة الجنازة
عملا بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجهرون بامين خلف الامام في الصلوة
الجهرية ويواظبون على رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الراس من الركوع
وعند القيام الى الركعة الثالثة بعد القعدة الاولى ويضعون يمينهم على شمالهم
في الصلوة على الصدر وينوون للصلوة بالقلب ويرون ان النية باللسان عند
الصلوة بدعة منكرة لم تعهد عن النبي ولا عن اصحابه ويجوزون الدعاء برفع

الايدى فى الصلوة اى دعاء كان ولو من قبيل ما يسال عن الناس ويصلون الجمعة فى اى محل تيسرت فيه الجماعة قرية كانت او بلدة ولا يشترطون عدد الثلاث او الاربعين ولا دار الاسلام ولا سلطان الاسلام ويخطبون قبل الصلوة خطبتين يذكرون فيها الناس ويعظونهم يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكرات التى شاعت فيهم ويفهمونهم هذه الامور بلسانهم ولا يشترطون العربية فى الخطبة ولا يلتزمون ذكر الخلفاء ولا ذكر سلطان الوقت لكونه بدعة غير ماثورة عن النبى واصحابه ويقنعون فيها على الاذان التى تكون قبيل الخطبة حين يجلس الامام على المنبر وهو الاذان الماثور عن النبى انما النداء الثالث زاده عثمان رض حين كثر اهل المدينة ويقنعون على الاستنجاء بالماء بعد البول ولا يوجبون الاستنجاء بالحجارة او المدرة بعد البول اذ لم يثبت هذا فى حديث صحيح مرفوع فصل لابد للعامى من تقليد العلماء فى الاصول والفروع اذ كل احد لا يقدر على النظر والاجتهاد فتكليفهم بذلك تكليف لهم بما ليس فى وسعهم ولا يطيقونه اما تقليد عالم او مجتهد معين فى جميع المسائل الشرعية الفرعية بالالتزام فلا يجوز بل الواجب على صاحب العلم الاجتهاد وعلى العامى السوال عن عالم اى عالم تيسر هذا هو قول الجمهور وادعى شيخنا ابن حزم الاجماع عليه وقال شيخنا ابن القيم للعامى ان يستفتى من شاء من اتباع الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتى ان يتقيد باحد من الائمة الاربعة باجماع الامة وقيل يجوز للعامى وقيل يجب ولا اعلم من اين اخذ والجواز مع ان ائمتهم الذين يقلدونهم قد نهوا عنه وقول الله تع فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ورد فى محل خاص او المراد

باهل الذكر اهل القرآن والحديث ومعنى الآية اسالوا عن حكم الله ورسوله ان كنتم لا تعلمونه والسوال عن العالم اذا سال عنه حكم الله ورسوله لا يسمى تقليدا وهذا مما لا اختلاف فى جوازه مع ان النزاع فى تقليد العالم المعين فى اهل الذكر عام يشمل كل عالم من علماء الدين والقول بالوجوب اشد فسادا اذ لا وجوب الا ما اوجبه الله تعالى وكيف يصح الوجوب بعد اربع مائة سنة من هجرة النبى وكيف يمكن ان يكون السلف الصالحون تاركين للواجب ومن التقليد ما هو حرام كتقليد المجتهد فيما يخالف النص للعارف بالنص والاشتغال بتاويله لتصحيح راى المجتهد هذا العمرى عجيب لم لا يقولون ان المجتهد لم يبلغه هذا الحديث ومنه ما هو شرك كتقديم قول المجتهد على الكتاب والسنة وعدم الاعتماد عليهما وهو المراد باتخاذ الارباب من دون الله قال شيخنا ابن تيمية ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على خطائه وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من الشرك الذى ذمه الله يستحق صاحبه العقوبة ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز تقليد احد فى خلافه وانما تنازعوا فى جواز التقليد للقادر على الاستدلال انتهى ولا باس بالانتقال من مذهب الى مذهب آخر اذا عرف ان المذهب المنتقل اليه اصح واوفق بالكتاب والسنة وهو قول الاكثر من العلماء الذين يجوزون التقليد بل نقول ان هذا الانتقال واجب والذى يمنع منه سفيه جاهل بمقاصد الشرع ولا يجوز تقليد المجتهد الميت وحكى بعضهم الاجماع عليه وقيل يجوز ورجحه الشيخ ابن القيم لان القول لا يموت وتقليد السلف لاقوال

الصحابة والتابعين تدل على جوازه وقال ابن مسعود رض من كان متبعا
فليستن بمن مات وخالفتنا فيه المقلدة ووافقتنا فيه الامامية ثم اختلفوا
هل يجوز ان يقلد الرجل في بعض المسائل الشافعي وفي بعضها اباحنيفة
الصحيح انه لا باس به لان الصحابة كانوا لا ينكرون على من قلد بعضهم
في مسائل وقلد الاخرين في الاخرى ورجحه ابن برهان والنووي وهو الحق
ويدل عليه قوله تعـ فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعـ ما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر واي حرج يكون اشد
من هذا ان الرجل يصير اسيرا المجتهد الواحد بحيث لا يقدر ان يتجاوز
عنه الى غيره ولو في مواقع الضرورة وكذلك لا باس بتتبع الرخص لقوله سمحا
ونعمت واختيار قول اهل المدينة في الغناء واختيار قول اهل الكوفة
في النبيذ واختيار قول اهل مكة في المتعة اذا اجتهد وعرف ان الحق معهم
او قلد احدا منهم ومنع الشيخ ابن القيم عنه تحكم بحت لا دليل عليه وقول
القطان ليس بحجة قال الشيخ ولي الله من اصحابنا تلقط الرخص ان لم تكن
مخالفة لنص الكتاب والحديث الصحيح واجماع السلف والقياس الجلي حسن
ولو منع عنه الفقهاء المتاخرون قال ابراهيم اذا بلغك في الاسلام امران
فخذ ايسرهما ومثله روي عن الشعبي وفيه حديث صحيح ان النبي ما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما واهونهما ومع ذلك لا ننكر ان الاخذ بالاشق
على النفس افضل وقال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فلو اردنا ما اراد الله لنا ما علينا من شيء وكذلك دعوى الاجماع على منعه

غير مسلم وايمان المقلد صحيح ولا يتكلف العامي بمعرفة الدلائل وقيل يفسق بترك الاستدلال ورده الشوكاني من اصحابنا وقيل لا يصح وهو المنقول عن الاشعري والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب واذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد وليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلفوا فاحدهم مصيب والآخرون مخطئون ولا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قال ابن دقيق العيد هذا هو المختار والذي ختم الاجتهاد على الائمة الاربعة لم يات بدليل عليه لا من العقل ولا من الكتاب والسنة بل نقول ان المجتهد المتأخر يكون اعلم من المجتهد المتقدم غالبا وتيسر كتب الدين في هذا الزمان يسر الاجتهاد على الناس والمحدث في هذا الزمان يكون اجمع لاحاديث النبي من ابي حنيفة ومالك والشافعي ولا ينكره من له عقل سليم وفهم مستقيم ويجوز تجزي الاجتهاد يعني ان يكون الرجل مجتهدا في بعض المسائل ومقلدا في بعضها واذا كان عند رجل صحيح البخاري وصحيح مسلم او كتاب من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسنن ابي داؤد والترمذي فله ان يفتي بما يجد فيها اذا عرف منسوخات السنة وهي لا تبلغ عشرة احاديث كما سنبينها ان شاء الله في الجزء الثاني والذين منعوا عنهم لا يستحيون من الله ورسوله حيث جوزوا الفتوى من الهداية والمنهاج ولا يجوزون من كتاب رسول الله والصحابة اذا بلغهم حديث من رسول الله كانوا يعملون به على الفور وكذلك التابعون فاتباعهم خير من اتباع هؤلاء الفقهاء المتقشفة الجبلية فصل كما لا يتعين مجتهد من المجتهدين للتقليد كذلك لا يتعين قراءة من القراءات السبعة المشهورة بل يجوز

للرجل ان يقرأ القرآن باى قراءة منها واختلف فى القراآت الشاذة والصحيح الجواز
اذا رويت باسناد صحيح وكذلك يجوز قراءة سورة على طريق الكسائى وقراءة سورة
اخرى على طريق حمزة والتزام قراءة عاصم ورواية حفص فى جميع السور مما لا دليل
عليه ويجوز للعامى اذا لم يقدر على اخراج الضاد من مخرجها ان يقرأ بدلها الظاء
لانها مشابهة لها فى كثير من الصفات اما قراءة الدال المفخمة وغير المفخمة
بدلا عن الضاد كما هو ديدن الجهلاء ان كانت لعجز عن اخراج الضاد او عدم
وقوف فتكفى لجواز الصلوة يدل عليه حديث جابر نحن نقرأ القرآن وفينا
الاعرابى والعجمى فقال اقرؤا فكل حسن وان كانت مع القدرة على اخراج الضاد من محله
فتفسد الصلوة وهو الراجح بخلاف ما اذا قرأ الظاء فانها ضاد معجمة ضعيفة
فتجوز الصلوة بالاتفاق والخروج من محل الخلاف هو الاولى **فصل** البيعة التى
شاعت بين الفقراء لها اصل من الشرع وهى بيعة للتوبة ولكن البس الخرقة
والقلنسوة والتزام رسوم الفقر التى ليس لها اصل من الشرع والتسمية
بشاه الارشاد وفلان مما لا دليل عليه وكذلك تقسيم الطرق الى النقشبندية والقادرية
والجشتية والسهروردية تفريق فى دين الله ويلزم على الكل اتباع السنة وترك
قول المرشد وفعله اذا خالف الحديث فان المرشد الاعظم هو النبى صلى الله
عليه وسلم وسائر المرشدين خدامه وحاملوا نعله ويجب علينا ان نحب الاولياء
كلهم ونعظمهم ونوقرهم من غير تفضيل وتخصيص وتفريق لقوله من عادى
لى وليا فقد اذنته بالحرب والعجب من الجهلة الذين يصرفون الايام والليالى فى
ان شاه خاموش افضل ام الشيخ جى حالى الله اعلم بهما وكذلك رايت بعض

ص حديث الباس الخرقة للحسن البصرى من على رضى الله عنه باطل مصرح به فى كتب العلماء فان الحسن [illegible] الزمان [illegible] بأسانيد ضعيفة [illegible] والرجع الى الحق للسيوطى [illegible] ورايت [illegible] ان للشيخ [illegible] رسالة سماها اتحاف الفرقة بوصل الخرقة [illegible] الحسن من على رض فليرجع [illegible] ١٢ منه

السفهاء يكتبون رسائل فی ان الشیخ عبد القادر افضل و خواجہ معین الدین چشتی
علیهما رحمة الله سبحانه ایش لهم الغرض بهذه الخرافات لا ندری و منهم من یبحث
فی ان قدمی الشیخ عبد القادر علی رقبة کل ولی الله المعاصر و المتقدم و المتاخر او علی رقبة
الاولیاء المعاصرین له فقط و لا یتفکر فی ان بعده من هو افضل منه کامامنا المهدی
و ناس من قبله کثیرون هم افضل منه بمراتب کسیدنا ابی بکر و عمر و عثمان و علی
و الحسن و الحسین رضوا الله عنهم فلا بد من حمله علی الاولیاء المعاصرین کما صرح به
شیخنا المجدد رح **فصل** زعم بعض الصوفیة ان عبادة الله تعالی خوفا من النار و طمعا
فی الجنة لیست بشئ و شان المؤمنین الکاملین ارفع من ذلك هم انما یعبدون
ربهم خالصا لحبه من حیث ان مرتبة الالوهیة بنفسها تقتضی العبادة لا خوفا من النار
و لا طمعا فی الحور و القصور و انا اقول ان الله سبحانه بین صفة المؤمنین فی کتابه
فقال یدعون ربهم خوفا و طمعا قال ابن عباس رض فی تفسیره ای خوفا من النار و
طمعا فی الجنة و لا مشاحة فی ذلك اذ الخوف من النار التی هی غضب الله و الطمع فی
الجنة التی هی رضاء الله لا یجتمعان الا فی قلب المؤمن الذی یحب الله و رسوله فالعبادة
بهذا الخوف و الطمع کانه عبادة لوجه الله و الشوق الی الجنة یساوق الشوق الی لقاء
الله لان اعظم النعم فی الجنة هو رؤیة الله سبحانه و من ههنا دعا النبی بقوله
اللهم انی اسالك الجنة و ما قرب الیها من قول و عمل و اعوذ بك من النار و ما قرب
الیها من قول و عمل **فصل** الفقر هو الاخلاص و التوکل علی الله و الزهد فی الدنیا
و الاشتغال بذکر الله و اتباع الکتاب و السنة فی الاصول و الفروع و فقر من
یخالف الشرع کاد ان یکون کفرا فضلا عن ان یکون ولایة لو تقربا الی الله تم

والتسمية بشاه للفقير تدل انه ليس بفقير لان الفقير الصادق لا ينبغي ان يزين نفسه عن عوام المؤمنين بامر من الامور بل يخفي فقره مهما امكن ويظهر للناس انه من ارباب الدنيا **فصل** رسل البشر افضل من رسل الملئكة لان الله تعالى امر الملئكة كلهم بالسجود لادم وجعله خليفة في الارض وكذلك رسل الملئكة افضل من عامة البشر بالاجماع اما تفضيل عامة البشر على عامة الملئكة فمختلف فيه ولا فائدة للبحث في هذه المسئلة اذ لا يتعلق به غرض شرعي والكتاب والسنة ساكتان عنه **فصل** البدعة الشرعية هي الامر الحادث في الدين بعد القرون الثلثة المشهود لهم بالخير لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يدخل تحت عموماتهما بل كان في خلاف ما امر الله به ورسوله وهي المراد في قوله كل بدعة ضلالة وقوله ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة وفي رواية ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيمة اما البدعة اللغوية فهي تنقسم الى مباحة ومكروهة وحسنة وسيئة قال الشيخ ولي الله من اصحابنا من البدعة بدعة حسنة كالاخذ بالنواجذ لما حث عليه النبي من غير عزم كالتراويح ومنها مباحة كعادات الناس في الاكل والشرب واللباس وهي هنية قلت وتدخل في البدعات المباحة استعمال الورد والرياحين والازهار للعروس ومن الناس من منع عنها لاجل التشبه بالهنود الكفار قلنا اذا لم ينو التشبه ولم يكن من الرسوم بين الكفار في جماعة المسلمين من غير نكير فلا يضر التشبه ككثير من الاقبية والالبسة التي جاءت من قبل الكفار ثم شاعت بين المسلمين وقد لبس النبي جبة رومية ضيقة الكمين وقسم الاقبية التي جلبت من بلاد الكفار على اصحابه ومنها

ماهى ترك المسنون فى تحريف للمشروع وهى الضلالة وقال السيد البدعة المحرمة
هى التى ترفع السنة مثلها والتى لا ترفع شيئا منها فليست هى من البدعة فى
شئ بل هى مباح الاصل والبراءة الاصلية مستصحبة لها وقال شيخنا ابن الاثير
الجزرى البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان فى خلاف
ما امر الله به ورسوله فهو فى حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم
ماندب الله اليه وحض عليه الله ورسوله فهو فى حيز المدح ولو لم يكن له مثال
موجود وعلى الاول يحمل الحديث الآخر كل محدثة بدعة انما يريد ما خالف اصول
الشريعة ولم يوافق السنة انتهى مختصرا وقال صاحب المجالس ان كل بدعة فى
العبادات البدنية المحضة لا تكون الا سيئة واستشهد بقول ابن مسعود حيث
قال للذين كانوا يجلسون بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله كذا وسبحوه
كذا لقد جئتم ببدعة ظلماء ولقد فقتم على اصحاب محمد علما انتهى مختصرا فصل
امر الخاتمة مبهم ولذلك امر العبد بالتوبة الى الله دائما وقال النبى انى لاستغفر الله
واتوب اليه فى كل يوم اكثر من سبعين مرة ومن قال ان الذنوب لا تضر مع الايمان
فهو مرجئ ضال مبتدع ثم بعد التوبة نرجو الغفران شاء الله ولا نقول ان
اسقاط العقوبة بالتوبة واجب على الله تعالى فصل لازم المذهب ليس بمذهب
فان اهل الحديث كلهم يثبتون جهة الفوق لله تعالى وصحة الاشارة اليه وكذلك
الاستواء والنزول والصعود وكذلك اليد والوجه والعين والاصابع وغيرها من
الصفات التى وردت فى الشرع ومع ذلك هم لا يقولون كالكرامية والمشبهة
انه جسم ولو لزمت الجسمية على مذهبهم فهم بمعزل عنها وعن انكارها فصل

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم حر مكلف عالم بذلك
بشرط القدرة على وجه لا يؤدي الى فساد عظيم وضرر في نفسه وماله واهله
فلو خاف الضرر وامر وانكر فهو افضل والانكار باليد للائمة والسلاطين وباللسان للعلماء وبالقلب
للعامة وقيل لكل ما امكن والثالث اضعف الايمان واختلف في ان الامر بالمعروف هل من شرطه ان يكون الامر عاملا
بما يأمر او لا يشترط ورجح الثاني ولكن الامر الذي لا يعمل به ملام كما قال تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم ولا يجوز الانكار على امور مختلفة فيها بين العلماء كغسل
الرجل ومسحه في الوضوء والتوسل بالاموات في الدعاء والدعاء من الله
عند قبور الاولياء والانبياء وارسال اليدين في الصلوة ووطي الازواج والاماء
في الدبر والمتعة والجمع بين الصلوتين واللعب بالشطرنج والغناء والمزامير و
الفاتحة المرسومة او مجلس الميلاد وهو المنقول عن امامنا احمد بن حنبل وقيل يجوز
الانكار باليسر والسهولة بان يقرأ الحديث على فاعلها ولا يعنف ولا يزجر ولا
يشدد ولا ينهر وروى المروزي عنه انه لا ينبغي للفقيه ان يحمل الناس على
مذهبه ويشدد عليهم وقال سفيان الثوري اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي
قد اختلف فيه وانت ترى تحريمه فلا تنهه وقال شيخنا ابن القيم الرأي الذي هو
موضع الاشتباه لم يلزم السلف احد العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه
مخالفا للدين بل خيروا بين قبوله ورده قلت بهذا ظهر ان من
الاحناف الجهلة من ينكر على رفع اليدين في الصلوة او الجهر بامين او رفع السبابة في
التشهد فهو يجلب الاثم على نفسه فضلا عن الاجر وكذلك من يزجر الناس بالعنف و
التشدد على سماع الغناء او المزامير او عقد مجلس الميلاد او قراءة الفاتحة المرسومة

ويفسقهم او يكفرهم على هذا **فصل** قال شيخنا عبد القادر الجيلاني
اهل السنة يعتقدون ان الله يجلس نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم معه على
عرشه يوم القيمة قال مجاهد هو المراد بالمقام المحمود **فصل** لاهل البدع
علامات يعرفون بها منها الوقيعة في اهل الاثر والطعن عليهم ومنها تسميتهم
اهل الاثر بالوهابية والعرشية والمجسمة والحشوية والجبرية والمشبهة
والناصبة وكل ذلك تعصب وبغي وحسد لاهل السنة لا اسم لهم الا الاسم
الواحد وهو اصحاب الحديث كثرهم الله تعالى وابقاهم الى يوم القيمة ومنها
انهم لا يتبعون في تفسير القران الاحاديث واثار الصحابة والتابعين بل يفسرون
برايهم فيضلون ويضلون ومنها انهم يصرفون اعمارهم في مطالعة الكلام
والمنطق والجدل والخلاف والفلسفة الالهية الالحادية والطبعية الدهرية
وقليلا ما يطالعون كتب الفقه لاهل التقليد لفقهاء الجبلية ولا يتوجهون
الى كتاب الله وكتب رسوله وربما قرءوا كتاب الله فيقنعون على الالفاظ ويسردون
كسرد الشعر لا يخوضون في معانيه ولا يعملون عليه ولا ينوون العمل به بل يمنعون
الناس عن مطالعة القران والحديث وتراجمها والعمل عليها ويصدون
الناس عن سبيل الله خذلهم الله تعالى واياهم **فصل** زعم بعض المقلدة
ان امامنا المهدي حين يظهر هو يكون مقلدا لابي حنيفة وكذلك عيسى يحكم
بمذهب ابي حنيفة والى الله المشتكى من اين عرفوا هذا ابالكشف فرئيس اصحاب
الكشف صرح بخلافه في الفتوحات وشان المهدي اعلى وارفع من ان يقلد
مجتهدا يخطئ ويصيب ويترك الكتاب والسنة وكذلك شان سيدنا عيسى

ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه يابى عن ذلك وهذا ليس بعجيب من بعض الاحناف فانهم اصحاب خرافات كثيرة مثل هذا منها ان اباحنيفة لقى عدة من الصحابة وروى عنهم لم يثبت ذلك عند اهل النقل ومنها ان الخضر تعلم فقه الاحناف فى ثلثاين سنة ثم علمه القشيرى فى خمس سنين والقشيرى جمعه فى كتب ضخيمة ووضعها فى صندوق ثم القاه فى البحر فهو يبقى مغمورا فى الماء الى ان يظهر المهدى فيخرج الصندوق ثم يخرج منه الكتب ويحكم بما فيها نعوذ بالله من هذا الكذب والخرافات ومنها مايروون عن النبى يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى وهو موضوع باتفاق المحدثين لعنة الله على واضعه ومنها ان ابا يوسف تلميذ ابى حنيفة كان يحفظ ثمان عشر الف احاديث موضوعة فكم كان يحفظ من الصحاح يتفكر مع ان ابا يوسف القاضى ليّنه اهل الحديث ولم يروا الا آثارا موقوفة عن غيره ولا رووا عنه وكتاب ابن الجوزى الذى هو اجمع الكتب للموضوعات لاتكاد تجد فيه ربع هذا العدد ولا ثمنه ومنها مايفتى فقيههم تلميذ عبد النبى فلعنة ربنا اعداد رمل على من رد قول ابى حنيفة وليسال عنه ان اباحنيفة العياذ بالله الهو رسول حتى يكون راد قوله ملعونا وانا قلت بدل هذا الشعر فرجمة ربنا اعداد رمل على من رد اقوال سخيفة **فصل** قال النبى صلى الله عليه وسلم ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابى فهذا الافتراق وقع فى آخر عصر الصحابة والتابعين فظهرت اولا بدعة معبد الجهنى فى القدر ثم

بدعة واصل بن عطاء ثم بدعة جهم بن صفوان ثم بدعة خلق القرآن
وهكذا انشأت بدعة بعد بدعة وافترق الناس فى الاصول والفروع
غير انهم الى المأئة الرابعة ما كانوا يوجبون تقليد مذهب معين
من مذاهب المجتهدين ثم بعدها اقتضت رايهم لهذا التقليد وزادوا
من عند انفسهم منع تقليد مجتهد اخر غير الاربعة والامر ان خرافيات
محدثات مخالفات عما مشى عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالحون
ثم احاطت هذه البدعة المنكرة بجميع الناس فلطمتهم لطمة شديدة
الا شرذمة عديدة صانها الله سبحانه بفضله ورحمته وهى الفرقة الناجية
المنصورة الى قيام الساعة المسماة باهل الحديث والاثر ابقاها الله وكثر
فصل اصول هذه الفرق عشرة اهل السنة وهم اهل الحديث والاثر و
اهل البدعة هم الخوارج والروافض والمعتزلة والمرجئة والمشبهة و
الجهمية والضرارية والنجارية والكلابية فاهل الحديث طائفة واحدة
وتحت الفرق الاخرى طوائف متعددة يبلغ عددهم الى ثلث وسبعين
فرقة فصاعدا كما بينها النبى ﷺ وعقائد تلك الفرق الضالة ومخالفاتهم
لاهل الحديث والاثر مذكورة فى المطولات ولا فائدة لنا فى نقلها بل
منع امامنا احمد بن حنبل عن حكاية اقوال اهل البدعة قلت من
اهل البدعة الاحناف والشوافع الجامدون على التقليد المتاركون لكتاب
الله وسنة رسوله يطلق عليهم اسم الاسلام كما قال شيخنا عبد القادر
الجيلانى فى كتابه الغنية الذى رويناه مسلسلا عنا ان من المرجئة الحنفية

اصحاب ابی حنیفۃ النعمان بن ثابت زعموا ان الایمان هو المعرفۃ والاقرار
بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملۃ یعنی اخرجوا الاعمال من الایمان
وهو یخالف اعتقاد اهل الاثر ویؤیده روایۃ نعیم بن حماد مرفوعا تفترق
امتی علی بضع وسبعین فرقۃ اعظمها فتنۃ قوم یقیسون الدین برایهم
یحرمون به ما احل الله ویحلون به ما حرم الله وانما اراد الشیخ رض الرد و
الانکار علی اصحاب ابی حنیفۃ لا علی ابی حنیفۃ نفسه فانه کان امام
اهل السنۃ ومحب اهل بیت النبی صلی الله علیه وسلم وان ضعفه ائمۃ
الحدیث فی الروایۃ وعبروا عنه بامام اهل الرای قال البخاری سکتوا
عن رایه وحدیثه وقال الدارقطنی لم یسنده غیر ابی حنیفۃ والحسن
بن عمارۃ وهما ضعیفان اما اصحاب ابی حنیفۃ فمنهم مرجئۃ ومنهم معتزلۃ
واکثرهم جهمیۃ ویدعون انهم اتباع لابی حنیفۃ مع انهم یخالفونه فی
الاصول والفروع ابو حنیفۃ یمنع عن التاویل فی صفات الله وهولاء
یاولون ابو حنیفۃ یقول ان الله فی السماء دون الارض وهؤلاء
یقولون انه فی کل مکان ابو حنیفۃ یمنع عن قراءۃ کتاب غیر القران
والحدیث وهؤلاء یقرؤن المنطق والفلسفۃ والنجوم ابو حنیفۃ یقول
ان کان قولی مخالفا للحدیث فارموا قولی علی الجدار واتبعوا حدیث الرسول
وهؤلاء یردون الاحادیث الصحیحۃ ویجمدون علی قول ابی حنیفۃ
ابو حنیفۃ یقول یترک القیاس بالخبر المرسل والضعیف حتی بقول
الصحابی وهؤلاء لا یترکون القیاس مع وجود الخبر الصحیح المرفوع

على خلاف ابى حنيفة يمنع عن الغناء والمزامير وهؤلاء يجوزون الغناء والمزامير بل يعدونها طاعة يرجون عليها الاجر اما فرقة اليناچرة اتباع احمد خان الكشميرى فهم ليسوا بمسلمين بل كفار وملاحدة ولا نعدهم من الامة ولا من اهل القبلة كما ذكرنا من قبل وكذا الفرقة الچكرالوية اتباع عبد الله الچكرالوى فانهم انكروا السنة بالكلية وجعلوا الاحاديث كلها غير قابلة للاعتماد لعنهم رب العباد وكذا الفرقة المهدوية زعمت ان المهدى الموعود هو السيد محمد الجونپورى جاء ومضى بسبيله ولهم اعتقادات فاسدة اخرى تبلغ الى درجة الكفر وكذا الفرقة القاديانية الضالة التى ظهرت فى زماننا من دساس شيخ دجال نشأ بقرية قاديان من قرى پنجاب اسمه مرزا غلام احمد رجل هندى من الموالى تارة يدعى النبوة ويقول انا المسيح الموعود ان عيسى قد مات ولا يرجع الى الدنيا وتارة يدعى المهدوية وتارة يدعى انه خاتم النبيين تم كتاب الايمان والاعتقاد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

تمت

صفحہ	فهرست الجزء الاول	صفحہ	فهرست الجزء الاول
۲	خطبة الكتاب	۷	صفة العلم
۵	كتاب الايمان	۸	صفة الكلام
۶	اسماء الله تعالى	//	الاتصاف بجميع صفات الكمال
۷	صفات الله تعالى	۹	تنزهه تعالى وكونه فى مكان وجهة

تمت

ترجمه

العلامه وحيد الزّمان الحيدرابادى

مولف: كنز الحقائق وهدية المهدى

٥٤١ – مولانا وحيد الزمان الحيدرابادى

الشيخ العالم الكبير المحدث وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن نور محمد ابن شيخ أحمد العمرى الملتانى ثم الحيدرابادى نواب وقار نواز جنگ بهادر، كان من العلماء المشهورين [وكبار المؤلفين].

ولد بكانپور سنة سبع و ستين و مائتين و ألف، و قرأ الكتب الدرسية

على المفتى عناية أحمد الكاكوروى و المولوى سلامة الله البدايونى و المفتى لطف الله الكوئلى و القاضى بشير الدين العثمانى القنوجى و على غيرهم من العلماء بكانپور ، ثم لازم العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى و أخذ عنه ، و سافر الى الحجاز غير مرة ، مرة سنة سبع و ثمانين و أخرى سنة أربع و تسعين ، و مات والده بمكة المباركة سنة خمس و تسعين فحج و زار [و استفاد من الشيخ عبد الغنى المجددى المهاجر إلى المدينة المنورة و من غيره من العلماء و شيوخ الحديث] و أخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن عيسى بن إبراهيم الشرقى الحنبلى ، ثم رجع الى الهند و حصلت له الإجازة عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوى و شيخنا القاضى حسين بن محسن الأنصارى اليمانى و شيخنا و بركتنا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى ، [و بايعه فى الطريقة القادرية ، وكتب له الشيخ بالدخول فى الطريقة النقشبندية بعد زمان] ثم سكن بحيدراباد ، و خدم الدولة الآصفية أربعا و ثلاثين سنة ، فتدرج الى خدمات جليلة حتى صار معتمدا للوزير ، و لقبه صاحب الدكن « نواب وقار نواز جنگ بهادر » [وكان ذلك سنة أربع عشرة و ثلاث مأة و ألف ، وصار عضوا فى مجلس مالية الدولة ، و قاضيا فى محكمة الاستئناف ، و مكث أربع سنين فى مناصبه العالية ، حتى أحيل الى المعاش سنة ثمانى عشرة و ثلاث مأة و ألف ، و اعتزل فى بيته عاكفا على المطالعة و التأليف و الترجمة و التصنيف ، مع قناعة و انجماع عن الناس ، و اشتغال بالمفيد النافع و الصالح الباقى ، و قضى فى ذلك مدة اثنتى عشرة سنة ، ثم شد الرحل الى المدينة المنورة مهاجرا إليها فى سنة إحدى و ثلاثين و ثلاث مأة و ألف ، و زار دمشق و القدس ، ثم ألقى العصا بطيبة الطابة ، و طابت له الإقامة هناك ، حتى اضطر إلى العودة الى الهند لمرض زوجه و إلحاحها على الرجوع ، فرجع الى حيدراباد ، و نشبت الحرب العالمية الأولى ، فاضطر إلى الإقامة . و مكث فى وقاراباد حتى وافاه الأجل المحتوم .

تمت

كان الشيخ وحيد الزمان من كبار مؤلفي عصره ترجمة و تصنيفا ، و أكثر كتبه تراجم لكتب الحديث ، و كان عالما متفننا ، راسخ القدم في علم اللغة و الحديث و التفسير و الفقه و الأصول ، غزير التأليف ، سريع الكتابة ، مقتدرا على الترجمة ، نهما بمطالعة الكتب ، مديم الاشتغال بالكتابة و التحرير ، قوى الحفظ سريع الإدراك ، مع استغناء و عزة نفس ، وعدم تملق للرؤساء و الأمراء ، و كان فيه تسرع قد يندم عليه و تقلب في الآراء ، كان شديدا في التقليد في بداية أمره ، ثم رفضه و تحرر و اختار مذهب أهل الحديث مع شذوذ عنهم في بعض المسائل ، و كان يجمع بين الصلاتين باستمرار لعلل اعترته ، و كان كثير الاعتناء بصحته ، مواظبا على الرياضة البدنية ، و كان عالى الهمة ، مجتهدا في العلم و التأليف ، يقضى نهاره في الكتابة من غير ملل أو كلال ، حفظ القرآن في شبابه في سنة و ستة أشهر ، و داوم على تلاوته ، و درس اللغة الإنكليزية في كبر سنه ، وحصلت له مشاركة فيها ، و كان يرى تطوير المنهاج الدراسي القديم ، و قد قام برحلة لإقناع العلماء بذلك ، و لما قامت ندوة العلماء و تأسست دار العلوم في لكهنؤ أيدها ، وحث الوزير على إعانتها ، و كانت عنده دماثة خلق و رقة قلب و تواضع ، و اعتراف بمواضع النقص و الضعف في طبيعته و حياته ، يحاسب نفسه و ينصف منها ، و كان كثير الإجلال لشيخه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادابادى ، يحبه و يكثر ذكره .

و كان مائلا الى الطول . واسع الجبهة و العينين ، أقنى الأنف ، أسيل الوجه ، أزج الحاجبين ، دقيق العنق طويله ، رقيق الشفتين ، مستدير اللحية] .

و كان مع اشتغاله بمهمات الخدمة يشتغل بالتصنيف ، فصنف كتبا كثيرة ، منها نور الهداية شرح شرح الوقاية بالأردو ، و أحسن الفوائد في تخريج أحاديث شرح العقائد ، و إشراق الأبصار في تخريج أحاديث

نور الأنوار ، و الانتهاء فى الاستواء ، و تفسير القرآن الكريم بالأردو و هو المسمى بالوحيدى ، و تبويب القرآن لضبط مضامين القرآن بالأردو ، و شرح مؤطا الإمام مالك بالأردو ، و تسهيل القارى شرح صحيح البخارى بالأردو ، و شرح صحيح مسلم بالأردو ، و رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه بالأردو ، و شرح سنن النسائى بالأردو ، و كنز الحقائق من فقه خير الخلائق ، و هدية المهدى من الفقه المحمدى ، و إصلاح الهداية فى فقه الحديث ، و نزل الأبرار من فقه النبى المختار ، و علامات الموت فى الطب ، وحاشية على حاشية مير زاهد على شرح المواقف فى الكلام ، و أوراد وحيدى ، و تذكرة وحيدى ، و له غير ذلك من الرسائل ، [و من أحسن كتبه وحيد اللغات فى غريب الحديث و مفرداته ، و هو كتاب جليل جم الفوائد فى ثمانية و عشرين مجلدا بالقطع الكبير .

مات لأربع بقين من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مائة وألف فى آصف نكر ، و نقل إلى وقاراباد ودفن فى التربة التى هيأها ، و قد ترجم نفسه فى كتابه « تذكرة الوحيد » ، و كتب له تلميذه المرزا محمد حسن اللكهنوى ترجمة ضافية [1]] .

٥٤٢ - المولوى وصى أحمد السورتى

الشيخ العالم الفقيه وصى أحمد الحنفى السورتى ثم الكانپورى ، أحد العلماء المشهورين فى الفقه و الكلام ، ولد بسورت ، و دخل كانپور فى صباه فقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد محمد على بن عبد العلى الكانپورى ، و أكثرها على المفتى لطف الله بن أسد الله الكوئلى ، ثم رحل إلى سهارن پور و لازم دروس الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنپورى ، و أخذ عنه الحديث ، ثم رجع إلى كانپور و أقام بها زمانا ، ثم رحل إلى پيلى بهيت

(١) وصنف المولوى عبد الحليم الچشتى كتابا فى ترجمة حياته سماه «حياة وحيد الزمان» (الحسنى) .

ترجمه

العلامه نور الحسن القنوجي

مولف: عرف الجادی

٥٣٢ - السيد نور الحسن القنوجی

السيد الشريف نور الحسن بن صديق حسن بن أولاد حسن الحسينی البخاری القنوجی ، أحد الرجال المشهورين فی الفضل و الكرم .

ولد ببلدة بهوپال يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ثمان و سبعين و مأتين و ألف ، و نشأ على الصلاح و الطاعة ، و نما فی شغل العلم و برع فی الذكاء و الفطنة الأقران ، و أخذ عن المفتی ثم القاضی أيوب بن قمر الدين البهلتی و القاضی أنور علی اللكهنوی و المولوی إلهی بخش الفيض آبادی و القاضی بشير الدين العثمانی القنوجی و العلامة محمد بشير السهسوانی ، و القاضی محمد بن عبد العزيز الجعفری و شيخنا العلامة حسين بن محسن الأنصاری و عن والده السيد العلامة صديق حسن القنوجی ، ثم رحل إلى مراد آباد-

وأدرك بها الشيخ الكبير فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وصحبه واستفاض منه، وصرف شطرا من عمره فى بهوپال، وتمتع بالخزينة التى جمع والده من الكتب النفيسة العزيزة الوجود ومن الأموال الحللة، ولما توفيت نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال انتقل منها إلى لكهنؤ وسكن بها.

[كان نادرة عصره فى الجود والكرم، ورقة الشعور ودماثة الخلق، والتأنق والتلطف فى البر والمؤاساة بالأشراف الذين قعد بهم الزمان ورق حالهم وذوى الخصاصة، قد يخلع الكسوة التى على جسمه، ويؤثر الفقراء على نفسه، ويزور الأرامل والعجائز فى الأكواخ والخصص، ويطعمهن الطعام اللذيذ الشهى، ويتلذذ بذلك، وينفق فلا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، وكان ممدود المائدة، كثير الضيافة، أريحيا، لذته فى الإنفاق والإطعام، له حب مفرط لشيخه مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكرى المرادابادى، وغرام بجمع أحواله وأخباره، وروايتها ونشرها، وصلة متينة بأصحابه ومن ينتمى إليه، وكان بارًّا بابنه الشيخ أحمد بن فضل الرحمن يتلقى إشارته بالقبول، وولع بشعر الشاعر الصوفى الكبير خواجه مير «درد» (المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف)، سعى فى نشر مؤلفاته ودواوين شعره.

وكان له حب زائد بجامع هذا الكتاب، على أنه أكبر منه سنا، وأغزر منه علما، يكثر التردد إليه، ويبالغ فى تعظيمه، ويحرص على مجالسته، ويبث إليه بذات نفسه[1]].

وله شعر حسن بالفارسى والأردو، وكلام بليغ فى العبائر الأدبية، وله الرحمة المهداة فى الفصل الرابع من المشكاة، ومنتخب عمل اليوم

---

(١) ملتقط من كتاب المؤلف نفسه فى تاريخ شعراء أردو، واسمه «گل رعنا» راجع هامش ص ١٧٢ - ١٧٥.

و الليلة لابن السنى ، و منتخب مبارق الأنوار ، و منتخب عوارف المعارف ، و منتخب تاريخ الخلفاء ، و مجموع لطيف ، جمع فيه اثنتين و خمسين رسالة له فى التصوف و السلوك ، و أما النهج المقبول ، و عرف الجادى ، نكارستان سخن ، و تذكرة شعراء الفرس ، و طور كليم ، تذكرة شعراء الهند ـ كلها بالفارسى ، و سبل السلام شرح بلوغ المرام فى مجلدين بالعربى ، و غير ذلك من الكتب فليست من مصنفاته ، فان العلماء صنفوها و نسبوها إليه بأمر والده ، و بعضها من مصنفات والده كنهج المقبول ، و عرف الجادى و غيرها .

مات بمدينة لكهنؤ لثمان خلون من محرم سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف .

٥٣٣ – المولوى نورالحسنين الحيدرابادى

الشيخ العالم الفقيه نور الحسنين بن محمد حيدر بن العلامة محمد مبين الحنفى اللكهنوى ثم الحيدرابادى ، أحد الفقهاء المشهورين فى الصلاح ، ولد و نشأ بحيدراباد ، و قرأ العلم على من بها من العلماء ، ثم سافر إلى الحجاز فحج و زار ، أسند الحديث عن الشيخ محمد عابد بن أحمد على الحنفى السندى ، كما فى آثار الأول ، وله منزلة كبيرة عند صاحب الدكن ، و قد ناهز اليوم سبعين سنة (١) .

٥٣٤ – الحكيم نورالدين البهيروى

الشيخ الفاضل نورالدين ابن الحافظ غلام رسول البهيروى ثم القاديانى المشهور بخليفة المسيح ، كان من كبار العلماء ، ولد سنة ثمان و خمسين و مائتين و ألف بقرية بهيره شاه پور من بلاد پنجاب ، [و ينتهى نسبه كما روى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، و تعلم

(١) لم نعثر على سنة و فاته (الحسنى) .